الأمان

العدد ٢٤٦- ربيع أول ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام

مديرية الأمن العام

المولد النبوي الشريف

صلى الله عليه وسلم

قال تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

الأحزاب ٥٦

في ذكرى مولده

صلى الله عليه وسلم

العقيد الدكتور
سامر شفيق
الهواملة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد.

في ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم يصعُب على المرء تقديم شخصية استثنائية كشخصية النَّبي الكريم في كلمة موجزة وقد ذكره اللهُ عزَّ وجل في كتابه العظيم بآيات كثيرة ، فنالت أُمتُنا بمولده أطرافَ المجد وبنيانه، قيلَ يَا رَسُولَ اللهِ ما كانَ بَدْءُ أمركَ؟ قالَ :(دَعْوَةُ أبي إبْراهِيمَ، وَبُشْرَى عيسَى ابنِ مريمَ) (أخرجه أحمد) ، فإبراهيمُ عليهِ السلامُ لما بَنَى البَيْتَ دعَا ربَّه قائلاً : ﴿رَبَّنا وابْعَثْ فيهمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عليهِمْ ءآياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ (البقرة/ ١٢٩) وبُشْرَى عيسَى عليه السلام الذي قال﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يأتِي مِنْ بَعْدِي اسمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف/ ٦)

الحديث عن العظماء، ما هو إلا مقدمة لتنشئة الجيل على خطاهم، أو بداية للاستعانة بهم في الخروج من أزمة أو محنة؛ فالأمم تعرف تماماً أسرار بناء عزتها ونهضتها، إنهم الأجيال الذي سعى جاهداً صاحب الذكرى في صناعتهم وهم صغار فلم تغفل عينه عنهم مثلما لم تغفل عين الله عن صناعة موسى عليه السلام (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)(طه/٣٩)، حدث أنه صلى الله عليه وسلم رأى طفلة صغيرة تلهو بدمية تحاكي أساطير الإغريق لها أجنحة على شكل حصان، فدنى منها وقال وهل الحصان يطير إن الحصان لا يطير بل يمشي، لم يتركها صلى الله عليه وسلم فريسة للوهم والخرافة الوافدة التي لا تحاكي الواقع، كان صلى الله عليه وسلم يصنع جيله حتى على مائدة طعامه، قالها للغلام مؤدباً (يا غلام، سمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك) (متفق عليه)، حتى في مجلسه كان لا يضيع اللحظة في صناعة الأجيال ، بل ويمنع أسباب ذلك ، لَبِسَ صلى الله عليه يوماً خاتماً جميلاً بيده وحوله أصحابه ، يكلمهم ثم يقطع كلامه ملتفتاً إلى جمال خاتمه؛ فانتبه صلى الله عليه وسلم وقال : (شغلني هذا عنكم منذ اليوم ، إليه نظرة ، و إليكم نظرة) (النسائي)، لكنه صلى الله عليه وسلم أدرك بنبوته أن غياب لحظة في صناعة الجيل تساوي غياب أمة عن حاضرها ومستقبلها فما كان منه إلا أن خلعه ورماه،فإذا، كان مجرد النظر للخاتم يشغل؛ فكيف بغيره من الأمور الأخرى، كما هو حال مجالسنا في بيوتنا اليوم التي أصبحت أشبه بالمقابر، تواصل افتراضي وانقطاع عن الواقع لقد غرس صلى الله عليه وسلم في الجيل عقيدة أمنية لا ينخدعون ولا يبيعون أوطانهم بالدرهم والدينار، تحت أي ظرف، فكان ثلاثة من شباب ذاك الجيل تركوا نبيهم وأمتهم في أحلك الأوقات بلا أعذار فكان جزاؤهم اعتزال الناس لهم فوصف القرآن العظيم حالهم وصفاً دقيقاً ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ (التوبة /١١٨) .

يَروي أحدهم بينما أنا في داري التي يُخيم عليها الحزن فإذا بالباب يطرق بشدة ففتحته فإذا أنا أمام إنسان لا اعرفه يناولني كتاباً مختوماً ثم انصرف بسرعة الريح ففتحته فإذا هو كتاب من ملك الروم،فإذا فيه:(أما بعدُ، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، فلن أجعلك بدار هَوَانٍ ولا مَضْيَعةٍ، فالحقْ بنا نُوَاسِك نعطك من المال ما تحب ومن العز ما تهوى) فيقول : قلت في نفسي والله لا أخون رسول الله ، جيل لم يغرهم المال الحرام ليصبحوا خنجراً مسموماً في يد أعداء أمتهم فتى تربى في بيتٍ كريم، الغريب أنّ أم الفتى كانت الصغيرة التي وجَّهها الرسول صلى الله عليه وسلم حينما كانت تلهو بدميتها الأسطورية ، أجيالٌ بعضها من بعض يتبعون خُطى الحبيب عليه الصلاة والسلام في صناعة الأجيال ، فهذا عمرو بن العاص من الجيل الأول الذي صنعه رسول الله على عينه له صولات وجولات في بناء نهضة أمته، يدخل يوماً على مجلس للشباب كان النقاش محتدما بينهم في مسألة غيبية قالها الرسول صلى الله عليه وسلم: (تَقُومُ السَّاعَةُ والرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ) (مسلم)، وهو يصغي إليهم فوجّه نقاشهم من أمور الغيب إلى أمر آخر يتعلق بفقه الواقع المعاش فقال لهم: ولكن في الروم أربع خصال ليست فينا : قالوا وما هي قال (والله إنهم أعطف منكم على يتيم ، وإنهم لأحلم الناس

عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرّة بعد فرّة) (كتاب السنن).

بهذه الكلمات البسيطة التي تنمّ عن تجربة ودراية غرس في أذهانهم أنهم ليسوا مركزا للكون وأن الأمم والشعوب ما زال لديها بقايا وحي ووعي فالذي في الرجال يُعد ، لقد صنع رسول الله جيلاً يتحلى بصفة النزاهة وهي الصفة التي عدّها أعظمُ علماء الإدارة من أهم صفات القادة وأجلها، وأحسن الأخلاق وأكملها، فالموظف النزيه لا يقصر عن أداء واجب، ولا يقدم على فعل محظور، فهو أنزه من أن يقبل رشوة، أو أن يأخذ هدية من ورائها مآرب أخرى، فحدث أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عين موظفاً وهو عبدالله بن رواحة المعروف ليجمع أموالاً كانت للدولة على التجار، فوضعوا في يده دنانير من الذهب فقالوا هذا لك ولعيالك وطلبوا منه أن يخفف عنهم ويحابيهم، فقال عبد الله بن رواحة: أمّا ما عرضتم من الرشوة فإنها سحت وإنا لا نأكلها، فأدركوا جريرة صنعهم وأنهم أمام جيل صنع ليتعفف عن الحرام فقالوا له : بالعدل قامت السموات والأرض نعم أنه الجيل الذي ربّاه رسول الله على الإخلاص بالعمل واعتباره المعيار الدقيق للأعمال ، فقال صلى الله عليه وسلم: (إنّ الله لا يقبل من العمل إلّا ما كان له خالصاً وابتُغي به وجهه) (النسائي)، إن عالمنا اليوم يعاني من أزمة أخلاق في كل ميادين الحياة ،أزمة نشرت أذرعها على مختلف نشاطات الحياة حتى صارت بعض القيم مرفوضة فتنافرت النفوس وساد الجفاء وغابت الرحمة حتى اختلف الناس على أبسط الحقوق، وتربص البعض بالفضائل معانداً حتى فطرته يصدق عليهم قول الشاعر:

وإذا أُصيبَ القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتماً وعويلاً

لذا فنحن اليوم مدينون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالأخلاق : (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) (البخاري).

فمدحه الله بقوله : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم/٤) فالخُلق أبرز ما يراه الناسُ فيك، ويُدركونه من سلوكك ؛ فالناس لا يرون عقيدتك ؛ لأن محلَّها قلبُك، كما لا يرون إخلاص عباداتك، لكنهم يرَوْن أخلاقك، ويتعاملون معك من خلالها؛ لذا فإنهم سيُقيِّمون دِينَك بِناءً على تعاملك، فيحكُمون على صحتِه من عدمه عن طريق خُلقك وسلوكك، لا عن طريق دعواك وقولك، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :(أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْماناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً)، (أبو داوود) وقد حدَّثنا التاريخ أن الشرق الأقصى ممثَّلاً اليوم في إندونيسيا والملايو والفلبين وماليزيا، لم يعتنقْ أهلُها الإسلام بفصاحة الدعاة، ولا حتى بالفاتحين بل بأخلاق التجَّار وسلوكِهم، من أهل حضرموت وعمان؛ وذلك لما تعاملوا معهم بأخلاقه صلى الله عليه وسلم .

إن ذكرى مولد الرسول الكريم النبي العربي الهاشمي تبعث في الناس مشاعر الفخر والاعتزاز بالقيادة الهاشمية التي تمثل الامتداد الطيب المبارك بالنسب الطاهر بصاحب الذكرى عليه الصلاة والسلام مستشرفين من عبق هذه الذكرى التضحيات التي قدمها الهاشميون منذ بزوغ فجر الإسلام العظيم، ومواقفهم النبيلة والمشرفة في الدفاع عن الدين الإسلامي وعقيدته السمحة وقضايا الأمة برؤى عربية إسلامية تجسد صورة الإسلام السمحة والعادلة وإن الخير ابتدأ بآل بيت المصطفى وبهم سيستمر إن شاء الله وعلى أيديهم ستحقق الآمال والطموحات لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(الأحزاب/ ٣٣)، نسأل الله تعالى أن يعيد علينا هذه المناسبة بالخير واليمن والبركات وأن يحفظنا من كل مكروه وأن ينعم علينا بالأمن والأمان في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه وعلى طريق الخير سدد خطاه إنه سميع مجيب.

وكل عام انتم بخير ، والحمد لله رب العالمين.

استثمار الوقت من منظور شرعي

المقدم الدكتور
عامر المعايطة

الحمدُ للّه ربّ العالميـن، والصـلاة والسلام على رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم وعلى آلـه وصحبـه أجمعين، أما بعد:

إنّ من أكبر النّعم التي أنعم اللّه تعالى بهـا على العبـاد، نعمةُ الوقـت، ويظهر ذلك جليـاً في قوله تعالى: (وَسَـخَّرَ لَكُمُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ دائِبَينِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ*وَآتاكُم مِن كُلِّ ما سَـأَلتُموهُ وَإِن تَعُدّوا نِعمَتَ اللَّـهِ لا تُحصوها إِنَّ الإِنسانَ لَظَلومٌ كَفّارٌ) إبراهيم٣٣، ٣٤.

كمـا أكّد الدين الحنيـف أهمية نعمة الوقـت في حديث رسـول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: (نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ)، البخاري.

ففي هذا الحديث أرشـدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إلى أهمية استثمار الوقـت فيمـا ينفع المسـلم فـي دنياه واخرتـه، حيـث إنّ أغلبَ الناس ينسـونَ أهمية الوقت، ولا يسـتثمرونه بالشـكل الأمثـل، ولا يدركُونَ ذلـك إلا بعدَ فواتِ الأوان، وبعـد أنْ يخسـر الإنسـان عُمرهُ يبـدأ بتذكّر مـا فعلهُ وما فـرّط به في الماضـي، لـذا وجـب علينـا معرفةُ الأعمالِ التي يسـتثمر فيها الوقت بالشـكل الصحيح والتي يغتنمها المسـلم لتكـون الدنيـا مزرعة للآخرة.

فيقول اِبْن الْجَوْزِيّ في بيان أهميـة الصحـة والفـراغ : قَـدْ يَكُون الْإِنْسَـان صَحِيحًا وَلَا يَكُون مُتَفَرِّغًا لِشُغْلِهِ بِالْمَعَاش، وَقَدْ يَكُون مُسْتَغْنِيًا وَلَا يَكُون صَحِيحًا ، فَـإِذَا اِجْتَمَعَا فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْكَسَـل عَنْ الطَّاعَةِ فَهُوَ الْمَغْبُون ، وفي مَعْنَى الْحَدِيث ايضاً قَالَ اِبْن بَطَّال رحمه اللّه تعالى: « إنَّ الْمَرْء لَا يَكُون فَارِغًا حَتَّى يَكُون مَكْفِيًا صَحِيح الْبَدَن فَمَنْ حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَحْرِصْ عَلَى أَنْ لَا يُغْبَن بِأَنْ يَتْرُك شُـكْر اللَّه عَلَى مَـا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْـهِ ، وَمِنْ شُـكْره اِمْتِثَـال أَوَامره وَاجْتِنَـاب نَوَاهيه، فَمَنْ فَرَّطَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ الْمَغْبُون وَأَشَـارَ بِقَوْلِـهِ « كَثِير مِـنْ النَّاس إِلَـى أَنْ الَّذِي يُوَفِّق لِذَلِكَ قَلِيل» .

ولعظم أهميـة الوقت عند اللّه تعالى فقد أقسم اللّه تعالى بالزمن في مواضع عديدة مـن القرآن الكريم، فقد أقسـم بالعصر فقال تعالى: (وَالْعَصْرِ) ، وأقسـم بالفجر، فقـال: (وَالْفَجْرِ) وأقسـم بالليل والنهار، فقال: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى) ، وما هذا القسم إلا لبيان أهميّة الوقت عند اللّه تعالى.

وتظهر عناية الإسـلام بالوقت كبيرة، فنجـد انه ربط الكثير العبـادات بالوقت، فحدد وقتًا من أجل القيام بها، كالصّلوات الخمس، قـال تعالى: (إِنَّ الصَّـلاةَ كَانَتْ عَلَـى الْمُؤْمِنِيـنَ كِتَابًا مَوْقُوتًا).النسـاء/ ١٠٣.

وكذلك الزكاة المفروضة التي لا تجب إلّا بتحقق شـرط مرور الحول وهو السنة، وكذلـك الصّـوم في شـهر رمضان فقد حـدد بدايتـه برؤية الهلال وينتهـي برؤيته، وأما الحجّ المفروض على المسلم مرّة واحدةً في العمر، فقد حدد وقته في الأشهر الحرم.

ولأهميـة الوقـت فـي الإسـلام نجـد أنه نهى عـن إضاعة الوقت بتـرك العمل النافع وعدم الأخذ بالأسـباب؛ فعدم استثمار الوقت في العمل النافع سـبب من أسـباب الضعف والهـوان، وضرره يعود علـى المجتمع كاملاً ويُفسد المصلحة العامّة له.

فالمجتمـع القـوي إنّمـا يقـوى بأبنائه، ويضعـف بضعفهم، لذلك كان الحل لتحقيق القـوة للمجتمـع وقطـف الثمـار الطيبة، هو اسـتثمار الوقت بالعمـل النافع، وقـد اعتبر الإسـلام أن اسـتثمار الوقت بالعمـل النافع من أهم وسائل التملّك، حيث قال رسول اللّه صلّـى اللّه عليه وسـلّم: (ما أكَلَ أحَـدٌ طَعاماً قَطُّ، خَيْراً مِن أنْ يَأكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنّ نَبِيّ اللّهِ داوُدَ -عليه السّـلامُ-، كانَ يَأكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ)صحيح البخاري.

وقد جاءت العديد من الأدلّة الشرعيّة، في كتاب اللّه تعالى وسـنّة النبي صلّى اللّه عليه وسـلّم تحث على اسـتثمار الوقت في العمل وتدعو إلى الكسب الحلال، منها قوله تعالى: (فَـإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِـرُوا فِـي الْأَرْضِ وَابْتَغُـوا مِـنْ فَضْـلِ اللَّهِ وَاذْكُـرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) الجمعة / ١٠.

وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُـوا فِـي مَنَاكِبِهَا وَكُلُـوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ).الملك/١٥.

وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أنه قال: (إن قامَتِ السّـاعةُ وبيَدِ أحدِكم فَسِـيلةٌ فإنِ اسـتطاعَ ألّا تقـومَ حَتّى يغرِسَـها، فليفعَلْ). ومـا رواه البخاري فـي صحيحه: (أنّ رَسـولَ اللّهِ -صَلّى اللّه عليه وسـلّمَ- قـالَ وهو علَى المِنْبَـرِ، وذَكَرَ الصَّدَقَةَ، والتَّعَفُّفَ، والمَسْـأَلَةَ: اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّـفْلَى، فَاليَدُ العُلْيَا: هـي المُنْفِقَةُ، والسُّـفْلَى: هي السّـائِلَةُ) رواه البخاري.

ولذلك يجب على المؤمن أن يهتم بكل ما ينجزه من أعمال نافعـة، وأن يبتعد عن كل ما يلهيه عن غايته، ولا بد له من رسم نظام يومي يسـعى من خلالـه إلى تحقيـق القدر الأكبـر والأمثل من الاسـتثمار لذلـك الوقت، كتخصيص ولو نِصفَ سـاعة مـن اليوم يقرأ فيها كتاب اللّه تعالى وتتدبّر آياتِه.

ومـن أفضل الأمور التي تسـاعد المؤمن على تنظيـم وقته وحياته هـي الالتزام بأداء الصلـوات الخمس فـي وقتها، فهـي تعلمه احتـرام الوقـت، الاهتمـام بالعمـل الصالح، القيام بأي عمل صالح يقربك من اللّه-تعالى- كمسـاعدة شـخص، أو صدقة، أو غيرها مما يحث عليه الإسلام .

ولهـذا ينبغـي علـى المسـلم ان يحرص على اغتنام وقته واسـتثماره فيما يرضي اللّه تعالـى، ويبقـى متذكراً دائمـاً أنّ اللّه تعالى سيسـأله يوم القيامة عن عمـره فيما أفناه، فقد قال رسـول اللّه صلّى اللّه عليه وسـلّم: (لا تزولُ قدَمـا عبدٍ يومَ القيامةِ حتّى يُسـأَلَ عن عمرِهِ فيما أفنـاهُ، وعن علمِهِ فيمَ فعلَ، وعن مالِهِ من أينَ اكتسبَهُ وفِيمَ أنفقَهُ، وعن جسمِهِ فيمَ أبلاهُ).الترمذي.

وعن عبـد اللّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنهمـا قال: قال رسـول اللّه صلـى اللّه عليه وسلم: (اغتنِمْ خمسًا قبلَ خمسٍ : حَياتَك قبلَ موتِك، و صِحَّتَك قبلَ سَـقَمِك، و فراغَك قبلَ شُـغْلِك، و شـبابَك قبلَ هَرَمِك ، و غِناك قبلَ فقرِك) . رواه عبداللّه بن عباس

وقال الإمام ابـن القيم رحمه اللّه تعالى: وقت الإنسـان هو عمره فـي الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مرّ السحاب، فمن كان وقته للّه تعالى وباللّه تعالـى فهو حياته وعمـره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته.

والحمد للّه رب العالمين.

المسؤولية القانونية

في الاعتداء على الأموال العامة

المقدم الدكتور
محمد الدرادكة
مديرية قضاء الأمن العام

يُعتبر الاعتداء على الأموال العامة من الجرائم الخطيرة التي واجهتها أغلب التشريعات في دول العالم، وذلك من خلال فرض العقوبات على مرتكبيها وتطبيق الإجراءات اللازمة للحد من هذه الجريمة، وقد عاقب المشرع الأردني على هذه الجريمة بهدف توفير الحماية الجنائية للأموال العامة من الاعتداء عليها أو الإضرار بها لضمان استمرارية وديمومة النفع العام للأموال العامة.

عرَّف المشرع الاردني المال بصفة عامة في المادة (٥٣) من القانون المدني بأنه : كلُ عينٍ أو حق له قيمة مادية في التعامل' وكما عرّف المال العام وحدد معيار تحديده وتمييزه عن غيره من الاموال في الفقرة الاولى من المادة (٦٠) من القانون المدني بقوله : (تعتبر أموالاً عامةً جميعُ العقارات والمنقولات التي للدولة أو الاشخاص الحكمية العامة، والتي تكون مخصصة لمنفعة عامة بالفعل بمقتضى القانون أو النظام) ، فالمال العام هو كل مال مملوك للدولة أو أحد أشخاصها المعنوية العامة بوسيلة قانونية مشروعة سواء أكان هذا المال عقارًا أم منقولًا، وتم تخصيصه لتحقيق المنفعة العامة بموجب قانون او نظام، وبذلك لا تتحقّق صفة المال العام إلا بتوفر شرطين أساسيين:

الأول: أن يكون المال مملوكًا للدولة أو لأحد الاشخاص المعنوية العامة، وهنا لا يعتبر المال المملوك للأفراد أو الأشخاص المعنوية الخاصة مالاً عامًا إلا إذا انتقلت ملكيته الى الدولة أو أحد مؤسساتها العامة بوسيلة قانونية مشروعة.

والشرط الثاني : أن يكون هذا المال مخصصاً للنفع العام فلا يعتبر من الاموال العامة كل مال مملوك للدولة او لأحد اشخاصها المعنوية العامة اذا لم تخصصه الدولة للنفع العام بالفعل.

نصّ قانون العقوبات الأردني رقم (١٦ لسنة ١٩٦٠م) وغيره من القوانين الخاصة على صور للحماية الجنائية للأموال العامة حيث جرمت الاعتداء على الاموال العامة، ولكنها لم تشمل جميع الأموال العامة على قدم المساواة، حيث انصبّ بصورة واضحة على الأموال العامة الأكثر تعرضاً للأفراد كالطرق العامة، والمياه أو التي يترتب على المساس بها الإضرار بمركز البلاد الاقتصادي أو بمصلحة قومية لها.

حيث نصّ قانون العقوبات وتعديلاته على معاقبة الاعتداء على الطرق العامة والمواصلات والمحلات العامة والهدم والتخريب، الذي يُلحق أضرارا بأملاك الدولة، حيث عاقبت المادة (٣٧٦) بحبس كل من أحدث تخريباً عن قصد في طريق عام أو جسر، وفي إحدى المنشآت العامة أو ألحق بها ضرراً عن قصد، وتُشدّد العقوبة إذا نجم عن الفعل خطر على السلامة العامة، وعاقبت على الأفعال التي تؤدي إلى تعطيل الخطوط الحديدية، أو آلات الحركة أو الإضرار فيها، أو وضع أي شيء يحول دون سيرها، أو استعمال وسيلة تؤدي إلى إحداث التصادم بين القطارات أو انحراف القطار عن خطه بعقوبة الأشغال المؤقتة كما جاء بالمادة (٣٧٧) .

وعاقبت المادة (٣٧٩) بحبس كل من قام قصداً بقطع الاتصالات السلكية أو اللاسلكية، أو بثّ أي من إذاعات الراديو، أو محطات التلفزيون، أو خطوط الشبكات الكهربائية، وشددت العقوبة إذا نجم عن الفعل خطر على السلامة العامة، لتصبح الأشغال لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

وعاقبت المواد (٤٥٥-٤٦٠) بالحبس والغرامة على الاعتداء على المياه، والتعدي على ضفاف الينابيع، ومجاري المياه المؤقتة والأئمة، والتعدي على حدود ممرات أقنية الري والتصريف، أو معابر المياه المصرح بإنشائها للمنفعة العامة، أو منع جري المياه العمومية، أو هدم أو تخريب كل أو بعض الإنشاءات المشيدة للانتفاع بالمياه العمومية، والاعتداء على الطرق والمحلات العامة .

ومن القوانين الأخرى التي عاقبت على الاعتداء على الأموال العامة قانون صيانة أموال الدولة رقم (٢٠ لسنة ١٩٦٦م) وتعديلاته حيث نصّت المادة الرابعة أنه إذا أدين موظف بقرار حكم قطعي صادر عن محكمة مختصة بتهمة اختلاس أو سرقة أموال الدولة ارتكبت أثناء إشغاله الوظيفة فإن جميع الأموال غير المنقولة التي سجلت باسم الموظف المدان منذ إشغاله تلك الوظيفة أو باسم أصول أو فروع أو زوج أو أخوة ذلك الموظف تعتبر من أموال الدولة إلا إذا أثبت ذلك الشخص أنها ليست من تلك الأموال، وكذلك نصّ قانون الطرق الأردني رقم (٢٤ لسنة ١٩٨٦) على نصوص تعاقب الاعتداء على الطرق العامة أو القيام بأعمال الحفر أو البناء أو الهدم دون ترخيص.

خلاصة القول: إن المشرّع الأردني وفّر الحماية الجنائية للأموال العامة، وذلك بتجريم الاعتداء المقصود عليها في قانون العقوبات والقوانين الأخرى، ونصّ على معاقبة الفاعل بالحبس والغرامة، وقد تصل العقوبة إلى الأشغال المؤقتة إذا نجم عن الفعل خطر على السلامة العامة.

والحمد لله رب العالمين

معجزات الرسول
صلى الله عليه وسلم

الرائد الدكتور
إياد مقدادي

الحمد لله في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على المبعوث بالحجج الباهرة، إمام المرسلين، وسيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما اتصلت عين بنظر وما سمعت أذن بخبر.

فقد أيد الله تعالى الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، بآيات ظاهرة، وأدلة قاطعة، دلت على صدقهم أمام البشرية، وكانت، حجة على الكافرين، وهداية للمؤمنين.

والمعجزة هي أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يدي نبيه إظهاراً لصدقه، وشرطها أن تقع من نبي مرسل، وأن يُقصد بها التحدي، وأن تسلم من المعارضة.

وكان لكل نبي من الأنبياء السابقين كتاب ومعجزة، فمثلًا سيدنا موسى عليه السلام كتابه التوراة، ومعجزاته اليد البيضاء والعصا، وعيسى عليه السلام كتابه الإنجيل، ومعجزته إحياء الموتى.

وقد تميزت معجزات رسولنا عليه الصلاة والسلام، أن كتابه هو منهجه ومعجزته، لأنه لا ينسخ ولا يذهب بذهاب الزمن، ولكن تتجدد معجزته في كل عصر إلى يوم القيامة، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم له معجزات مادية متعددة ثبتت في السيرة النبوية، كرامة له و رفعة وقدرًا له عند الله وأمام البشر:

ومعجزاته كثيرة غرر

منها كلام الله معجز البشر

فكما اختُصّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بقية إخوانه من الأنبياء عليهم السلام، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عُطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأرض مسجدا وطهورا، فأيُّما رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ، وبعثت إِلَى النَّاسِ عَامَّةً) صحيح البخاري.

وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاس رضى الله عنهما أَنَّهُ قَالَ:(مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ لَئِنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَيَتَّبِعَنَّهُ وَلَيَنْصُرَنَّهُ) البخاري .

وقد وضح الْعُلَمَاءِ أَنَّ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ من أمته صلى الله عليه وسلم امتداد لمعجزة الرسول الذي اتبعه؛ لِأَنَّ الأولياء إِنَّمَا نَالُوا هذه الكرامة بِبَرَكَةِ مُتَابَعَتِهِم لِلأنبياء عليهم السلام، وَثَوَابِ إِيمَانهم.

وأبرز هذه المعجزات العظيمة التي ثبتت للمختار صلى الله عليه وسلم:

١. القرآن الكريم

إن أولى معجزات الحبيب عليه الصلاة والسلام إنزال القرآن عَلَيْهِ، فالقرآن أَعْظَمُ الْمُعْجِزَاتِ، وَأَبْهَرُ الْآيَاتِ، وَأَبْيَنُ الْحُجَجِ الْوَاضِحَاتِ، فقد اشْتَمَلَ عَلَى الألفاظ والتراكيب الْمُعْجِزَةِ الَّتِي تحدي بِهَا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فعجزوا عن معارضته والإتيان بمثله، وقد تَوَافَرت الدَّوَاعِي لدى أَعْدَاء الرسول عَلَى مُعَارَضَتِهِ ورغبوا في إبطال حجته، وقد ملكوا الفصاحة والبلاغة، فجاء التحدي بالقرآن كاملًا، ثم التحدي بسورة من مثله، ثم التحدي بعشر سور، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)الإسراء ٨٨.

فالقرآن معجزة بحد ذاته في نزوله، وفي جمعه وترتيبه، وفي حفظه، فكان حجة لله تعالى أمام البشرية إلى يوم القيامة، وتحدّاهم أن يخرجوا بمثلها، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما مِنَ الأَنْبياءِ من نَبِيٍّ إلّا وقد أُعْطِيَ من الآيات ما مثْلُهُ آمَنَ عليه البَشَرُ، وإنّما كانَ الذي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أوْحاهُ اللهُ إلَيّ، فأرْجُو أنْ أكُونَ أكْثَرَهُمْ تابِعًا يَومَ القِيامَةِ) متفق عليه.

٢.معجزة الإسراء والمعراج

من المعجزات العظيمة الباهرة، التي خلدها القرآن الكريم، ولا يزال العلم فيها حائرًا حتى في عصر التقدم والحضارة والقوة، فلا يزال لا يدرك كنهها ولا يستطيع معارضتها، فقد نصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالإسراء والمعراج، وقد كانت في اليقظة وبالروح والجسد، والمعراج إلى السماء وإلى سدرة المنتهى في ليلة واحدة، قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الإسراء/ ١.

فكان المعراج به صلى الله عليه وسلم إلى السموات، حيث صعد إلى السماء السابعة و انتقل بعدها إلى سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى، ورأى الجنة ونعيمها، والنار وعذابها وأوحى الله تعالى إليه في هذه الليلة، وأمره بالصلوات الخمس كتشريع للمسلمين، ورأى الملائكة، ورأى جبريل على صورته الحقيقة التي خلقه الله عليها.

٣. انشقاق القمر

وهذه المعجزة ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم في محكم الكتاب الكريم، وفي السيرة النبوية، قال تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) القمر: ١ /٥.

ففي هذه المعجزة أيّد الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم بمعجزة خارقة وهي انشقاق القمر بعد حادثة الهجرة النبوية، على أثر طلب المشركين من رسول الله أن يشق القمر لهم ليؤمنوا به، فوعدوه بالإيمان إذا وقعت هذه المعجزة ، فما كان منه صلى الله عليه

وسلم إلا الدعاء والطلب من الله جل جلاله أن يشق القمر لهم، ولما كانت ليلة الرابع عشر من منتصف الشهر؛ في هذا الوقت و القمر في أكمل صوره وأبهاها، فانشق و قسمه الله تعالى إلى نصفين عيانًا يراه الناس، وقد رأى الصحابة جبل حراء من بين شطري القمر حين انشق، ثم رجع واكتمل. كما روى أنس بن مالك رضي الله عنه (أنّ أهْلَ مَكّةَ سَألُوا رَسولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عليه وسلّمَ أنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فأرَاهُمُ القَمَرَ شِقّتَيْنِ، حتّى رَأوْا حِرَاءً بيْنَهُمَا) صحيح البخاري.

ورغم أن قريشًا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا إذا انشق القمر، لكن لما رأوا انشقاقه استمروا في عنادهم واستبدادهم، وكذبوا رسول الله واتهموه بالسحر، ولكن العقل يعي أنّ الله عزوجل هو خالق القمر قال تعالى: (وَهُوَ الّذي خَلَقَ اللّيلَ وَالنّهارَ وَالشّمسَ وَالقَمَرَ) الأنبياء: ٣٣.

٤. نبع الماء من بين أصابعه

كانت هذه المعجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية، وقد سبق الإعجاز بضرب ماء البئر لتكثيره، وبوضع سهمه صلى الله عليه وسلم في القدر، فعن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلّم وقدْ حانت العَصْرُ، فالتمس الناس الوضوء، فلم يجدوه، فأُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء، فوضع في ذلك الإناء يدَه، وأمر الناس أن يتوضئوا منه، قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتي توضئوا من عند آخرهم) متفق عليه، وهي معجزة متواترة لفظًا ومعنًى.

٥. البركة في الطعام والتسبيح

كان الطعام يبارك فيه ويسبح وهو في يدي النبي صلى الله عليه وسلم فتزيد بركته، كما جاء ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (كُنّا نَعُدُ الآيَاتِ بَرَكَةً، وأَنْتُمْ تَعُدُونَهَا تَخْوِيفًا؛ كُنّا مع رَسول اللّه صَلّى اللّه عليه وسلّمَ في سَفَرٍ، فَقَلّ المَاءُ، فَقالَ: اطْلُبُوا فَضْلَةً مِن مَاءٍ، فَجَاؤُوا بإنَاءٍ فيه مَاءٌ قَلِيلٌ، فأدْخَلَ يَدَهُ في الإناءِ، ثُمّ قالَ: حَيّ علَى الطّهُورِ المُبَارَكِ، والبَرَكَةُ مِنَ اللّهِ. فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِن بَيْنِ أَصَابِعِ رَسولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عليه وسلّمَ، ولقَدْ كُنّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطّعَامِ وهو يُؤْكَلُ)صحيح البخاري.

٦. تكلُّم الجمادات والحيوانات

فكانت هذه المعجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام في بداية الدعوة ، فكان كلام الشجر إليه، وسلامها عليه، وطاعتها لدعوته وأمره، وشهادتها له بالرسالة وتصديقها به، فعن جابر بن عبد الله أنه قال: (سِرْنَا مع رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وَسَلّمَ حتّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وَسَلّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتّبَعْتُهُ بإدَاوَةٍ مِن مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وَسَلّمَ فَلَمْ يَرَ شيئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، فَإذَا شَجَرَتَانِ بشَاطِئِ الوَادِي، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وَسَلّمَ إلى إحْدَاهُمَا، فأخَذَ بغُصْنٍ من أغْصَانِهَا، فَقالَ: انْقَادِي عَلَيّ بإذْنِ اللّهِ فَانْقَادَتْ معهُ كَالْبَعِيرِ المَخْشُوشِ، الذي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حتّى أَتَى الشّجَرَةَ الأُخْرَى، فأخَذَ بغُصْنٍ مِن أغْصَانِهَا، فَقالَ: انْقَادِي عَلَيّ بإذْنِ اللّهِ فَانْقَادَتْ معهُ كَذلكَ، حتّى إذَا كانَ بالمَنْصَفِ ممّا بيْنَهُمَا، لأَمَ بيْنَهُمَا، يَعْنِي جَمعهُمَا، فَقالَ: التَئِما عَلَيّ بإذْنِ اللّهِ فَالْتَأَمَتَا، قالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِسّ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وَسَلّمَ بقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ، وَقالَ مُحَمّدُ بنُ عَبّادٍ، فَيَتَبَعّدَ فَجَلَسْتُ أُحَدّثُ نَفْسِي، فَحَانَتْ مِنّي لَفْتَةٌ، فَإذَا أنَا بِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وَسَلّمَ مُقْبِلًا، وإذَا الشّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ منهما علَى سَاقٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وَسَلّمَ وَقَفَ وَقْفَةً، فَقالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ أَبُو إسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا، ثُمّ أَقْبَلَ، فَلَمّا انْتَهَى إلَيّ قالَ: يا جَابِرُ هلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟ قُلتُ: نَعَمْ، يا رَسُولَ اللّهِ، قَالَ: فَانْطَلِقْ إلى الشّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِن كُلّ وَاحِدَةٍ منهما غُصْنًا، فأقْبِلْ بهِمَا، حتّى إذَا قُمْتَ مَقَامِي فأرْسِلْ غُصْنًا عن يَمِينِكَ وَغُصْنًا عن يَسَارِكَ، قالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فأخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ، فَانْذَلَقَ لي، فأتَيْتُ الشّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِن كُلّ وَاحِدَةٍ منهما غُصْنًا، ثُمّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُما حتّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وَسَلّمَ، أَرْسَلْتُ غُصْنًا عن يَمِينِي وَغُصْنًا عن يَسَارِي، ثُمّ لَحِقْتُهُ، فَقُلتُ: قَدْ فَعَلْتُ، يا رَسُولَ اللّهِ، فَعَمّ ذَاكَ؟ قالَ: إنّي مَرَرْتُ بقَبْرَيْنِ يُعَذّبَانِ، فأحْبَبْتُ، بشَفَاعَتِي، أنْ يُرَفّهَ عنْهُمَا، ما دَامَ الغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ)صحيح ابن حبان.

٧. حنين الجذع

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع شجرة في يوم الجمعة، قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: (إنّ النّبيّ صَلّى اللّه عليه وسلّمَ كانَ يَقُومُ يَومَ الجُمُعَةِ إلى شَجَرَةٍ أوْ نَخْلَةٍ فَقالت امْرَأَةٌ مِنَ الأنْصَارِ: وْ رَجُلٌ يا رَسولَ اللّه، ألَا نَجْعَلُ لكَ مِنْبَرًا؟ قالَ: إنْ شِئْتُمْ، فَجَعَلُوا له مِنْبَرًا، فَلَمّا كانَ يَومُ الجُمُعَةِ دُفِعَ إلى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النّخْلَةُ صِيَاحَ الصّبيّ، ثُمّ نَزَلَ النّبِيّ صَلّى اللّه عليه وسلّمَ فَضَمّهُ إلَيْهِ، تَئِنُ أنِينَ الصّبيّ الذي يُسَكّنُ. قالَ: كَانَتْ تَبْكِي علَى ما كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذّكْرِ عِنْدَهَا) البداية والنهاية.

٨. إبراء المرضى

فمن معجزاته عليه الصلاة والسلام شفاء المريض فقد شُفيَ على يديه بعضُ من الصحابة رضي الله عنهم، كشفاء عين عليّ رضي الله عنه ، يوم خيبر: فعن سهل بن سهل الساعدي قال: (أنّ رَسولَ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّمَ قالَ يَومَ خَيْبَرَ: لأُعْطِيَنّ هذه الرّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللّه علَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللّه ورَسولَه، ويُحِبُّهُ اللّه ورَسولُهُ، قالَ: فَبَاتَ النّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ: أيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمّا أصْبَحَ النّاسُ غَدَوْا علَى رَسولِ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أنْ يُعْطَاهَا، فَقالَ: أيْنَ عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ؟ فقيلَ: هو يا رَسولَ اللّه، يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قالَ: فأرْسَلُوا إلَيْهِ. فأتِيَ به فَبَصَقَ رَسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّمَ في عَيْنَيْهِ ودَعَا له، فَبَرَأَ حتّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بهِ وَجَعٌ، فأعْطَاهُ الرّايَةَ، فَقالَ عَلِيٌّ: يا رَسولَ اللّه، أُقَاتِلُهُمْ حتّى يَكونُوا مِثْلَنَا؟ فَقالَ: انْفُذْ علَى رِسْلِكَ حتّى تَنْزِلَ بسَاحَتِهِمْ، ثُمّ ادْعُهُمْ إلى الإسْلَامِ، وأَخْبِرْهُمْ بما يَجِبُ عليهم مِن حَقّ اللّه فِيهِ؛ فَوَاللّه لأنْ يَهْدِيَ اللّه بكَ رَجُلًا واحِدًا، خَيْرٌ لكَ مِن أنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النّعَمِ) ابن عبد البر.

٩. الإخبار عن أمور ستقع بالمستقبل

فقد وقعت الكثير من المغيبات التي أخبر بها الصادق المصدوقن الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فجاءت كما أخبربها، و أنزل الله تعالى الوحي والكتاب العزيز ، وحوى الكثير من الأمور التي ستحدث في المستقبل ، فتكون علامة من علامات نبوته وصدقه،مثل غلبة الروم، فقد أظهره الله تعالى بإذنه على بعض الغيب قال تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ) الجن: ٢٦ – ٢٧.

ومن هذه الأمور الغيبية التي حدّث بها النبي صلى الله عليه وسلم: ما رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: (قَامَ فِينَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وَسَلّمَ مَقَامًا، ما تَرَكَ شيئًا يَكونُ في مَقَامِهِ ذلكَ إلى قِيَامِ السّاعَةِ، إلّا حَدّثَ به، حَفِظَهُ مَن حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَن نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وإنّه لَيَكونُ منه الشّيْءُ قدْ نَسِيتُهُ فأرَاهُ فأذْكُرُهُ، كما يَذْكُرُ الرّجُلُ وَجْهَ الرّجُلِ إذَا غَابَ عنْه، ثُمّ إذَا رَآهُ عَرَفَهُ) صحيح مسلم .

ومنها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه-أنه قال: (وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حتّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حتّى تَكُونَ السّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدّنْيَا وَما فِيهَا.

ثُمّ يقولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) لنساء: ١٥٩"متفق عليه .

وما رواه جابر بن عبد الله أنه قال: "قَالَ النبيُّ صَلّى اللّه عليه وسلّمَ حِينَ مَاتَ النّجَاشِيُّ: (مَاتَ اليومَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلّوا علَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ) متفق عليه.

في هذا الحديث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي ملك الحبشة.

١٠. وصف غزوة مؤتة وهو في المدينة

فقد كانت هذه المعجزة من الغيب الحاضر الذي أخبر النبي بوقوعه رغم غيابه عن مكانه، ففي غزوة مؤتة، عندما أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم جيشه إليها، وبقي في المدينة، قال: لما وزع القيادة:(يحمل الراية فلان، فإذا قُتِل يحملها فلان، فإذا قُتِل يحملها فلان وسمّى هؤلاء الثلاثة، ثم قال: فإذا قُتِل الثالث فاختاروا من بينكم مَنْ يحملها).

وجلس النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بالمدينة المنورة، وبدأ يصف المعركة لهم بالتفصيل، ولما عاد الجيش من مؤتة وجدوا حقيقة المعركة كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة المنورة، فقد سميت مؤتة بغزوة لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم شهدها روحانياً وقد نعى النبي صلى الله عليه وسلم زيدًا وجعفرًا وابن رواحة، للناس قبل أن يأتيهم خبرُهم، الرحيق المختوم.

١١. شقُّ صدر النبي الكريم

وهذه المعجزة ثبتت في سيرته عليه الصلاة والسلام في صباه وقبل البعثة المشرفة ،فقد تمّ شق صدر النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما كان عند حليمة بعد أن عاد معها مرّة ثانية، حيث روى أنس بن مالك – رضي الله عنه- قال: (أنّ رَسولَ اللّهِ صَلّى اللّه عليه وسلّمَ أتاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام وهو يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ، فأخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقّ عن قَلْبِهِ، فاسْتَخْرَجَ القَلْبَ، فاسْتَخْرَجَ منه عَلَقَةً، فقالَ: هذا حَظُّ الشّيْطانِ مِنْكَ، ثُمّ غَسَلَهُ في طَسْتٍ مِن ذَهَبٍ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمّ لأَمَهُ، ثُمّ أعادَهُ في مَكانِهِ، وجاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّهِ، يَعْنِي ظِئْرَهُ، فقالوا: إنّ مُحَمّدًا قدْ قُتِلَ، فاسْتَقْبَلُوهُ وهو مُنْتَقِعُ اللّوْنِ) متفق عليه .

هذا وبالله التوفيق وله المنة والحمد لله رب العالمين.

حماية الأسرة في ظل الإنترنت

الرائد إمام ناظم المحاورة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وهدى إلى يوم الدين وبعد :

فقد اعتنت الشريعة الإسلامية بالأسرة التي هي المهد الأول لتنشئة الإنسان وتربيته، ففيها صقل شخصية الطفل على الفطرة السليمة، وفي كنفها يصنع قادة المستقبل، ولها الأثر في كل جوانب التربية الفكرية والعاطفية والبدنية والأخلاقية، فأوصى الله تعالى بوقاية النفس والأسرة وحمايتها قال جلّ شأنه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) التحريم/٦.

ومن المعلوم أن وسائل التواصل الاجتماعي دخلت على كل أسرة، فلا يستغنى عنها ، فإنها من نعم الله العظيمة التي سهّلت أكثر الصعاب، وقربت كل بعيد، ففرضت بذلك عددا من المسؤوليات على عاتق أفراد الأسرة عند استعمال هذه الوسائل ضمن ضوابط شرعية وخلقية، حتى تظل نعمة ولا يتحول عالم الإنترنت إلى نقمة تدمّر الأسر فتضعف بضعفها الأمة ، فقال عليه الصلاة والسلام (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) متفق عليه، فأصبح من الضروري معرفة فوائد الإنترنت و مخاطره.

فإن الاستقرار الأسري وحماية الأسرة من مخاطر الإنترنت مقصد من مقاصد الشريعة، لتحقيق الوقاية من الانحراف الفكري والتطرف الذي قد يتعرض له أفراد الأسرة، كما أن فيه حماية الأسرة من الجرائم المختلفة وحفظا للدين والأنفس والأموال والأعراض، لأن الأسرة سكينة وطمأنينة وموئل لأفرادها قال الله تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم/٢١.

وقد جاءت الأحكام الشرعية بقواعد تعالج المشكلات الأسرية ، وتحمي الأسرة من كل هذه المخاطر والمفاسد، ومن الوسائل الهامة في التعامل مع الإنترنت داخل الأسرة :

- تنمية التوعية والوازع الديني في كل ما نرى ونسمع على الإنترنت، ومراقبة الله تعالى، ومراعاة ما يرضي الله من المنافع الدنيوية و الأخروية قال عليه الصلاة و السلام :(احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) رواه مسلم.

- تنشئة الأسرة وأفرادها على فضائل الأخلاق والتحذير من رذائل الأخلاق ، ويكون ذلك بتعليم الأطفال الصدق، والأمانة، والحياء، والتحقق قبل النشر والحديث، وعدم التسرع في نقل الأخبار من داخل الأسرة على مواقع التواصل الاجتماعي، قال عليه الصلاة والسلام

: (كفى بالمرء كذبًا أن يحدّث بكل ما يسمع)صحيح مسلم.

- الإنترنت مدرسة لو حسن استثمارها لدى الأسرة لكانت نموذجًا ينتفع به المجتمع والأمة، بالنصيحة والإرشاد في تعلم القرآن الكريم، والحديث الشريف وهذا الخير يعود على أبناء الوطن بالنفع .

التربية في ظل الإنترنت : تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على التربية الإنسانية بكل جوانبها الفكرية والعاطفية والوطنية والخلقية، فلذلك يجب على أفراد الأسرة وخاصة الوالدين، الإرشاد والنصيحة والمراقبة، وخاصة فيما يأتي:

- مشاركة الوالدين للأطفال في استعمال الإنترنت، وثمرة هذه المشاركة توجيه الأطفال لما ينفعهم والتحذير مما يضرهم، على مواقع الويب من الألعاب والتطبيقات، فيمكن للوالدين الطلب من الطفل أن يعرض المواقع والتطبيقات المفضلة لديه، والنشاطات، فيضع الوالد المحتويات الآمنة والموثوقة، قال الله تعالى:

(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) المائده/٢.

- تعليم أفراد الأسرة على مفهوم الخصوصية، فساعد طفلك على تعلم كيفية الحفاظ على الخصوصية والأسرار الأسرية، وعدم إذاعتها خارج الأسرة وخاصة للغرباء، وعدم نشر المعلومات الشخصية والصور العائلية التي قد يستغلها بعض الأشخاص، لأن هذه المعلومات والصور لا تحذف ويسهل استعادتها في أي وقت.

- الإنترنت لص ذكي خفي، إذ إنه يسرق وقت وجهد الإنسان، فقد يريد البحث عن أمر نافع، فيجره الإنترنت إلى العشرات من المواقع لا يعرف مصدرها ولا أهدافها، فيتنقل الشخص عبر هذه المواقع، لتسرق منه الجهد والفكر والوقت الذي لا يقدر ثمن، وقد قيل : الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

- تنظيم الأوقات التي يُستعمل فيها الإنترنت، فمثلًا تعليم الأطفال عدم فتح الإنترنت في ساعات متأخرة من الليل وبعد صلاة العشاء، ويكون هذا الإرشاد بوسيلة شرعية تربوية، والمتمثلة بكراهة السهر بعد العشاء، كما في السنة النبوية عن أبي برزة رضي الله عنه:(كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها).

وقال الإمام النووي :(اتفق العلماء على الكراهة إلا ما كان فيه خير، وسبب الكراهة أن الحديث بعد العشاء يؤدي إلى السهر، ويخاف منه غلبة النوم عن قيام الليل والذكر فيه أو صلاة الصبح) .

- عدم التواصل مع الجنس الآخر، من غير المحارم، وتجنب المزاح و الاستظراف وتبادل الإعجاب، والثناء لأن ذلك من خطوات الشيطان، ومواقع التواصل الاجتماعي من وسائل الاختلاط التي قد تؤدي إلى الإساءة لأحد الجنسين وخاصة في ظل الدعوات الهدامة التي تفسد العلاقة بين الرجل والمرآة، وقد قال عليه الصلاة والسلام :(ما اجتمع اثنان إلا كان الشيطان ثالثَهما) الترمذي.

- ترك مواقع الشبهات، فلا نستمع إليها ولا نشاهدها، لأن هذه الشبهات قد تقع في النفس وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام:(فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه)،رواه البخاري وبذلك يسلم الإنسان من الشبهات الخطيرة على الفكر والأسرة، ويحفظ نفسه وأهله ويستبرئ لدينه وعرضه.

- الرقابة على الحسابات، فيقوم رب الأسرة بمراقبة حسابات الزوجة والأولاد ليس مهانة ولا عقوبة لهم ولكن رعاية وخوفا عليهم، ولضمان الحماية وتحقيق الرعاية، وتجنيبهم الغواية، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها) متفق عليه.

فيقوم رب الأسرة بإيقاف الإشعارات الواردة على برامج التواصل الاجتماعي التي تحفز على فتح الوسائل واستخدامها، وإلغاء الحسابات التي لا فائدة منها، وتطوير هوايات جديدة كالقراءة وتعلم الحرف وممارسة الرياضة، مع الاهتمام بقضاء الوقت فيما يفيد من عمل أو علم.

- تحذير أفراد الأسرة من التقاليد العمياء، وخاصة عند الاطلاع على العادات والتقاليد الغريبة، والتي قد تؤثر على فكر الإنسان ومسلكه ومخالفة ما تعلم ونشأ عليه المسلم والمسلمة من الفضائل والقيم النبيلة، وقد ذم الله تعالى التقليد الأعمى ، فقال في محكم كتابه:(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) البقرة/١٧٠.

- التحذير من الابتزاز، بوجود المشبوهين والمنحرفين على مواقع التواصل الاجتماعي، قد يبدأ التعارف ثم الإغواء ثم الاستدراج الإجرامي والجنسي والتهديد، ثم الابتزاز، فيصبح الشخص من ضحايا الإجرام الإلكتروني، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)متفق عليه.

- التحذير من خطر الأفلام الكرتونية الشاذة والمنحرفة، والخطيرة على العقيدة والأخلاق، والتي تحمل في طياتها بذور العنف والشذوذ والإلحاد، وعدم متابعة الأحداث الاجتماعية السلبية التي تؤثر على نفوس الناشئة وتورث الأمراض النفسية والاجتماعية، وتؤثر في عقول الأطفال وتهدم أسس الأسرة الصالحة.

والحمد لله رب العالمين.

فضل يوم الجمعة وآدابه

إن عبادة الله تعالى هي الهُوية الحقيقة للإنسان، وهذه الهُوية تظهر في كل وقت وحين، ولله الحمد والمنة أن هدانا ليوم الجمعة ليجتمع فيه المسلمون على عمل جماعي لعبادة الله، واختصه بفضل عظيم لتأكيد الوحدة والمحبة بين أهل البلدة الواحدة، ولزيادة الألفة والتعارف والتعاون على المعروف والبر والتقوى، فقال تعالى:(يآ أيُّها الذين آمنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون) الجمعة/٩، وسنقف هنا لنتعرف فضل هذا اليوم وآدابه.

الرائد إمام هشام الشوابكة

أولًا: فضل يوم الجمعة:

دلت الاحاديث النبوية أن الله تعالى اختصّ يوم الجمعة بفضائل كثيرة وخصائص جليلة، و منها ما رواه أبو هُرَيرَة رَضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّه قال: (خيرُ يومٍ طَلعَتْ فيه الشَّمسُ يومُ الجُمُعة، فيه خُلِقَ آدَمَ، وفيه أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وفيه أُخرِجَ منها، ولا تقومُ السَّاعةُ إلَّا في يومِ الجُمُعَة) (رواه مسلم).

كما أن يوم الجمعة هبة من الله تعالى للتزوّد بالتقوى والإيمان وتكفير الذنوب والآثام، فجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفّرات ما بينهن إذا اجتُنبت الكبائر) (رواه مسلم).

ومن فضائل يوم الجمعة أن فيه ساعةً تفتح فيها أبواب السماء، فيستجاب الدعاء ويقبل الرجاء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ : (فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا) (متفق عليه).

ومنها أن أفرد الله تعالى سورة في القرآن الكريم تناولت أحكام صلاة الجمعة، ودعت أهل الإيمان للمسارعة لأداء الصلاة، وحرمت الانشغال حتى بالمباح عنها كالتجارة والبيع وقت النداء، وختمت بالتحذير من ترك هذه الفريضة والتكاسل عن أدئها والعناية فيها، فقال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (الجمعة٩، ١٠، ١١).

وثمرة هذه الفضائل أن يسترشد بها المسلم ليغتنم يوم الجمعة ليله و نهاره، وساعاته ودقائقه الثمينة بالدعاء والذكر والعبادة لينال بها خيري الدنيا والآخرة فتكون في صحيفة أعماله، ويسعد بها.

ثانيًا: آداب يوم الجمعة:

ولمّا كانت الجمعة من شعائر الدين فإن لها آدابًا كريمة يتحلّى بها كلُ من يحافظ على الجمعة ويعظم شعائر الله تعالى ومنها:

١. الاغتسال والتطيّب، وتنظيف الجسد من الأدران والروائح الكريهة.

فقال عليه الصلاة والسلام :(من توضّأ يوم الجمعة، فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغُسل أفضل) (رواه أبو داوود والترمذي).

وعن سلمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى) (رواه البخاري).

٢. لبس أحسن الثياب كما جاء في الحديث الصحيح في يوم الجمعة قول النبي صلى الله عليه وسلم :(ثم لبس أحسن ثيابه)(رواه أحمد).

٣. تهذيب الشعر وتقليم الظفر كما جاء في مسند البزار أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقلم أظافره يوم الجمعة.

٤. صلاة ركعتين عند دخول المسجد ولو كان الإمام يخطب فعن جابر رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :(إذا جاء أحدكم يوم الجمعة، والإمام يخطب، فليركع ركعتين، وليتجوز فيهما) (رواه مسلم)، ومعنى وليتجوّز فيهما أي يخففهما مع مراعاة صحة الأركان والسنن والشروط.

٥. الإكثار من الصلاة على الرسول صلّى الله عليه وسلّم كما جاء في الحديث الشريف :(إنّ من أفضل أيّامكم يومُ الجمعة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإنّ صلاتكم معروضةٌ عليّ) (رواه أبو داوود).

٦. اغتنام الأوقات يوم الجمعة بالإكثار من الدعاء وطلب الفرج والرحمة والخير من الله تعالى لأنّ فيها ساعة تستجاب فيها الدعوات كما جاء عن المعصوم صلّى الله عليه وسلّم حين ذَكر يوم الجمعة فقال:(فيها ساعةٌ لا يوافقها عبْدٌ مسلمٌ، وهو قائم يصلّي يسأل الله شيئًا، إلّا أعطاه إياه، وأشار بيده يُقَلّلُها) (متفق عليه) ، وفي تعيين هذه الساعة جاء في صحيح مسلم قول الرسول عليه الصلاة والسلام :" هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاةُ".

٧.أما عن قراء القرآن يوم الجمعة فإنه تسن فيه قراءة سورة الكهف فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :(من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين) (رواه النسائي).

ولهذه الفضائل والآداب التي اختُص بها يوم الجمعة على المسلم أن يجتنب ما لا ينبغي أن يكون عليه حاله يوم الجمعة ومن ذلك:

- الاستهانة بهذه الفريضة وبهذا اليوم المبارك من البعض، فإنه يوم حقّه ألا يُضَيَّعَ، فلا ينشغل فيه الإنسان بالدنيا ولا بالتجارة والبيع، عن إقامة هذه الشعيرة، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام:(لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عن ودعهم الجمعات، أو لَيَخْتِمَنَّ الله على قلوبهم، ثمَّ لَيَكُوْنَنَّ من الغافلين) (رواه مسلم).

- اللغو والحديث ورفع الصوت في المساجد وخاصّةً أثناء الخطبة بل الواجب الاستماع والإنصات حتى تُقضى الصلاة فقال عليه الصلاة والسلامُ :

(من توضأ فأحسن الوضوء ثمّ أتى الجمعة، فاستمع وأنصت، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثةِ أيام، ومن مسَّ الحصى، فقد لغى) (رواه مسلم).

والحمد لله ربّ العالمين.

مكانة السيرة النبوية في حياة المسلم

الرائد إمام بكر العمري

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد صاحب الخلق الكريم والنهج الكريم والمقام العظيم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بهداية وإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

قال تعالى(وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ) الحشر /٧.

فإن الحق سبحانه وتعالى لما أراد أن يدل الخلق عليه وارتضى لهم أن يعبدوه ويحبوه، جعل لهم ذلك على بينة وأساس يمشون عليه ويتبعون سبيله عن حجة ودليل ،حتى لا يزاود أحد على غيره أو يختلف إنسان في كيفية عبادته لربه فتختلف بذلك الطرق وتتفاوت التوجهات.

ومن أبرز وأهم الأسس الناظمة في حياة المسلم مع ربه بعبادته إياه على بصيرة وهداية وحجة أساس أن المسلم لا غنى له عن أسوة يسير عليها وسيرة يتأسى بها فيوافق بها الصواب ويحصل على الأجر ويحظى بالثواب وينجو من مغبة العقاب لذلك كله ولغيره من الأحكام والعبر فقد بعث الله عز وجل نبيه ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم كما بعث في سابق الأمم الأنبياء والمرسلين.

فافترض علينا سبحانه محبته، وألزمنا سيرته واعتبر وجوده وسنته رحمة للعباد من أن يختلفوا من بعده أو بين يديه، فكان عليه الصلاة والسلام رحمة للعباد في جميع جوانب حياته، في نهجه رحمة، وفي تشريعه رحمة، وفي خلقه رحمة، وفي شفاعته رحمة عليه الصلاة وأزكى السلام، قال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران ١٥٩).

ولأجل ذلك كله فقد افترض علينا سبحانه محبته ورتب على ذلك الإيمان وصحته، إذ كيف للمسلم أن يسير على منهجه دون محبته لصاحب المنهج وقد قال تعالى مخاطباً كل من أراد أن يحظى بالأجر والثواب: (لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة لمن كان يرجو الله وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الاحزاب ٢١).

فجعل في سيرته العطرة من الأوصاف والأخبار والأحداث ما يجعل محبته عليه الصلاة والسلام سارية في كل نفس وراسخة عند كل مسلم وانتفت حقيقة الإيمان عن مبغضيه ، حتى قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ونفسه) (صحيح الجامع) لذلك كانت سنته وسيرته سهلة التطبيق على محبيه وصعبة على مبغضيه وشانئيه (إن شانئك هو الأبتر) (الكوثر/٣).

ففي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من الأخبار والأحداث والأوصاف ما ينبغي على من أراد المنهج القويم أن لا تغيب عنه أو أن يتجاهلها دراسة وفهماً واعياً،لأن فيها من الموعظة والدعوة البالغة ما يغني المسلم عن موعظة كل بليغ ودعوة كل خطيب. وهي الحجة للمسلم الذي يدعو إلى الله تعالى، فإذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو فعل رسول الله أو كان رسول الله، فقد أقام الحجة ووجب الاتباع عند ذلك.

خاصة إذا علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب على أهل آخر الزمان من أن أحدهم يوشك أن يكون متكئا على أريكته يقول: هذا كتاب الله ما وجدنا فيه أخذناه ومالم نجد فيه

تركناه، وقال أيضاً في الحديث الصحيح: (إني أوتيت القرآن ومثله معه) (صحيح) وقال تعالى :(اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (العنكبوت ٤٥) فكل ما صدر من أفعاله وأقواله وأوصافه بناءً على ذلك ليعد حجة ينبغي العمل بها طلباً للقبول وموافقةً للصواب ولبركة موافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى.

فالسيرة والسنة لفظان مترادفان لكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في سيرة حياته كلها، ومما ينبغي الإشارة إليه أن سيرته العطرة عليه السلام تشمل جميع جوانب حياته، وقد يتساءل الواحد منا عن فائدة معرفتنا لأحداث سيرته قبل البعثة وما الفائدة التشريعية في ذلك، فيجاب على ذلك بأن معرفة حياة النبي صلى الله عليه وسلم منذ بداية حياته خير عون للمسلم على أن يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كيف لا يحب المرء شخصاً اختاره الله تعالى واصطفاه ، ولم يؤثر عنه أنه وصف بمنقصة تعيبه أو خلة تشينه ووصف يزدريه، فضلاً عن أصله الطيب ومنبعه الكريم وبيئته الطيبة حيث البيت العتيق والأصل العريق مع حبه للخير ومساعدة الضعيف ونصرة المظلوم وإغاثة اللهفان وصدق الحديث الذي شهد له به أهله و ذووه ، من ناصره منهم ومن عاداه.

وكيف لا يحب منهج وسيرة من كان كل حرصه أن يؤدي الأمانات إلى أهلها في الوقت الذي أراد أهل الأمانات أن يطردوه ويمكروا به ليقتلوه أو يثبتوه؟؟

وبالمقابل فان المحبة العارمة ينبغي أن تكون الحجة على من لم يتبع سنته وسيرته ومنهجه، خاصة وإن سيرته وسنته وأعمال يومه وليلته كلها معلومة لا يخفى منها شيء على من أراد الله واليوم الآخر، واجتهد في تحصيلها وتنقيحها العلماء الكرام اجتهاداً ينبغي أن يحترم ويراعى وأن يؤخذ بالحسبان.

وسيرته العطرة عليه الصلاة والسلام لهي الميزان العدل الذي ينبغي أن لا يجاوزه المريد في حياته، فلا يدّعي إنسان أنه أتى بأفضل منه ولا يزعمنّ عابد بأنه أقدر على تجاوزه إلى غيره، خاصة وقد علمنا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للرهط الثلاثة الذين تقالوا أعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلوا عنها)(أما أنا فأصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، هذه سنتي من رغب عن سنتي فليس مني) (صحيح البخاري).

فهي معيار القبول، لأن كل معيار غيرها بدعة وضلال أو تخاذل وكسل أو جحود.

وهي معيار البركة وموافقة الصواب، ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته من بعده في آخر وصاياه التي قال فيها : (تركت فيكم أمرين لن تظلوا بهما أبداً كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت اللهم فاشهد) (خطبة الوداع).

لأجل ذلك كله فقد شجع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم صحابته وأمته من بعدهم على أخذ سنته ودراسة سيرته وحثهم على ذلك ووعدهم بالأجر والثواب كما في قوله عليه الصلاة والسلام: (نضّر الله امرءًا سمع مقالَتي فوعاها وحفِظها وبلَّغها فـرُبَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنَّ قلبُ مسلم : إخلاصُ العملِ للهِ ومناصحةُ أئمةِ المسلمينَ ولزُومُ جماعتِهم فإنَّ الدعوةَ تحيطُ من ورائِهم) (صحيح الترمذي) .

فرب مبلغ أوعى من السامع.

وانبرى العلماء الكرام لتحصيل الأجر العظيم والثواب فهم على ذلك ينهلون من معين لا ينضب من إرث النبوة ما بين مبلغ وجامع ومنقح ومدافع وشارح .

وكلهم من رسول الله مقتبس
غرفاً من اليَم أو رشفاً من الديم

ولعظيم قدر سنة وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانتها في التشريع، فقد حاول أعداء الإسلام محاولات بائسة للتشكيك في السنة المطهرة والوضع فيها والكذب عليها، إلا إنهم لاقوا بحمد الله تعالى سداً منيعاً من أهل الحديث والديانة يحول بينهم وبين الدس في المصدر الثاني والأساس من مصادر التشريع المقدسة .

والتي توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المعتدي عليها بالنار حيث قال الحديث الشريف: (من كذب علي عامداً متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) (صحيح البخاري) .

والحمد لله رب العالمين.

في ظلال آية

الرائد إمام
مصطفى الحوراني

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير الخلق و المرسلين، وبعد :أنزل الله تعالى القرآن حياةً للإنسان ودستورا للمسلم، يضبط فيه اعوجاج الإنسان ويعطيه نظرة شمولية في الحياة، فالقرآن يقدم تفسيرًا دقيقًا للكون و الحياة و يبعد الإنسان عن جميع أنواع الشبهات والخرافات والأوهام، ويلقي في قلب القارئ الطمأنينة والسكينة فيبتعد الإنسان عن اليأس و الإحباط، و اضطراب النفس، و من المعلوم فضل قراءة القرآن الكريم يوميًا، فإنها تجلب صفاء الذهن و طمأنينة القلب قال تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ) الرعد/ ٢٨.

و عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :(مَن قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألف لام ميم حرف، ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ) التاريخ الكبير.

و اليوم نعيش مع هذه الآية الكريمة التي قال فيها كثير من العلماء و الفقهاء: لو لم يكن في القرآن الكريم إلا هذه الآية لكفت، نتوقف عندها نستلهم منها بعض المعاني العظيمة و الدروس المهمة للمسلم في حياته .

قال تعالى :(وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ اللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا) الطلاق :٢-٣.

يعيش الإنسان حياة فيها الكثير من المحطات و المواقف، التي تحمل في طياتها الفرح وقد تحمل في أوقات أخرى الحزن، فيشعر بالضيق في صدره، و يحاول أن يبحث عن حلول تخرجه من هذا الشعور، لذلك جاء القرآن ليضع لنا حلًا لجميع الأمور التي تقابلنا في حياتنا.

فإن تقوى الله تعالى إنما تكون بحفظ النفس عما يوقعها في الإثم، والتقوى امتثال لأوامر الله، وهي أيضًا الخوف من الله تعالى و خشيته قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَاتَّقُوا اللَّهَۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ) الحشر / ١٨.

كذلك فإن التقوى تكون بطاعة الله تعالى ورسوله ﷺ والاجتهاد بالخيرات التي يحبها الله سبحانه وتعالى من صدقات و صيام ونوافل، قال تعالى :(وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ) النور / ٥٢.

كما أن التقوى تكون بالتخلق بصفات وأخلاق المتقين الواردة في قول الله تعالى عنها : (وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ) البقرة : ١٧٧ ،فكلها من صفات الخير في آية واحدة هي صفات المتقين من أخذها كلها أو بعضًا منها حقق في قلبه تقوى الله بقدر ما أخذ .

ومن يتق الله يجعل له مخرجا

أما عن سبب نزول هذه الآية المباركة، فقد جاء فيها عوف بن مالك إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد شكى له عن ضعفه في أن يفدي ابنه الذي أصبح أسيرًا لدى المشركين، وقد وصف للنبي صلى الله عليه وسلم مدى حزن والدته على فراقه، فنصحه النبي ﷺ بالتقوى والصبر وكثرة الحوقلة، و بالفعل مع مرور الأيام غفل العدو عن ابنه وخرج من بين يدي المشركين، وقد ساق الغنم الذي كان يبلغ عدده أربع آلاف شاة، وذهب إلى والدته فنزلت بعدها هذه الآية:(وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا) الطلاق٢.

فالمسلم الحق عليه أن يتقي ربه في كل أوقاته، في الرخاء قبل الشدة، وفي الصحة قبل المرض، وأن يكثر من الطاعات ،فإن وقع له مكروه وعاش وقتًا من الكرب، فعليه أن يتتبع معاني تقوى الله العظيم في مواطنها، التي أمرت بها النصوص الكريمة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والسيرة العطرة، ليرى كيف كانت تقوى الله سبحانه سببًا عجيبًا ولطفًا خفيًا للنجاة من الكربات، والخروج من الأزمات، ونيل الخير العميم، فهذا وعد الله سبحانه الذي شرطه بالتقوى، حيث قال :(وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ويرزقه من حيث لا يحتسبُ) الطلاق:٢-٣.

و الحمدلله رب العالمين.

الآثار الصحية الناتجة عن إدمان الأجهزة الذكية

الرائد
حسين العرينات
قيادة الإسناد الطبي

يعتـرف العاملون في قطاع الاتصال بأنه لا يوجد تعريف متفق عليه بين شـركات تصنيع الهواتف بخصوص الهاتف الذكي، ويمكن تعريفه بأنه الجهاز الذي يتيح للمسـتخدم خدمات إضافيـة تتجاوز إمكانية الاتصالات الصوتية والرسـائل القصيرة، وتشـمل إجـراء المكالمات المرئية وإمكانية الدخول على الإنترنت ومشـاهدة القنـوات التلفزيونية، وهي الخدمات التي توفرها شبكات الاتصالات المتقدمة.

أصبح استخدام الهواتف الذكية والحاسب اللوحي جزءاً ضرورياً من الحياة المعاصرة، إلا أنه ألقى بظلاله على الحالة الصحية لكثير من المستخدمين، وأظهر بعض الأمراض التي ارتبطت بكثرة استعمال هذه الأجهزة ، نتعرض لها في هذا المقال إن شاء الله تعالى :

فمن أهم أضرار وتداعيات الإدمان على الهواتف الذكية والحاسب اللوحي ما يلي:

أضـرار الأجهـزة الذكيـة وتأثيرهـا على العين :

يؤدي كثرة اسـتخدام الهاتف أو الحاسب اللوحي فـي الدخول على الإنترنت، ومتابعة مواقع التواصـل الاجتماعي إلى إطالة النظر في هـذه الأجهـزة، وهو الأمر الـذي يمكن أن يؤثر علـى العين تأثيـرا واضحا ، ويرجع هذا إلى الأشـعة الصادرة عن هذه الأجهزة بتركيـز النظر إليها ضمن فتـرات متواصلة وبشـغف ينسي من الاسـتراحة بما يتسبب بالصداع والام الرأس وارتباك الأعصاب .

أضـرار الأجهـزة الذكيـة وتأثيرهـا على العنق :

يعـد ألـم العنـق الناتـج عن اسـتخدام لحاسـب اللوحي، أو ما اصطلح على تسميته (بألم عنق الآي باد)، أحد المصطلحات الطبية التي انتشـرت مؤخراً ،ويصف هذا المصطلح أعـراض الآلام العضليـة والعظميـة، والتي تنشـأ نتيجة الانحناء أثناء استخدام الحاسب اللوحي أو الهواتف الذكية.

وبحسـب الاختصاصيين والباحثين، فإن هذه الآلام أصبحت مشكلة صحية منتشرة .

أضـرار الأجهـزة الذكيـة وتأثيرهـا على العمود الفقري:

أشار الباحثون إلى أن هناك وضعيات تضع عبئاً على العمود الفقري، بما يتراوح بين(٥ إلى ٢٧) كيلو جرام، وذلك لأنه بمجرد النظر إلى الأمام وزاويـة انحناء الرقبة صفر، يضع ذلك عبئاً زائدا وضغطا على العمود الفقري بما يعادل خمسة كيلوجرامات إضافية .

الأجهزة الذكية وتسببها لل (نوموفوبيا):

رصد الباحثون انتشـار أحـد أنواع الرهبة الجديـدة، والتـي أطلقـوا عليهـا مصطلح (Nomophobia)، وهـي حالـة مـن الخـوف تصيـب المـرء بمجـرد تفكيره فـي فقدان هاتفه المحمول، أو حتى نسيانه في المنزل ، وينتشـر هـذا الاضطـراب بصـورة كبيرة بين الشـباب في المرحلة العمريـة بين (١٨ و٢٤ سنة).

وذكرت دراسـة أجريت علـى النوموفوبيا أن ٧٧ ٪من الأشـخاص الذيـن أجريت عليهم الدراسـة لا يمكنهـم الابتعاد عـن هواتفهم المحمولة لأي فترة بسـيطة، ولو كانت ثوانٍ، وتبين أن النساء أكثر هوساً بفقدان هواتفهنّ من الرجال، وكشـفت الدراسـة أن معدل فقد الهاتـف المحمول بالنسـبة للبعض يصل إلى متوسـط ٣٤ مرة يومياً، وأن ٧٥ ٪ من الناس يستخدمون هواتفهم حتى في الحمام.

إجراءات مفيدة للتخفيف من أضرار الأجهزة الذكية والحد منها :

يشير الأطباء والباحثون إلى أنه يمكن اتباع بعـض الإجراءات التي تحد من أضرار الهواتف الذكية أو الحواسـب الآلية على العين والعنق، ومنها ضبط إضاءة الهاتف أو الحاسب اللوحي بحيث تكون مناسـبة للعيـن، مع مراعاة عدم رفع سطح شاشة الهاتف في العتمة، لأن هذا الوضع يُجهد عضلات العين ويؤثر فيها.

أما عـن كيفيـة الحفـاظ علـى النظر من الكمبيوتر والأجهزة الالكترونية، ومما يسـاعد علـى تجنب ضـرر العين، النظر إلى شاشـة الهاتف المحمول والأجهزة الإلكترونية من على بعد مناسب، مع زيادة حجم الخط المقروء، حيث يسهل هذا الأمر القـراءة، ويخفـف أيضاً مـن الجهد الذي تبذلـه العين من أجل إدراك النـص بصـورة أوضـح، ويجـب إراحة العين من النظر في شاشة المحمول بيـن الحين والآخر، لأن هذا يعطـي العين فرصـة للراحة من الأشعة التي تصدر عنها.

ويُنصح باتباع قاعدة (٢٠ ٢٠ ٢٠)، وهـي إراحـة العين كل ٢٠ دقيقـة، وذلـك من خـلال النظر على بعـد ٢٠ قدم تقريبـاً ولمدة ٢٠ ثانيـة، وبهذا يمكن علاج إرهاق العين من الكمبيوتر في ٢٠ ثانية.

كما ويُنصح باستخدام شاشة حماية العيـن، التي تحمـي العين من الأشـعة الزرقاء المنبعثة من الأجهزة الإلكترونية.

وفي حـال الإصابة بجفـاف العين، ينصح برمش العيـن بكثـرة أو اسـتخدام القطرات الصناعية.

طـرق للحد من أضـرار اسـتخدام الأجهزة الذكية على العنق :

ينصـح الأطبـاء المصـاب بآلام عنـق الآي باد، بممارسـة التمارين الرياضية التي تقوي عضـلات العنـق والكتف، والتـي تعتبر مهمة بشـكل خاص للنسـاء اللاتي يعانين من آلام الرقبـة والكتف ، وينصـح كذلك عند الجلوس على كرسي داعم للظهر، وكذلك اتخاذ وضعية الوقوف مع وضع الحاسـب اللوحي على منصة بدلاً من الطاولة ذات السطح المستوي.

كمـا و يمكـن اسـتخدام أجهـزة تذكيـر الوضعيـة، وهي أجهزة صغيـرة يتم ارتداؤها علـى الجلد مباشـرة، أو تثبت علـى الملابس، وتصدر صوتاً عندمـا يرتخي من يرتديها في وضعية جسمه، وهي التي تعرف باسم مدرب الوضعية.والسـلام عليكم ورحمة الله.

رصد ترويج المخدرات
عبر مواقع التواصل الاجتماعي

نظـراً لتطور وسـائل الاتصال الحديث ومنهـا مواقع التواصـل الاجتماعي وسرعة وصول المعلومة ، فقد قام بعض الأشخاص بإستغلال هذه المواقع بطرق سـلبية سـواء في بيع وترويـج المواد المخدرة أو مـن خلال محاولة تغيير الفكر لدى فئة الشباب وذلك عن طريق بث مقاطع وصور تشجع على ترويج وتعاطي المواد المخدرة،حيث تم رصد العديد من الأشـخاص الذين يقومون بذلك مـن خلال كادر إدارة مكافحة المخـدرات المؤهل والمدرب وتم توديعهم الى القضاء.

وعلى جانب ذي صلة ، فإن عصابات تهريب وترويج المخدرات لا تألو جهداً في اسـتغلال كل هذه المتغيرات لصالح أجندتها، مستفيدة من الأثر الكبير للإعـلام الجديد وشـبكات التواصل الاجتماعي إما بتزيين وتسـهيل تداول ونشر المخدرات والمؤثرات العقلية وزيادة الطلب عليها، أو باستخدام هذه الوسـائل الحديثة في عمليات ترويج ونشـر المخدرات وخاصة بين الناشئة والمراهقين باعتبارهم الفئة الأكثر استخداماً لهذه الوسائل.

الرائد
إسماعيل الضلاعين
إدارة مكافحة المخدرات

وأبرز طرق ووسائل مروجي المخدرات عبر شبكات التواصل الاجتماعي هي :

- نشـر مسَّـميات للمخـدرات ترتبط بمفاهيـم تشـير للقـوَّة والنشـاط، ومسميات أخرى ترتبط بالإغراءات.

- إيهام الشباب بتأثير أنواع المخدرات فـي القـدرة علـى الحفـظ فـي أوقات الدراسة في أيام الامتحانات.

- اسـتخدام مسـميات للمواقـع تسـتوحي من اللذة في الطعم والمنظر ما يجذب الشباب والإيقاع بهم .

- خـداع المراهقيـن والشـباب أن بعـض أنـواع الحبوب هي الحـل الأمثل للسهر.

- إنشـاء حسـابات لأسـماء وصـور نسـائية بهدف إيقاع الشباب في براثن المخدراتعن طريق الإغراء.

- يسـتخدم المروجون أسـماء جذابة لاسـتهداف الشـباب في مواقع التواصل وإدخالهم في مسـتنقع المخـدرات كما يسـتخدمون ألغـازاً وشـفراتٍ وصـوراً عبر حسـابات مشـبوهة لبيع سمومهم والإيقاع بضحاياهم.

- تغرير مروجي المخدرات بالرياضيين الذيـن يسـعون إلى تقويـة عضلاتهم دون أن يبذلوا جهداً.

- يوظـف المروجـون أكثـر شـبكات التواصـل الاجتماعـي اسـتخداماً بيـن الشباب مثل تطبيق (سـناب شات وتيك تـوك) وهنالـك مجموعة مـن العوامل جعلت من شـبكات التواصل الاجتماعي خيـاراً مفضـلاً وتحـولاً مقصـوداً لـدى عصابات ترويج المخدرات منها :

-عامل السـرية فسـرية التعامل عبر شـبكات التواصـل الاجتماعي سـاعدت مروجي المخدرات على التخفي والحصول على غطـاء آمن يحاولون من خلاله مزاولة الترويج بعيداً عن رقابة الأجهزة الأمنية.

- شـبكات التواصـل الاجتماعـي مكنـت المروجين من الوصول إلى ضحاياهم بشـكل سـهل وسـريع في العالم الافتراضـي، وهذا الأمر أسـهل بكثير من العالـم الحقيقي الذي يحتاج إلى كثير من الخطوات والعلاقات.

- الكلفـة ،فانتشـار الإنترنـت وشـبكات التواصـل الاجتماعـي مكـن المروجيـن من الاسـتفادة منهـا بكلفة يسـيرة جداً وشـبه مجانيـة، فالأمر لا يتطلب سـوى توفر شـبكة الإنترنت وجهاز حاسـوب أو هاتف ذكي، دون أي مبالغ مالية طائلة أو إمكانات معقدة.

- قلـة الوعي، إن قلة الوعي لدى الشـباب والفتيـات أسـهمت فـي وقوعهـم ضحايـا لتعاطي المخدرات وفريسـة لمروجيها، علاوة على الاسـتخدام غير الرشيد لشبكات التواصل الاجتماعي وعدم إدراك الشباب أو الفتيات لما تنطوي عليه من كواليس ومخاطر.

وعليه فإن إدارة مكافحة المخدرات تسعى جاهدة لتوعيـة أبناء الوطن في حربنا مع هذا الخطـر المحـدق وبالمرصاد لـكل من طغت عبثيته على وطنيته وخرج عن طريق الحق.

وهنـا نوجه رسـالة لأبنـاء وطننـا الحبيب (كـن واعياً لما يتم نشـره وتداوله عبر مواقع التواصـل الاجتماعـي واعلـم إن متابعتـك وتوجيهك لما يتابعه أبنائك عبر تلك المواقع ضرورة قصوى لحمايتهم) .

وفـي الختام علينا إن نقدم ما في وسـعنا في سـبيل حماية مجتمعنا الأردني بالتشارك مع جميع فئات المجتمع مشـكلين سداً منيعاً في وجه أخطار هذه الآفة المدمرة.

حمـى اللّه الأردن من كل شـر وحمى قائد الأردن المفـدى صاحب الجلالة الملك عبد اللّه ابن الحسين المعظم.

المساواة بين الرجل والمرأة

الحمد لله الذي جعل الرجل والمرأة محلا لخطاب التكليف ووجههما على حد سواء الى العمل الصالح الذي هو سبيل الحياة الطيبة والعاقبة الحميدة فقال سبحانه (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) . (النحل/ ٩٧) .

وهو القائل: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة/ ٧١).

الرائد إمام محمد المشارقة

وسوَّى الإسلام بينهما في الحقوق الإنسانية العامة فقال سبحانه: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً) (النساء/ ٧).

وقد أقام الإسلام التوازن في الحقوق بين الرجل والمرأة: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (البقرة/ ٢٢٨) ، وكما نعلم جميعا أن الواجبات التي أناطتها الشريعة الإسلامية بالرجل والمرأة مصدرها شيء واحد هو عبودية الرجل والمرأة لله عز وجل.

ومن محاسن الإسلام أنه جعل ميزان التفاضل والكرامة التقوى والعمل الصالح، قال تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات/ ١٣)، وقد فتح الإسلام المجال للمسابقة إلى الخيرات والارتقاء لأعلى الدرجات.

ومنذ اللحظات الأولى لنزول رسالة الإسلام أكدت الرسالة على إنسانية المرأة، ومساواتها بشقيقها الرجل في التكريم والتكليف والجزاء؛ لأنهما وببساطة متساويان في النشأة والتكوين وفي الوظيفة، بل في مختلف الصفات والخصائص؛ التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، ومن أوضح الصور على ذلك مشاركة السيدة أسماء رضى الله عنها في خطة هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأخذ برأي أم سلمة في صلح الحديبية، ومشاركة النساء في الغزوات، وغير ذلك من الحوادث والأوقات.

ومن صور الإنصاف في شريعتنا الغراء أنّ المرأة مكرمة مع الرجل، ولكنّ الله زادها؛ فخصها بحسن الصحبة؛ فهي مقدَّمة على الرجل في البر ،جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ:

مَنْ أَحَقُّ النَّاس بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: (أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ) صحيح البخاري. قال النووي في شرح الحديث : قال العلماء: سبب تقديم الأم كثرة تعبها عليه، وشفقتها، وخدمتها، ومعاناة المشاق في حمله، ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته وتمريضه وغير ذلك.

ومن أوجه التساوي والإنصاف بين الذكر والأنثى التساوي في الإنسانية والتكريم، قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (الاسراء: ٧٠).

والمرأة فرع من أصل واحد؛ فهما الوحدة الكاملة في الأصل والمنشأ؛ قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا) (النساء/ ١).

ومن صور المساواة ،المطالبة بالتكاليف الشرعية والكسب والاكتساب والجزاء؛ حيث يتساوى الذكر والأنثى في المطالبة بالتكاليف الدينية في الإسلام؛ قال الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (النساء/ ٧١).

كما ساوى الإسلام بين المرأة والرجل في الجزاء؛ قال الله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً) (النساء/ ١٢٤)

ومن صور المساواة أيضا المساواة في الكسب والاكتساب؛ قال الله تعالى: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) (النساء/ ٣٢).

ومن أعظم صور التساوي بين الرجل والمرأة تساويهما في التعاضد لبناء أسرة واحدة متماسكة ، فالزواج آية من آيات الله تعالى، وطريق التقاء شطري النفس الواحدة؛ بغية الوصول إلى الستر، والسكن، والإحصان، وهو السبيل الشريف لتكوين الأسرة السليمة .

ومن صور التساوي في الحقوق والواجبات لكل من الذكر والأنثى:

أولا: حق الملكية:

كانت المرأة قبل الإسلام محرومة من الملكية، فأتاح لها الإسلام الفرصة؛ ومنحها أهلية التملك، والتصرف فيما تملك بجميع أنواع التصرف؛ من رهن، وإجارة، ووقف، وبيع، وشراء.

وبذلك أعطى الإسلام المرأة كياناً اقتصادياً مستقلاً؛ وبه صارت تتصرف، وتنتفع بشخصها مباشرة، بلا وكالة الرجل، وأضحت تعامل مجتمعها بلا وسيط، وملكت مهرها من يوم زواجها، ولا يجوز لزوجها ولا لأحد أن يأخذ منه شيئاً، ولم يفرض عليها نفقة من مالها، ولا أجبرها على دفع شيء منه قسراً إلا عن طيب نفس؛ قال الله تعالى: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً) [(سورة النساء/٤).

ثانيا: الحق في اختيار شريك الحياة:

بين الإسلام للمرأة حقها في اختيار زوجها؛ والزواج من أهم الأمور المتعلقة بحياتها؛ فلا تزوج المرأة بغير إذنها، ولا يتم العقد حتى تتم موافقتها، فعن أبي هُرَيْرَة أنّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ))، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ). صحيح البخاري.

وقد أعطاها الإسلام أن تخطب لنفسها؛ كالتي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو نظير آخر ما وصلت إليه الحضارة الغربية، وظنت أنه انتصار هائل على التقاليد البالية؛ فقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو أعظم منه، وليس غريباً عليه، وهو الذي لا ينطق عن الهوى.

ثالثا: حق التعليم:

بلغ من تقدير الإسلام للإنسان أن اعتبر التعلم والتعليم ضرورة لازمة للحياة، والإسلام أول نظام في التاريخ نظر إلى المرأة التي حُرمت من العلم والتعلم، فجعل العلم فريضة على كل قادر؛ ذكرا كان أو أنثى.

رابعا: النفقة والحضانة:

جعل الله تعالى القوامة بيد الرجل، وأوجب عليه النفقة على زوجته وأسرته، وأعطاها حق حضانة أولادها في حال طلاقها؛ مراعاة لأمومتها، وهذه الحقوق واضحة لا مجال للتحدث عنها؛ وهي أشهر من أن تُنسى، أو تخفى.

وبعد هذا العرض للنصوص التي تتحدث عن الحقوق للرجل والمرأة يتبين لنا أن الرجل يفضل المرأة في أمور عديدة، وهي تفضله في أخرى، فبنية الرجل الجسمية أقوى وأشد من بنية المرأة، ولكن عاطفتها أقوى وأرق من عاطفته، وحاصل مجموع التفاضل بينهما يحقق التكامل لهما، ففاضل المرأة يكمّل نقص الرجل، وفاضله يتمم ويكمّل نقصها.

وقد نادى الإسلام بالعدل بين الرجل والمرأة، وفي ذات الوقت يراعي الفروقات والقدرات الجسمية، كما يراعي الواجبات والعواطف والمكانة وغير ذلك، فأهم ما يميز هذه المساواة هو العدل؛ فالإسلام يساوي في أمور ويعدل في غيرها، ولا يظلم أحد الطرفين على حساب الآخر.

والحمد لله رب العالمين.

الدور الهاشمي في رعاية
المسجد الأقصى المبارك

النقيب إمام
محمد الخشاشنة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين:

المسجد الأقصى من الأماكن التي لها مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، لأن الله بارك فيه وحباه بالخصائص التي جعلت له الرفعة والقدر، فاقتضت حكمته جل جلاله تفضيلًا لهذه البقعة المباركة وما حولها من الأرض: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) (القصص/ ٦٨) ،لأنه تعالى يصطفي من الأزمان والأماكن والأشخاص مايشاء بعضهم على بعض، ففضّل الأيام و الليالي و الشهور وجعل لبعضها من الآداب والأحكام ما ليس في غيرها، وشرف بعض الأنبياء على بعض ، وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم أشرف الأنبياء والمرسلين واصطفى بعض بقاع الأرض بالقدسية والبركة على غيرها من بقاع الأرض، وجعل من أشرف بقاع الأرض، و أقدسها مكة المكرمه وأرض بيت المقدس فقال عز وجل: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).(الاسراء/ ١).

ولمارذكر خبر ابراهيم علية السلام قال: (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) (الانبياء /٧١).

ولما ذكر خبر موسى علية السلام قال: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) المائدة/ ٢١) .

لقد وصف الله تعالى أرض بيت المقدس بالبركة و القدسية وشملت هذه البركة الأرض التي حولها فهي أرض مباركة ، فقد روى الإمام أحمد من حديث مَيْمُونَةَ، مَوْلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ: (أَرْضُ الْمَنْشَرِ، وَالْمَحْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، قَلَتْ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ، أَوْ يَأْتِيَهُ قَالَ: فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ) مسند الأمام احمد

وأمام هذا الإيمان الراسخ بقدسية هذه البقعة المباركة فإن للقيادة الهاشمية التزامًا دينيًا و تاريخيًا توارثه الهاشميون كابرًا عن كابر ، فقد حملوا على عاتقهم الرعاية و الحماية و الوصاية بكل أمانة واقتدار، والتاريخ شاهد على ذلك، خاصةً في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني من خلال الإعمارات المتتالية والمتميزة والعظيمة للمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة والمقدسات الدينية، واستمرهذا النهج الهاشمي في رعاية هذه المقدسات، حيث تم إنشاء الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة بموجب قانون صدر في العام(٢٠٠٧م)، ولجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة المشكلّة بموجب القانون الأردني واللجنة الملكية لشؤون القدس عام (١٩٥٤م). وتجسّدت الرعاية الهاشمية بمدينة القدس في إعمار وترميم وصيانة الأماكن المقدسة فيها، من خلال مجموعة من الإعمارات المباركة كانت على النحو الآتي :

- **الإعمار الهاشمي الأوّل:**

وكان في عهد الشريف الحسين بن علي رحمه الله تعالى حيث تبرع بـ (٢٥ألف ليرة ذهبية)، لإعمار المقدسات الاسلامية في القدس، وركّز هذا العمل على تجديد عمارة قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، بإشراف مباشر من جلالة الملك عبد الله الأول بن الحسين رحمه الله تعالى ، حيث قام بإطلاق دعوة لترميم محراب زكريا وإعادة ترميم المباني بعد أن تضرر الحرم القدسي أضرارًا كبيرة في حرب (١٩٤٨م).

- **الإعمار الهاشمي الثاني:**

وكان في عهد جلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه، حيث أمر بترميم قبة الصخرة المشرفة وتركيب قبة خارجية من الألمنيوم الذهبي بعد أن فقدت بريقها بفعل عوامل الطقس والمناخ ، وإعمار المسجد الأقصى المبارك وترميم جدرانه الخارجية والداخلية، وتركيب أعمدة رخامية وتركيب نوافذ من الزجاج الملون، بالإضافة إلى ترميم الأسقف والجدران، وإعادة ترميم الفسيفساء فيها وكتابة الآيات القرآنية.

- **الإعمار الهاشمي الثالث:**

وفي عهد الملك الحسين طيب الله ثراه، بعد أن اقتحم أحد اليهود المسجد الأقصى وأشعل النار فيه، وأدى هذا الحريق إلى تدمير معظم أجزاء المسجد الأقصى، ومن بينها منبر صلاح الدين الايوبي، حيث أمر جلالته بإعادة إعمار المسجد الأقصى، وقبة الصخرة إلى حالتهما السابقة قبل الحريق حيث تم استبدال ألواح الألمنيوم القديمة للقبة بألواح نحاسية مذهّبة محكمة الاغلاق.

- **الإعمار الهاشمي الرابع:**

وتواصلت جهود الهاشميين المباركة، التي تميزت بالوصاية على المسجد الأقصى، ففي عهد جلاله الملك عبدالله الثاني ابن الحسين - حفظه الله - حظيت المقدسات الإسلامية في مدينة القدس ببالغ الاهتمام، إذ جسّد جلالته بذلك استمرارية هاشمية في رعاية مدينة القدس ومقدّساتها، لما لها من مكانة ومنزلة في سائر الديانات السماوية، حيث تشرف جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين بوضع اللوحة الزخرفية الأولى على جسم منبر صلاح الدين الأيوبي عام (٢٠٠٢م)، وبدء العمل بوضع التصاميم الخاصّة لإعادة صنع المنبر، ليعود المنبر على صورته الحقيقية المميزة، في غاية الحسن والدقة والاتقان، وأعيد المنبر إلى مكانه، وتم ترميم كل من الحائط الجنوبي، والشرقيّ للمسجد الأقصى المبارك، و مشروع نظام الإنذار، وإطفاء الحريق في المسجد الأقصى المبارك، و ترميم الأعمال الفنية في مختلف مرافق قبة الصخرة المشرفة، وكذلك الدعم الملكي للمؤسسات الوقفية، التي تشرف عليها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الأردنية ، حيث يتحمل الأردن نفقاتها ومصاريفها ورواتب العاملين فيها.

وبشأن الوصاية الهاشمية للمقدسات الإسلامية والدينية، في القدس الشريف وقّع جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين والرئيس الفلسطينيّ اتفاقية تاريخية في عام (٢٠١٣م)، تؤكد أنّ جلالة الملك هو صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس الشريف، وله الحقّ في بذل جميع الجهود القانونية للحفاظ عليها، وهذا النهج المبارك، الذي سجّله الماضي والحاضر للقيادة الهاشمية، يظل شاهدًا على مرّ الزمان، بهذا البذل والسخاء، والوفاء بالعهد، الذي التزمه صحابة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وآل بيته الأطهار، ليكون في صحائفهم يوم القيامة، قال الله تعالى(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة /١٠٥ .

والحمد لله رب العالمين.

النقيب إمام
محمد الربابعه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وصحبه الغر الميامين ، وبعد :

إن الله سبحانه وتعالى جرت سنته ألايبعث نبيا إلا من أوسط قومه شرفا، ونسبا ،وخلقا وخلقا، فقد كان في الذروة من هذه نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم، فما من آبائه إلا كان مليا بالفضائل، والمكارم، وما من أم من أمهاته إلا وهي أفضل نساء قومها شرفا وخلقا، ولم تزل هذه الفضائل والكمالات البشرية تتحدر من الأصول إلى الفروع حتى تجمعت كلها في سيد ولد ادم عليه السلام، وخيرة بني إبراهيم وإسماعيل، سيدنا محمد بن عبد الله الأمين صلى الله عليه وسلم .

وليس من شك في أن النسب الزكي إذا انضم إليه الخلق الرضيّ كان خيرا وأزكى، وليس من شك في أن الخلق الكريم إذا زانه الحسب العريق ، كون ذلك أسباب الكمال والجمال في أبهى و أكمل صورها، والتي كانت مجتمعة في سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم ، وقد وصفه ربه سبحانه وتعالى بوصف هو فوق كل وصف، ومَدَحه بمدحة هي فوق كل مدْح ، فقال: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم/ ٤)، وقال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة/ ١٢٨) ،وكما قال عليه السلام: (الناس معادن: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)رواه البخاري .

بل وقد أفصح صلى الله عليه وسلم هو عن نفسه فقال: (إن الله اصطفى من ولد ابراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)رواه مسلم ، وقال: (أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إلا أن الله عزّ وجل خلق خلقه، فجعلني من خير خلقه، ثم فرّقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا، فأنا خيركم بيتا، وخيركم نفسا) رواه أحمد .

وأما صفاته - صلى الله عليه وسلم - فقل في ذلك ما شئت ويكفيه أن أعداءَهُ لم يجدوا في خلقته عيباً واحداً يعيبونه به، فكان - صلى الله عليه وسلم - من أحسن الناس خُلُقاً وخَلْقا.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : فاعلم- نور الله قلبي وقلبك، وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك-، أنك إذا نظرت إلى خصال الكمال، التي هي غير مكتسبة ، وجدته صلى الله عليه وسلم حائزا لجميعها، محيطا بشتات محاسنها، دون خلاف بين نقلة الأخبار لذلك؛ بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع، أما الصورة وجمالها، وتناسب أعضائه في حسنها، فقد جاءت فيها الآثار الصحيحة، والمشهورة الكثيرة، الشفا بتعريف حقوق المصطفى القاضي عياض ١/٤٦.

أما عن جماله وبهائه فحدث ولاحرج قال البراء : ما رأيت من ذي لمة ، في حلة حمراء، أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم . متفق عليه.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: (ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كأن الشمس تجري في وجهه، وإذا ضحك يتلألأ في الجدر) رواه أحمد والترمذي وابن حبان.

ومعنى يتلألأ في الجدر: أي أن نور وجهه الشريف يشرق إشراقا يصل الى الجدران المقابلة كما يكون ذلك من الشمس .وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه: وقال له رجل: كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف. فقال: لا بل مثل الشمس والقمر، وكان مستديرا كما رواه الشيخان وغيرهما ،وقالت أم معبد في بعض ما وصفته به : أجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب.

وأما عن لينه ورائحته يبين لنا أنس - رضي الله عنه - خادمه ، ذلك ، يقول: (ما مَسَسْتُ ديباجاً ولا حريراً ألْيَن من كفِّ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولا شممت رائحة قطّ أطيب من رائحة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولقد خدمت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عشر سنين، فما قال لي قط: أفّ، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا) متفق عليه.

وأما عن وصفه وشكله يقول أنس - رضي الله عنه - في رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (كان رَبْعةً من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم، ليسى بجعد قطط ولا سبطٍ رجل، أنزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنِّين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقُبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) متفق عليه.

ويقول البراء - رضي الله عنه -: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس وجهاً وأحسنهُ خَلْقاً، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير) متفق عليه.

ويقول علي - رضي الله عنه -: لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - بالطويل ولا بالقصير، شثن الكفين والقدمين، ضخم الرأس، ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مشى تكفأ تكفؤاً، كأنما ينحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله - صلى الله عليه وسلم - .

وأما الصفات الخُلُقية، أي الآداب والأخلاق التي تأدب بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل التقوى والكرم، والشجاعة، والحياء، والعفو، والحلم، واليسر، والسماحة ، والبذل، والعطاء، والتواضع، والزهد ؛وهي صفات أتت الشريعة بها، وتحلى بها رسولنا - صلى الله عليه وسلم - وهذا النوع هو المقصود الأعظم من دراسة الشمائل، وهو أكثر فائدة، وأوسع دائرة في التأسي والاتباع والاقتداء.

و لقد سئلت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنهما - عن خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،فكان جوابها شاملًا واسعًا رغم وجازة لفظه قالت: (كان خلقه القرآن).

ومن دراسة سيرته وقراءة الأحاديث النبوية في صفاته الخُلُقية تُطالعنا صور التواضع المقترن بالمهابة، والحياء المقترن بالشجاعة، والكرم الصادق البعيد عن حب الظهور، والأمانة المشهورة بين الناس، والصدق في القول والعمل، والزهد في الدنيا عند إقبالها، وعدم التطلع إليها عند إدبارها، والإخلاص لله في كل ما يصدر عنه، مع فصاحة اللسان وثبات الجنان، وقوة العقل، وحسن الفهم، والرحمة للكبير والصغير، ولين الجانب ورقة المشاعر وحب الصفح والعفو عن المسيء، والبعد عن الغلظة والجفاء والقسوة، والصبر في مواطن الشدة والجرأة في قول الحق ،وتقول السيدة عائشة -رضي الله عنها -:ما خُيِّر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً، كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله تعالى (متفق عليه) .

وتقول - رضي الله عنها – كذلك : (ما ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً قط بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله) رواه مسلم .

وفي حديث عائشة أم المؤمنين أنها قالت : (لما قال لخديجة وأخبرها الخبر قال: لقد خشيت على نفسي) فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق).

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس للناس وخير الناس لأهله كما وصف نفسه فقال : (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) رواه ابن ماجه.

وبدت خيريّته عليه الصلاة والسلام جلية واضحة في تعامله مع النساء، فقد تزوج عليه السلام إحدى عشرة زوجة وتوفي عن تسع ، وما يعلم أن امرأة منهن قد شكته في خلق ، وإن الإنسان ليعجب كيف وفّق النبي صلى الله عليه وسلم بين هؤلاء التسع وهنّ مختلفات في السن، والطبائع، والأخلاق والمشارب؟! ولكن النبي بسعة عقله، ورحابة صدره، وكرم أخلاقه ملك أن يحسن عشرتهنّ ويعدل بينهن، وأن يوفق بين رغباتهن، وأن يعشن عيشة الأخوات لا عيشة الضرائر، وإنها لبطولة حقا أن يكون عنده هذا العدد من الزوجات، ويقوم بأعباء الرسالة، وتكوين خير أمة، وأول دولة في الإسلام على خير ما يكون!!. (السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ٢/٦٢٠ بتصرف)

والحمد لله رب العالمين.

أثر الفهم الخاطئ
في الغلو والتطرف

النقيب إمام
فراس الهزايمه

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان ، والشكر له على نعمه العظام وآلائه الجسام ، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد :

فإن من أعظم النعم التي يمتن الله عز وجل بها على من يشاء من عباده ، نعمة حسن فهم مراده جلّ وعلا في كتابه العزيز وسنة رسوله صلوات ربي وسلامه عليه ، فما أوتي أحدٌ بعد الإيمان أفضلَ من الفهم الصحيح عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وما ابتليت الأمة الإسلامية في تاريخها بفتنة ولا محنة أشد ولا أعظم ضرراً من فتنة : سوء الفهم عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، التي زلت فيها- قديماً وحديثاً - أقدام ، وأفهامٌ ، إلا من عصمه الله عز وجل ، فكانت العاقبة وخيمة ؛ من سفك للدماء المعصومة واستباحة للأموال والأعراض المصونة ، وفرقة واختلاف ، وتسلط الأعداء، وتكفير وتبديع وتفسيق ومحن وبلايا لا يعلمها ولا يحصيها الا الله عز وجل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فما حقيقة الفهم وما هي أقسامه ؟ وما علاقته بالغلو والتطرف في السلوك ؟ وما هي مظاهر ذلك ؟

الفهم لغةً : « مَعْرِفَتُكَ الشئَ بالقلب .فَهِمَهُ وفهماً وفهامَةً : عَلِمَهُ ... وفَهِمتُ الشئَ : عقلتُه وعرفتُه . وفهمتُ فلاناً وأفهمتُه ، وتفهم الكلام : فهِمَهُ شيئاً بعد شئ .

فالمراد بالفهم عن الله ورسوله أي العلم والمعرفة بمعاني كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، والناس متفاوتون في هذا الجانب ، فما قد يفهمه العالم - فضلاً عن عامة الناس من نص قرآني كريم أو حديث نبوي شريف من معنًى قد لا يفهمه عالمٌ آخر ، واختلاف الأفهام يؤدي الى اختلاف السلوك والعمل .

والفهم قسمان : فهمٌ صحيح ، وفهمٌ خاطئ أو فاسد .

- **فالفهم الصحيح :** هو حسن تصور المعنى المراد من لفظ المخاطب وإدراك مراميه .
- **والفهم الفاسد أو الخاطئ :** هو الذي لم يستمد من كتاب الله ، ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخالف فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين بإحسان.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - : والفقه أخص من الفهم ، وهو فهم مراد المتكلم من كلامه ، وهذا قدرٌ زائدٌ على مجرد فهم وضع اللفظ في اللغة ، وبحسب تفاوت مراتب الناس في هذا تتفاوت مراتبهم في الفقه والعلم .

وكما أن الفهم الصحيح يعين على سلامة العمل وحسن التطبيق ويقي صاحبه من العثرات فإن سوء الفهم عن الله ورسوله أصلُ كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام ، بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع ، ولا سيما إن أضيف إليه سوء القصد .

ولقد ظهرت وانتشرت بين الأفراد والمجتمعات بسبب سوء الفهم عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بعض المظاهر الخطيرة التي أدت الى الغلو والتطرف في السلوك ، نذكر منها :

أولاً : المظاهر الفكرية العقدية :مثل فهم النصوص الشرعية بعيداً عن روح النص ومعناه .

ولقد أساء الخوارج – قديماً وحديثاً – فهم مسألة الحكم بغير ما أنزل الله ، واستدلوا بآيات نزلت في المشركين فحملوها على المسلمين ، وكفروهم واستحلوا منهم دماءهم ،وأموالهم وأعراضهم ، وحكموا على جميع المسلمين -حكاماً ومحكومين - بالردة من غير تفصيل ولا تأصيل ؛ من ذلك :

قوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (المائدة / ٤٤) .

فقد أخذوا بظاهرها ، وعمموا حكمها بكفر من حكم بالقوانين الوضعية ورضي بها ، ولم يفرقوا في ذلك بين جاحد وغير جاحد ، وحاكم ومحكوم ، وقاصد وغير قاصد ، مخالفين بذلك منهج أهل السنة والجماعة في عدم الحكم بكفر صاحب الكبيرة ما لم يستحل ، فاستحلوا الدماء والأموال والأعراض إلى غير ذلك من البلايا والرزايا ، بسبب سوء الفهم عن الله ورسوله .

يقول الإمام أبو حنيفة -رحمه الله تعالى - : لا نكفر مسلماً بذنب من الذنوب ، وإن كانت كبيرة إذا لم يستحل ولا نزيل عنه اسم الإيمان ، ونسميه مؤمناً حقيقة ، ويجوز أن يكون المؤمن فاسقاً غير كافر .

ثانياً : المظاهر السلوكية في العبادة والأخلاق :

فترى البعض أو الكثير من الناس ممن يسئ فهم الإسلام وَحكَمَهُ وأحكامه ومقاصده ، يوقع نفسه وغيره في المشقة والحرج والعنت ،ويظن أنه يتقرب الى الله عز وجل بفعله ، أخرج البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، يقول : (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال أخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فقال : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصومُ وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني) رواه البخاري.

أي فليس عمله على هديي ، ولا طريقتي ، ولا من سنتي ، فأي خير يُرجى بهذا العمل ! .

ثالثا : المظاهر الاجتماعية : ومنها إشاعة الأقاويل وإذاعة الأباطيل ، وعدم التثبت فيها.

ومما لا شك فيه أن لهذا المظهر خطراً بالغاً في المجتمع ؛ لأن الذين لا يتثبتون من الأخبار يفسدون على الناس أسماعهم وأفهامهم وعقولهم وأحكامهم ، مما يورث العداوة والبغضاء وما لا يحمد عقباه .

استعمل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص أميراً على الكوفة ، فجاء أهلها إلى أمير المؤمنين عمر شاكين سعداً، ومدعين عليه أموراً مكذوبة كشفها عمر رضي الله عنه فوجدها باطلة ؛ ولتهدئة النفوس وإطفاء نار الفتنة عزل سعداً رضي الله تعالى عنه ، ولم يكن هذا القرار عن عجز وخيانة -كما قد يتصوره بعض الناس - وإنما لمصلحة راجحة متحققة وعين عمارا رضي الله تعالى عنه بديلا عنه .

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه ، قال :(شكا أهلُ الكوفة سعداً الى عمر رضي الله تعالى عنه ، فعزله ، واستعمل عليهم عماراً ، فَشَكوا حتى ذكروا أنهُ لا يحسن يصلي ، فأرسلَ إليه ، فقال : يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تُحْسُن تصلي ، قال أبو إسحاق : أما أنا والله « فإني كنتُ أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أَخْرِمُ عنها ، أصلي صلاة العشاء ، فأرْكُدُ في الأُوليين وأُخفُ في الأُخريين « قال : ذلك الظن بك يا أبا إسحاق) رواه البخاري .

الشاهد منه قولهم : (لا يحسن يصلي)؛ وهذا ناشئٌ عن سوء فهمهم ، وجهلهم بكيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهديه في إطالة الركعتين الأوليين ، وتخفيف الأخريين ، فظنوا أن المشروع التسوية في القراءة والقيام في الصلاة كلها . فلم يعرفوا ذلك ؛ لأنهم جهلة لا يفقهون في هذه المسألة .وفي الختام نسأله سبحانه أن يعصمنا من الفواحش والفتن ، وأن يرزقنا السداد في القول والعمل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهمية
التدريب والإعداد

النقيب إمام حمزة الحوري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن الحديث عن أهمية التدريب يشكل أهمية كبرى لدى المجتمعات الباحثة عن التطوير ،والساعية نحو الأفضل، والتدريب مقدمة لكل عمل جادٍ يسعى فيه الإنسان للعمل الصالح وخدمة الإنسانية قال الله تعالى:(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة١٠٥ .

وكانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم حافلة بالعناية بإعداد الصحابة وتأهيل الإنسان في جوانب الحياة المتعددة العسكرية والاقتصادية والعلمية، فكان من الصحابة العلماء والقادة والتجار، وهذا مظهر من مظاهر القوة التي وجهنا اليها القرآن الكريم بقوله تعالى: (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) الأنفال٦٠.

فالتدريب يساعد على اكتساب معلومات جديدة، و سبيل للتطوير والارتقاء ولاستيعاب التقنية الحديثة، ويسهم في تنمية الكوادر البشرية ويحسن أدائها لتبلغ أهدافها المرسوم، وكذلك فهو يعطى الإنسان الثقة في نفسه وفى قدراته ومواهبه وأيضًا الحد من الحوادث وإصابات العمل، ويزيد في الإنتاج للفرد كما أنه يشمل جميع جوانب الحياة ولا يقتصر على أحدها دون الآخر، فالحثُ على التدريب ينبع من داخل الإنسان نفسه فهو الذي يشعر بقدراته ومواهبه وما هو بحاجة إلى أن يتم صقله بالتدريب، ولا مانع من أن يتم توجيه البعض إلى التدريب، إذا لم يفطن هو إلى حاجته لهذا التدريب، فقد كان التدريب رؤية للفاروق رضي الله عنه حتى في المراحل المبكرة من حياة الإنسان فقال:(علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل).

منهج الإسلام في التدريب :

يظهر اهتمام الإسلام بالتدريب، وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم قامت على إعداده من خلال الاهتمام بمقدمات ووسائل لتأهيله وإعداده ومنها:

الحث على العلم:

يحث منهج الإسلام على العلم والتعلم ، فيقول تعالى: (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا) طه: ١١٤،ويقول تعال : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) النحل: ٧٨، ومنهج الإسلام في ذلك أن يزيد علم الإنسان وينمي قدراته ليكون قادرًا على إعمار الأرض واكتشاف النعم والطيبات التي خلقها الله على ظهر الأرض وفي باطنها وفي البحار والسموات، بما يحقق مصالح الإنسان ومنافعه فيقول تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)الجاثية:١٣.

لأننا إذا لم نسلك علمًا واضحًا للتدريب على أعمالنا كلٌ في تخصصه، سنظل نعمل بالحد الأدنى من إمكانياتنا، فإنّ المعلومات التي كانت بحوزة المدرس أو الموظف أو العامل قبل الانخراط في العمل تتآكل مع مرور الأيام، فيضيق نطاق المعرفة لديه، ويحتفظ بالحد الأدنى الذي يساعده على أداء مهمته على نحو قاصر أو شبه مقبول، بينما نجد أن تفعيل برامج التعليم و التدريب على كافة مستويات العمل يُشعر المتدرب باكتساب معلومات ومهارات وطرق جديدة لا عهد له بها، وأن بإمكانه أن ينعش معلومات ومعارف ذبلت، والأهم أنه يوصله لدرجة الإتقان والتميز في أداء الأعمال.

التدريب سنة الله تعالى مع أنبيائه ورسله، لإعداد الأنبياء للمهة التي سيؤدونها، مثل تعليم سيدنا داوود صناعة الدروع وغيرها شواهد كثيرة، ويذكر أن المولى عز وجل كان يعد الرسل والأنبياء لمهمة الدعوة التي سيقومون بها، فإذا نظرنا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، نجدها مراحل الإعداد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم:

أ. مرحلة رعي الغنم، فكانت هذه المرحلة تأسيس لتعلم الأخلاق والصبر على تحمل المشاق، فقد كانت مرحلة هامة لرعاية الأمة قبل بعثته صلى الله عليه وسلم.

ب. العزلة قبل البعثة، لأن العزلة تخلص النفس من الانشغال بالدنيا، وهي تأهيل للروح لرؤية ما هو أكبر للاستمداد من مصدر آخر غير العرف الشائع بين الناس وهو الوحي الإلهي.

ج. قيام الليل والصلاة الطويلة في أوقات مختلفة؛ وهى تدريب على تحمل المشاق الكثيرة وأعباء الدعوة الثقيلة قال تعالى :(يآ أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) المزمل١-٥.

٣. تربية الأولاد وإعدادهم، كلَّف الله تبارك وتعالى الوالدين بتربية أولادهم على العبادات، فأمرهم الله تعالى بتعليمهم الصلاة وهم أبناء سبع سنين، وضربهم عليها وهم أبناء عشر، كما كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يصومون أولادهم في صغرهم تعويدًا لهم على هذه الطاعة العظيمة، وكل ذلك يدل على عظيم الاهتمام بالذرية وتدريبها لتنشئتها على خير ما يكون من الصفات، والأفعال.

ففي الصلاة قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) رواه أبو داود.

وفي الصيام عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ: (مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ نَصُومُهُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا الصِّغَارَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ)متفق عليه.

والسن الذي يبدأ الوالدان بتعليم أولادهما الصيام فيه هو سن الإطاقة للصيام، وهو يختلف باختلاف بنية الولد، وقد حدَّه بعض العلماء بسن العاشرة.

أما بخصوص وسائل تعويد و تدريب الصبيان على الصيام: فينتظم في أمور، منها:

- تحديثهم بفضائل الصيام وأنه سبب مهم من أسباب دخول الجنة، وأن في الجنة بابًا يسمى الريان يدخل منه الصائمون .
- التعويد المسبق على الصيام، كصيام بضع أيام من شهر شعبان؛ حتى لا يفجؤهم الصوم في رمضان.
- صيام بعض النهار، وتزاد المدة شيئاً فشيئاً.
- تأخير السحور إلى آخر الليل، ففي ذلك إعانة لهم على صيام النهار.
- تشجيعهم على الصيام ببذل جوائز تُدفع لهم كل يوم، أو كل أسبوع.
- الثناء عليهم أمام الأسرة عند الإفطار، وعند السحور، فمن شأن ذلك أن يرفع معنوياتهم.
- بذل روح التنافس لمن عنده أكثر من طفل، مع ضرورة عدم تأنيب المتخلف.
- يفضَّل أن يأخذ الأب ابنه وخاصة بعد العصر للمسجد لشهود الصلاة، وحضور الدروس، والبقاء في المسجد لقراءة القرآن، وذكر الله تعالى.
- مكافأتهم برحلات مباحة بعد الإفطار، أو صنع ما تشتهيه نفوسهم من الأطعمة والحلويات، والفواكه، والعصائر.

مع تذكير إلى أنه إذا بلغ الجهد من الطفل مبلغه أن لا يصرَّ عليه إكمال الصوم؛ حتى لا يتسبب ذلك في بغضه للعبادة، أو يتسبب له في الكذب، أو في مضاعفات مرضية، وهو ليس من المكلفين، فينبغي التنبه لهذا، وعدم التشدد في أمره بالصيام.

التدريب باكتساب الأخلاق والمعارف، بحيث لا يطغى جانب منها على الآخر، فالحياة بحاجة لذوي الأخلاق وذوي المعرفة، وبهذين الجناحين تُبنى الأوطان، وتعمر الحياة الإنسانية، فيحرص الآباء والأمهات على تربية أبنائهم وتنشأتهم على معالم الرجولة، لهذا كانوا يرسلونهم إلى مظان ذلك من

مواطن البادية، والتي يتعلم منها الطفل الصغير ويتدرب على كثير من المهارات، وما حال رسولنا صلى الله عليه وسلم عن أذهاننا ببعيد، فقد استرضع في بني سعد، وأرضعته حليمة السعدية رضي الله عنها، حتى أنه أقام عندهم ست سنين تزيره جدة في كل عام.

الاهتمام بنتائج الأعمال من الأمانة والإتقان، فحث النبي صلى الله عليه وسلم على الإتقان في العمل ، قال صلى الله عليه وسلم:(إن الله يحب إذ عمل أحدكم عملا أن يتقنه)صحيح الجامع،رواه أبو يعلى.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدرب أصحابه بنفسه حينما يكلفهم بالأعمال فيقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعثني النبي صلى الله عليه وسلم قاضيًا إلى اليمن فقلت يا رسول الله، إني شاب وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان، قال فدعا لي بدعوات، ثم قال:(إذا أتاك الخصمان فسمعت من أحدهما فلا تقضين حتى تسمع من الآخر فإنه أثبت لك)رواه أبو داوود والترمذي.

ومن هنا فإن اهتمام مديرية الأمن العام بتدريب وتأهيل منتسبيها، بمختلف المعارف والوسائل التدريبية، التي تنمي الفكر والعاطفة، والبدن كالرماية واللياقة البدنيّة، واستعمال السلاح، ودورات الإسعاف والإطفاء والإنقاذ، من الأعمال الهامة التي تسهم في صقل شخصية رجال الأمن العام، وتؤهلهم للقيام بالواجبات الأمنية وحفظ الأمن والاستقرار، ولها الأثر في تنمية الحس الأمني لديهم في حفظ الأرواح والأموال والممتلكات، وستر العورات، والتعامل الصحيح في المواقف المختلفة، فيكون التدريب والحرص عليه نوع من الرباط في سبيل الله تعالى، ومن الأعمال العظيمة التي يجدر الاستمرار فيها، لتنعم أمتنا بالسعادة ويظل بلدنا آمنا.

والحمد لله رب العالمين.

ضبط النفـــــس

النقيب إمام
أحمد الرواجفة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) الأحزاب٧٠.

أحبتنا، موضوعنا كما قرأتم بعنوان ضبط النفس، وهذا الموضوع من الموضوعات المهمة جدًا، وبخاصة في هذا العصر، الذي تكاثرت على الناس فيه الفتن والشدة، ولو تأملنا فيه لوجدنا أن القلة من الناس من يحسن التحلي بضبط النفس و يوفق لهذا الخلق العظيم، فإنه ليس خاصًا بفئة دون فئة، فهو للرجال وللنساء، للصغار وللكبار، وللعلماء والدعاة وطلاب العلم وللعامة والخاصة من الناس، قال الله تعالى:(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)آل عمران١٣٣.

وقد وجهنا الرسول الكريم إلى التحلي بضبط النفس وذكر أنه من مكارم الأخلاق فقال عليه الصلاة والسلام :(ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) متفق عليه.

وضبط النفس بمعنى كظم الغيظ، ولذلك أثنى الله جل وعلى على الكاظمين الغيظ فقال جل من قائل: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ،الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) آل عمران١٣٣، فالمتقون هنا من صفاتهم أنهم يكظمون الغيظ، فكظم الغيظ هو أحد معاني ضبط النفس، والذي جزاؤه عند الله تعالى جنة عرضها السماوات والأرض، ولو لم يأتنا إلا هذه الآية لكفانا بها والله فضلًا وشرفًا.

وقال القرطبي في معناه:كظم الغيظ رده في الجوف.يقال كظم غيظه أي سكت عليه ولم يظهره مع قدرته على إيقاعه بعدوه.

- **أهمية ضبط النفس**

إنّ ضبط النفس من أسباب السعادة وصلاح البال، وبه ينعم الناس بحياة آمنة مستقرة، وبغياب ضبط النفس، وإنفاذ الغيظ والانسياق وراء الغضب والتصرفات المفاجئة، كم حدثت من محن وفتن، فوقعت الجرائم، وعانت البشرية من إزهاق الأرواح وإهدار الأموال وانتهاك الأعراض، فنجد عددًا من جرائم القتل أكثرها كان بسبب عدم ضبط النفس، ومن الأمثلة ما روي (أن رجلًا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقود رجلًا فقال:يا رسول الله إنه قتل ابني، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: كيف قتلته؟قال: كنت أحتطب أنا وإياه، فسبني وشتمني وضربت رأسه بالفأس ولم أرُد قتله) (سنن أبي داود) أو كما ورد في الحديث. فكثير من جرائم القتل تقع بسبب نزوة شيطان، وبسبب غضب لا يكتم فيه الإنسان غيظه، ولا يضبط نفسه، فيقع ما يقع، وعندما تقرءون كثيرًا من الأخبار التي تُنشر عن تلك الوقائع تجدون أنّ نسبةً عظمى من أولئك كانت بسبب شجار أو خصام يوصل في النهاية إلي القتل والقتال.

- **الأسرة وضبط النفس**

لو نظرنا إلى داخل البيوت وتتبعنا حالة واحدة وهي حالة الطلاق، ولو سألنا القضاة عن هذا الأمر، وعن أكثر أسباب وقوع الطلاق، لقالوا إنه الغضب، أو نزوة لم يضبط الإنسان فيها نفسه فوقع الطلاق.

إذا هذه المسألة وهي حالات الطلاق أكثرها يقع لعدم ضبط الخصمين وبالذات عدم ضبط الزوج تصرفاته فيقع الطلاق والعياذ بالله.

فأقول إن كثيرًا من مسائل الطلاق تقع بسبب عدم ضبط النفس، وكثيرًا من البيوت أصابها الخراب والدمار بسبب تصرفات هوجاء كانت تحتاج إلى مسألة واحدة وهي قضية ضبط النفس.

- **المجتمع وضبط النفس**

فقد وقع كثير من أفراد المجتمع بسبب الغضب بالمشكلات التي خسر فيها أثمن ما يملك، لأنهلم يجاهد نفسه في ضبطها بالتمسك بهذه الفضيلة، فكان الغضب سجيته التي ساقت إليه الويلات تباعاً كالسبحة إذا انقطعت تتوالى حباتها الواحدة تلو الأخرى.

فموضوع ضبط النفس نحن في أمس الحاجة إليه سواء على المستوى الخاص في داخل بيوتنا ومع أقاربنا ومع أهلينا ومع جيراننا ومع أصحابنا، وكذلك نحن بحاجة إليه على المستوى الدعوة إلى الله جل وعلا، ومن هنا أرشد الله تعالى موسى وهارون عليهما إلى ضبط النفس واللين في القول في نقل الدعوة وتبليغ فرعون وقومه فقال تعالى :(فقولا له قولًا لينًا لعله يتذكر أو يخشى) طه٤٤.

- **ثمرات ضبط النفس:**

من ثمرات ضبط النفس منعها من التصرف الخطأ في المواقف الطارئة والمفاجئة التي تتطلب قدرا من الشجاعة والحكمة وحسن التصرف، وقد أوضحت لكم أن بين كظم الغيظ وبين ضبط النفس ترادف وتشابها، فالذي يضبط نفسه هو الذي يكظم غيظه، وهو الذي يحبس غضبه، وقد ورد أحاديث كثيرة عن المصطفىصلى الله عليه وسلم فيها بيان فضل كظم الغيظ وبالتالي ضبط النفس وأقرأ عليكم بعضها:

- محبة الله تعالى، قال صلى الله عليه وسلم: (ما من جرعة أعظم عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله)الطبراني.

- زيادة الإيمان، كما في الحديث الشريف(من كظم غيظا وهو قادر أن ينفذه ملء الله جوفه أمناً وإيماناً) الترمذي.

- رفعة القدر والمنزلة في الدنيا والآخرة، فقال صلى الله عليه وسلم: (من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء)أبو داوود.

- المحبة بين أفراد المجتمع الواحد، لأن النفوس تحب من يقابلها بالحسنى وتنفر ممن يغلظ عليها، فإن القلوب إذا تناثر ودها..... مثل الزجاجة كسرها لا يجبر.

- **مظاهر عدم ضبط النفس:**

كيف نعرف أن هذا الإنسان لم يضبط نفسه؟ هناك مظاهر عدة ودلالات أذكر هنا أبرزها:

-سرعة الغضب والانفعال، والتأثر في كل

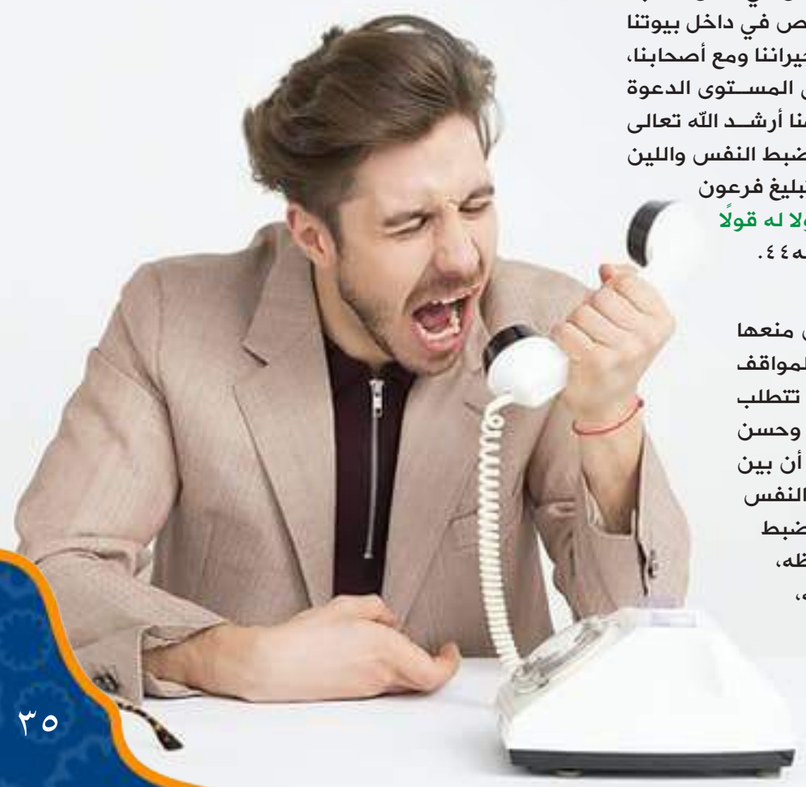

موقف من المواقف التي يمر بها الإنسان.

- حدوث أفعال وردود أفعال لم تدرس عواقبها، نسمع أحيانا أن هناك تصرفات تحدث كرد فعل لم تدرس عواقبها، وهذه هي التي قلت قبل قليل أنها تجر علينا الويلات.

- التصرفات غير المدروسة التي تؤدي عواقب وخيمة، فقد يتصرف البعض تصرفات تجر إلى ويلات، وتجر إلى مصائب، وتجر إلى أمور لا تحمد عقباها، وهذا أيها الأخوة يحتاج منا إلى نظر وإلى تبصر.

- إطلاق اللسان بالسب أو الشتم أو نحو ذلك كما سمعتم قبل قليل في الحديث الذي رواه البخاري لما قال الرسولصلى الله عليه وسلم للرجل أقتلته، قال نعم، قال ولما؟ قال لأنه سبني وشتمني، فلم يتمكن هذا من ضبط نفسه فأهوى عليه بالفأس فقتله.

- وسائل ضبط النفس وتجنب الغضب

-الاستعانة بالله والإكثار من الذكر، فبذكر طمأنينة القلب والنجاة من خطوات الشياطين، ووساوس النفس قال تعالى:(الذين إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) الأعراف ٢٠١.

- الاستعاذة من الشيطان الرجيم، ففي الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا قد اعتراه الغضب فقال عليه الصلاة والسلام:(إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ابن حبان .

- الدعاء وطلب الهداية من الله تعالى فمن هديه صلى الله عليه وسلم الدعاء بقوله: (اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت) النسائي.

- الاقتداء بهدي رسولنا الكريم في المعاملة بالحسنى والبشاشة، وضبط النفس فإنه عليه الصلاة والسلام كان لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمة من حرمات الله، فنقتدي به في بيوتنا وفي سائر أعمالنا ، لأنه كم من البيوت خربت لأن الزوج لا يتمكن من ضبط لسانه فيقع الطلاق، تتصرف المرأة تصرفا خاطئ وقد تثير زوجها بانفعال أو غيره، فأقرب ما يتجه إليه الزوج هو أن يطلقَ لسانه بالطلاق، وأمر الطلاق ليس بالأمر ليسير ولا بالأمر الهين، وكم جاء للعلماء وجاء للمشايخ من يقول إنني كنت بانفعال، أنني كنت مغضبا وطلقت وأنا لا أشعر.

نعم المرأة تخطئ، والمرأة ضعيفة، لكن كيف نقابل هذا الأمر؟هل نقابله بالضرب، أو بإطلاق اللسان، لا.

اسمعوا إلى هذه القصة لنعرف كيف نقابل مثل هذه الأحداث التي تقع في البيوت:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم عند عائشة في يوم من الأيام، فأرسلت إحدى زوجاته رضي الله عنهن جميعا طعاما للرسول صلى الله عليه وسلم قد أصلحته بصحفة مع جارية لها.

فلما جاءت بالطعام والرسول عند عائشة، أخذت الغيرة عائشة رضي الله عنها، تأتي بطعام واليوم يومها والرسول عندها، الغيرة شديدة بالنسبة للنساء، فقامت عائشة وأخذت الصحفة وكسرتها وانتثر الطعام، فقام (صلى الله عليه وسلم) يجمع ما انتثر من الطعام ويقول:غارت أمكم، غارت أمكم وهو يبتسم صلى الله عليه وسلم" البخاري ٥٢٢٥،الطحاوي٤٢٣/٨ وأخذ صحفة جديدة وأرسلها إلى أم المؤمنين بدل ما كسر، الله أكبر ما هذا الأسلوب الحكيم من النبي الكريم،هل نتعامل مع زوجاتنا بهذا الأسلوب ؟

والحمد لله رب العالمين.

خطورةُ الخروجِ
عنِ المذاهبِ الأربعةِ

الوكيل إمام
يوسف الفراية

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على رسولهِ الكريم ، وعلى آله وصحبهِ أجمعينَ ومنْ تبعهمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ، وبعد :

يقولُ اللهُ سبحانهُ وتعالى في كتابهِ العزيز: ﴿فاسألوا أهلَ الذكرِ إن كنتم لا تعلمون﴾ النحل٤٣.

تعددتْ الفتاوى وفي تعددِها تيسيرٌ على المسلمينَ وخيرٌ وفيرٌ وعميمٌ ، وفي هذهِ المقالةِ سوفَ نتحدثُ عنْ الفقهاءِ المعتبرينَ ، ونقارنُ بينَ القدماءِ والمحدثينَ منهمْ ونبيّنُ منهجَ كلٍ منهم في إصدارِ الفتاوى .

في البدايةِ لا بدَّ منَ الإشارةِ إلى الدورِ الكبيرِ للمذاهبِ الأربعةِ:

المذهبُ الحنفيُّ المنسوبُ للإمامِ أبي حنيفةَ النعمانِ بنِ ثابتٍ الكوفي، والمذهبُ المالكيُّ المنسوبُ للإمامِ مالكِ بنِ أنسٍ الأصبحيِّ المدنيِّ، والمذهبُ الشافعيُّ المنسوبُ للإمامِ محمدِ بنِ إدريسَ الشافعيِّ القرشيِّ، والمذهبُ الحنبليُّ المنسوبُ إلى الإمامِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ حنبلٍ وكلُ هؤلاءِ كانوا بعدَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وكانوا منْ أفضلِ أهلِ زمانهمْ رضيَ اللهُ عنهمْ وقدْ اجتهدوا في أخذِ الأحكامِ منَ القرآنِ وأحاديثِ الرسولِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ وما أجمعتْ عليهِ الصحابةُ رضوانُ اللهِ عليهمْ، وبينوا للناسِ الحقَ ونُقلتْ إلينا أقوالهمْ، وانتشرتْ بينَ المسلمينَ في جميعِ بلادهم، وتبعهمْ كثيرٌ ممنْ جاؤوا بعدهمْ من العلماءِ لثقتهمْ بهم وائتمانهمْ إياهمْ على دينهم وموافقتهمْ لهم في الأصولِ التي اعتمدوها ونشروا أقوالهم بين الناسِ، وقدْ نُقِلَ علمهم وفقههم وفتاواهم منْ جيلٍ إلى جيلٍ .

أما في عصرنا الحالي، فقد اقتحمَ الفتوى منْ ليس أهلاً لها، لهم غاياتٌ ومآربُ أخرى هدفهم أن يختلطَ الأمرُ على العامةِ من الناسِ، فيقلدونَ من لا علمَ له وقد ضلوا وأضلوا ؛ ولذلك خرجوا علينا بفتاوى التكفيرِ والقتلِ والتدميرِ، وشككوا في فقهِ الأئمةِ وكُتبِ السلفِ الصالحِ، وصاغوا للناسِ فكراً جديداً يناسبُ فكرهم الضالِ.

فبحجةِ التجديدِ لخطابهم الدينيِّ، يوقعونَ الناس في حيرةٍ من أمرهم؛ ليكون الناس فريسةً لهم، وخروج عنْ المذاهبِ الأربعةِ المحررةِ المنقحةِ، التي وثق بها الناسُ قبلنا، وفي خروجنا عنها ظلمٌ وجورٌ واعتداءٌ على الدينِ والشرعِ، وقد شككوا في كلِ ما وصلَ إلينا من علمٍ وفتوى باستثناءِ القرانِ الكريمِ والسنةِ النبويةِ الشريفةِ.

وقد أوهم هؤلاءِ على العامةِ بدعوى أنَّ للعلمِ الشرعيِّ طريقينِ، لا ثالثَ لهما : الكتابُ والسنةُ وهما طريقا المعصومينَ، وطريقا الأئمةِ غيرِ المعصومينَ وفي هذا جنايةٌ على الدينِ والسنةِ.

وتعدُ هذه الدعوى جنايةً عظيمةً على الكتابِ والسنةِ والأئمةِ لأمورٍ كثيرةٍ منها:

- أن اتباعَ الأئمةِ المجتهدينَ هو اتباعٌ للكتابِ والسنةِ.

- وأن دعوى تركِ التقليدِ للمذاهبِ المعتبرةِ جرأةٌ لفتحِ الطريقِ للعامةِ على اقتحامِ الاجتهادِ من غيرِ أهليةٍ، حيثُ تُضربُ النصوصُ ببعضها البعضِ، ولا عاصمَ لهم منْ علمٍ يمنعهم منَ الوقوعِ في الخطأِ، ويلزم بذلك الافتراءُ علىَ الأئمةِ بدعوى مخالفتهم للنصوصِ بحسبِ ما يتوهمونَ، إضافةً إلى ظهورِ التعصبِ للآراءِ وهم يدعونَ الناسَ لعدمِ تقليدِ المذاهبِ.

- ومن ذلك اختلاطُ الدينِ على عامةِ الناسِ فيتخذونَ رؤوساً جهالاً يفتونهم فيَضلوا ويُضلوا، وقد أصبحتْ بعضُ فتاواهم تستحلُ دمَ المسلمِ وعرضَه ومالَه وأوطانَ المسلمينَ، فعاثوا فساداً واستنصروا بالكفارِ لضربِ المسلمينَ، والعبثِ في بلدانهم وثرواتهم .

وما زالتْ دعواهم وفتاويهم تعملُ في بلادِ المسلمينَ إفساداً ودماراً، فنهبَت الخيراتِ وضاعتْ المقدرات، ولم تحفظ مقاصد الشرع الحنيف، لما عجزتْ هذه الفتاوى عن مساعدة المحتاجين وإغاثة الملهوفين.

و حينَ تركوا أقوالَ الأئمةِ الأربعةِ الأعلامِ ورموز الدينِ ظهرت صور الفسادِ الاعتقادي، والانحراف الفكري والسلوكي، وأدت لنفور الناس عنِ الدينِ وضعف الثقةِ بأهلِ العلمِ ، وما زالتْ الفتاوى تخرجُ بأقوالها الشاذةِ، فلا زالتْ المجتمعات تئن من الويلات، وظهرت الجرائم الكثيرة من آثار التطرفِ والإرهاب والأقوال الشاذة .

وفي الختامِ، يجبُ أن نكونَ حذرينَ من بعضِ الفتاوى الضالةِ التي تهدفُ إلى زعزعةِ العقيدةِ في نفوسِ المسلمينَ وأن نتحرى الدقةَ والحذرَ عند أخذِ الفتاوى من شبكةِ الإنترنتِ لأن معظمَ تلك الفتاوى قد تكونُ مزيفةً ويجب علينا أن نأخذَ تلك الفتاوى من مصادرها الصحيحةِ، كالقرآنِ والسنةِ، وصلى اللهُ وسلم وباركَ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ .

حديث ومناسبة

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
(صبراً آل ياسر، فإنَّ موعدَكم الجنة) الطبراني.

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، ويدفع نقمه، ويكافئ مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مناسبة هذا الحديث الشريف في بداية الدعوة، وكانت أيامًا شديدة ، تعرض فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لشتى أنواع الأذى والتعذيب، و النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بياسر وعمار وأم عمار وهم يعذبون من قريش بسبب إسلامهم قال لهم: (صبراً آل ياسر، فإنَّ موعدَكم الجنة) الطبراني.

الملازم أول إمام محمد الأسعد

كان عمار بن ياسر رضي الله عنه من السابقين في الإسلام، مع أسرته الطيبة المباركة، فأمه سمية أول شهيدة في الإسلام، وأبوه ياسر وأخوه عبد الله، من السابقين إلى اعتناق الإسلام، ونبذ الشرك وعبادة الأوثان، وكانوا من المستضعفين الذين ليس لهم أهل و لا عشيرة توفر لهم الحماية والسند في مكة، فكان المشركون يُنزلون بهم العذاب الشديد بلا شفقة، ليرجعوا عن دينهم.

فكان أن أسلم ياسر وسمية وعمار، وأخوه عبد الله بن ياسر وحسن إسلامهم، ودخل الإيمان قلوبهم، فغضب عليهم مواليهم بنو مخزوم غضبًا شديدًا، وصبوا عليهم العذاب صبًا، قال ابن هشام في السيرة النبوية: (وكانت بنو مخزوم يخرجون آل ياسر عمارًا وأباه وأمه، - وكانوا أهل بيت إسلام- إذا حميت الظهيرة، يعذبونهم برمضاء مكة (الرمل الحار من شدة حرارة الشمس)، فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون ، وسمع ياسرًا يئن في قيوده وهو يقول: الدهر هكذا، فنظر الرسول الأعظم إلى السماء ونادى: (صبرًا آل ياسر، فإنَّ موعدَكم الجنة)، فأما أمه فقتلوها رضي الله عنها، وهي تأبى إلا الإسلام فهي أول شهيدة.

ويعطينا هذا الحديث دروسًا أهمها :

-خلق الصبر، ولهذا وفي هذه اللحظات القاسية، كان يمر النبي صلى الله عليه وسلم، مواسيًا لآل ياسر، حاملًا لهم على الصبر، وتحمل الأذى والعذاب، لأنه صلى الله عليه وسلم إمام الصابرين، قد صبر وتحمل في سبيل الدين وتبليغ شرع الله.

-الإيمان الصادق والأمل بما عند الله، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم، يحمل ويوصي آل ياسر أن يثبتوا على الحق، لأن هذه الدنيا إلى زوال وما عند الله خير وأبقى.

-ثمرة الشهادة بعد الصبر، فقد نال أبو عمار وأم عمار الشهادة، ببركة ثباتهم لمَّا لامست كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم شغاف قلوبهم.

على مرآى من عمار:

مات ياسر رضي الله عنه من شدة العذاب، وأغلظت امرأته سميّة رضي الله عنها القول لأبي جهل فطعنها في قُبلها بحربة في يديه فماتت رحمها الله ورضي عنها، وهي أول شهيدة في الإسلام.

ثم شددوا العذاب على عمار رضي الله عنه بالحرِّ تارةً، وبوضع الصخر الأحمر على صدره أخرى، وبغطّهِ في الماء حتى كان يفقد وعيه، وقالوا له: لا نتركك حتى تسبَّ محمداً، أو تقول في اللات والعزى خيرًا، فوافقهم على ذلك مُكْرَهًا.

عمار، قلبه مطمئن بالإيمان:

عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال: (أخذ المشركون عمار بن ياسر رضي الله عنه فلم يتركوه حتى سبَّ النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير، ثم تركوه، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: ما وراءك؟، قال: شر يا رسول الله، ما تُرِكْتُ حتى نِلْتُ منك وذكرت آلهتهم بخير، قال: كيف تجد قلبك؟، قال: أَجِدُ قَلْبِي مطمئنًا بالإيمان، قال: فإن عادوا فَعُدْ)، فأنزل الله تعالى: (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) النحل/١٠٦.

الصبر إيمان وأمل:

وعن عمر بن الحكم: قال: (كان عمار يُعَذَّب حتى لا يدري ما يقول).

إن المتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، يرى أن من أهم سمات التربية النبوية في المرحلة المكية التربيةُ على الثبات على دين الله، وفي قصة إسلام عمار رضي الله عنه، نرى كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على الصبر على الأذى، والثبات أمام المحن والابتلاءات، وعلى تعلق قلوبهم بما أعده الله لهم في الجنة من النعيم، مع التفاؤل والتطلع للمستقبل المشرق الذي ينصر الله فيه الإسلام ، فلم يكن في وسعه صلى الله عليه وسلم أن يقدم شيئًا لآل ياسر، وليست لديه القوة ليخلّصهم من الأذى والعذاب، فكل ما يستطيعه صلوات الله وسلامه عليه أن يحثهم على الصبر والثبات، ويزف لهم البشرى بالمغفرة والجنة، لتصبح قصة هذه الأسرة المباركة بقوله صلى الله عليه وسلم :(صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة) أخرجه أحمد، رمزًا من رموز الثبات والتضحية في سبيل الله، وقدوةً للأجيال المتلاحقة على مَرِّ العصور والتاريخ.

والحمد لله رب العالمين .

زلة قدم

الملازم أول إمام
محمود العماوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، وبعد:

ففي كتاب الله سور عظيمة تصور الكون وتبيين عظمة خالقه،فيه أخبار من قضى وحاضر من أتى ومستقبل منظور مخفي بين السطور والقرآن ينقل قارئه في الصفحة الواحدة بين أحداث عدة ليرسم له عالماً عجيباً فيه العبرة والعظة، ومن المشاهد التي ينقلها كتاب الله لأمة اقرأ مشهد متكرر في أكثر سور القرآن العظيم بزوايا مختلفة وأنماط متعددة ليرسخ الفكر والحدث في تصور قارئه، فيصل به إلى درجة اليقين العقلي والبصري وكأنه أمام الحدث وبطل القصة.

ومن هذه المشاهد المؤثرة والمربية مشهد الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم الذين بعثوا إليهم بالهداية والرسالة وكيف قدموا النصح لقومهم بكل وسيلة ممكنه وطريقة مجربة لعلهم يتعظون وينزجرون فلا يفسدون فكان منهم الوعد والوعيد والترغيب والتحذير خاطبوا عقولهم بالفكرة وجوارحهم بالقصة وضمائرهم بالفطرة حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فهذا نبي الله نوح عليه السلام يخبرنا القرآن الكريم بإلحاحه في الدعوة وعدم يأسه من قومه لمدة عجيبة لا يستطيعها جل البشر ألف سنة إلا خمسين عاماً أنه زمن طويل يغير فيه الصخر والمدر فيقول الله تعالى حكاية عنه: (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا). (نوح ٦-٩). فهذا حال نبي من أنبياء الله عليهم السلام وكلهم كان بهذه الهمة والشفقة، ولكن ما النتيجة التي كانت تنتظرهم من أقوامهم الذين اتبعوا شهوات بطونهم وفروجهم وعطلوا فهم عقولهم وأقصوا ضميرهم ؟؟.

فمن المتوقع أن يتعظ من قامت عليه الحجة وبلغته القصّة، ولكن النتيجة كانت صادمة ومؤلمة، بعد هذا البيان قابلوه بالتكذيب والاستهزاء والافتراء نوح مع قومه ،و إبراهيم مع أبيه، موسى مع فرعون ،هود وصالح وغيرهم الكثير عليهم السلام جميعا.

أورد القرآن الكريم كل قصصهم ليسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وليبلغها قومه، لماذا؟ لعلهم يتعظون بمن سبقهم فلا يقعون بنفس الحفرة التي سقط فيها الغابرون، ففي قصص من سلف عبرة لمن خلف والتاريخ خير واعظ وشاهد، وهنيئاً لمن اتعظ بغيره فاعتدل وبُعدا لمن كانت موعظته بنفسه فهلك وانخذل، فهذه قصص القرآن ما زالت تتلى في الصلوات والاحتفالات والمناسبات فهل من مدكر؟ وكتاب الله يقول: (فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى) (الأعلى ١٢/٩). و اقرأ إن شئت سورة القمر قبل أن تخسفك المعاصي فلا يبقى لك أثر وغيرها الكثير لمن أبحر وأمعن في كتاب الله تعالى نظر البصر والاعتبار.

وفي زماننا هذا سمعنا عن قصص تقشعر منها الأبدان وتشيب منها الولدان قتل وسحر واغتصاب وضياع وتشتت ونهب وجنون وسجون، وغيرها الكثير الكثير، عناوين مخيفة وأخبار صادمة تهز الشارع وكأنها عناوين لأفلام رعب لا يتصور وجودها إلا وراء الشاشات وأمام العدسات ولكنّ العاقل يعلم بأنه قد أضحت حقيقة مرة وواقعاً معاشاً حتى غدا أحدنا غير آمن على نفسه وأهله لهول أثرها وسرعة انتشارها كالنّار في الهشيم وما ذلك إلا لتعظيم الدنيا ومالها وطلابها وهوان الآخرة وحسابها، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وستكون وقفتنا في هذا المقال إن شاء الله عن المخدرات التي صار اسمها علم مصطلحات الدمار الشامل للبلاد والعباد فاسمها واضح مفهوم كالشمس في رابعة النهار لا ينكر وجودها إلا من حرم الإبصار، والمخدرات بسرعة انتشارها وتعدد أصنافها تنافس عالم الصناعات والاتصالات ففي كل يوم جديد مدمر وخبيث قاتل، ومع كل مخترع شيطاني مأساة وقصة بطلها إنسان كان مكرما بين الأنام يجاهد يومه، وتحفزه الآمال، له بيت وعائلة وعنده أسرة وادعه أولاده فلذة كبده ونور حياته يراقب خطواتهم ويمهد لمستقبلهم قد وجه قوته وخبرته لهم ولكن حفرة المكر ومرتزقة الحرام أبت إلا أن تهدم بنيانه وتبعثر أركانه وتضيع أحلامه بالسيطرة عليه وضمان ولائه لمرض خرج من عباءة الشيطان، فهذه أخي القارىء الكريم قصة من استهان بالمخدرات صحبة ولقمة وتربة، فقربها إلى أنفه وأبعدته عن كل حبيب وأوقعت به في مستنقع خبيث لا تجلب إلا القاذورات وفراش وفحش به تنتهك المحرمات.

وهي حرب ضروس يخوضها الإنسان مع عصابات هذا الزمان فإن كانت الخمرة للخبائث أمّاً، فإن المخدرات زوج هذه الأم الفاسدة، وويل لأمة كانت الخبائث أمها والمخدرات أباها، فلا أدب يفيد ولا وعيد، ومن خلال ما سمعناه عن حال من وقعوا ضحية لهذه المادة الهدامة من قصص كالخيال.

فلنا أن نتصور المستقبل المشؤوم الذي ينتظر من زين له الدخول في فلكها المظلم إلى أين سينتهي به المطاف ولنا من قصصهم عبرة وموعظة لمن اعتبر ونظر.

فهذا موجز مختصر واقع لا محالة عن المستقبل الفضولي لمن يريد أن يتذوق طعم الضياع الأبدي والخسران المبين، فماذا تتوقع من نفس عطل صاحبها عقله وأدمن على المخدرات جسده وانخرم جيبها لسم زعاف لا خلاص منه إلا بمعجزة قلما تحصل وتوبة تحتاج إلى صبر.

فسلخ جلده عن لحمه وهو حي يبصر، أننتظر دورنا أم نحصن أنفسنا؟ أليس الوقاية سلامة ؟ أليس في الحرص نجاة؟ أليس في التعقل والبعد عن الشبهات فلاح؟ فرّ بنفسك ودينك من هذه المجذومات التي لا ترحم أحداً حتى الجنين الذي في عالم الظلمات.

لم أقتنع بكلامك ومعي من المال الكثير وعندي عقل كبير ،أعرف متى آخذ هذا المسحوق السحري الذي ينقلني من عالمكم الحزين إلى أبراج النشوة والمجد، كل ما تسمعه عن المخدرات من تحذير ما هو إلا تخويف لنا من أن نتحرر من قيودكم التي صفدتمونا بها فدعوا عنا مواعظكم التي أسلفت وبليت فما هي إلا أساطير الأولين، تعيدون أنتجتموها في قوالب الدين فالمال مالي والجسد بنياني وأنا حر بحالي، اذهبوا إلى عالمكم الحزين ودعوني في عالمي العظيم لا أريد نصحكم وإن رأيتموني أغرق فلا تنقذوني، ما أقول لك إلا ما قاله الأولون ولكنكم قوم لا تحبون الناصحين.

وتبدأ مأساة أخينا مع رحلة ذهاب بلا إياب تذكرة لجهة واحدة في عالم الظلمات عند أول جرعة وحقنة ليزاح له الستار عن غيبه الدنيوي المشؤوم فلا حاجة لتنبؤ مصيره المضنون من نجاح وعلو وتوقير فبصرك يا متعاطي المخدرات مع أول جرعة كالحديد (لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) (ق/٢٢) .

بدأت معالم الرؤية مع أول تجربة شعور بالنشوة والقوة والعظمة لقد صغر الكبير بنظري وتخلصت من جميع أحزاني ورميت كل شيء ورائي، وداعاً للأحزان ما هذه النشوة العظيمة؟ نعم لقد انتصرت وكسرت جميع القيود، أناديكم أنا موجود.

ولكن يا حسرتاه لقد انتصرت على نفسك فهي اليوم مقتولة مكلومة لم تعد قادرة على حملك وعونك، عقلك اليوم مثمول لا يقوى على نصحك، وتستمر التغربة وتزداد الجرعة لتعيش انتصاراً في عالم الخيال فأنت اليوم سيد الظلام وملك السراب فمالك إلى الفجار ذاهب، هم خفافيش الليل وقتلة الأحلام، ياه كم أعمى المال نفوسهم وكم جريمة حقيرة ارتكبوها وكم أسرة مزقوها وكم حرة اغتصبوها وكم امرأة رملوها وكم صغير يتموه وكم عار بأسرة ألصقوه وكم دم سفكوه؟؟ يا تجار المخدرات لقد صنعتم بفسادكم ما عجز عنه إبليس عبر الزمان، ففي سجلات آخرتكم جرائم لا تستطيعون حرقها ولا طمسها ولا رشوة لتحمل عنكم جرائمكم، فأين المفر؟ بل إلى جهنم المقر.

يستمر مستقبلك في الضياع، ففي التعاطي غرق مخيف كلما أردت الخروج منه ازددت خسفاً كحال من وقع في الوحل كلما تحرك ازداد غرقاً وعلقاً، وأنت تمد يدك للنجاة لن تمسكك إلا يد الإدمان، يتظاهر لك بالإحسان وهو على الحقيقة ثعبان، فتزداد الجرعة وتعظم المحنة فالطلب كثير والمال قليل والحلال قد نفد والراتب قد ولى والأصحاب هجروك، ففي قربك شبهة وفي مخالطتك تهمة، هنا تعطى الأمانة مخدراً ثقيلاً من أجل الخضوع لعملية استئصال مؤلمة بعدها لن تشعر بنداء الضمير فالحلال والحرام سواء....كل مال هو لي.

لا تقل لي كيف؟ فكيف قد ماتت وتحللت، أريد المال ديونا غير مرتجعة ووعودا كاذبة، حلي الزوجة الصابرة والأم المربية كل ذلك مستباح، ثم ماذا؟ هل من مزيد ؟ألم تشبع؟ المخدرات نار لا تشبع تقول كل مرة هل من مزيد؟؟.

ولن تأخذ ما تريد إلا بما نريد لقد ملكناك وأخضعناك، كل ما عندك لنا وسترى، بع أثاث البيت ثم ماذا ؟بع بيتك، لا.... إنه لزوجتي وأولادي .. نفذ وإلا؟؟ إلا ماذا؟ لا تتصل بنا

فبضاعتك مزجاة وليس عندنا مخدرات نتصدق بها عليك ...تُب إن استطعت عُد إن أردت .. آآآآه آه الطريق باتجاه واحد والعودة مستحيلة.... حسناً سوف أبيع ...يـــاه.....يا الله مهاد الدنيا بيتي مالي، ما كان لي بالأمس مأوى قابل للبيع لأجل الهوى، بالأمس بخلت على أمي بمال قد احتاجته، فقلت لها انظري غيري وأولادي طلبوا مني ألعاباً فاستكثرت ثمنها عليهم فوأدت فرحتهم واليوم مستسلم لمطالب أعدائي، بع فبعت، اسرق فسرقت نعم سرقت مالي ومال أولادي من أجلهم، ثم أعطوني مزيداً من حبال تلتف حول عنقي ليحكموا وثاقي وانقيادي تنادي في أعماق نفسك أنقذوني أرجعوني ولكنك في قبرهم فلا رجوع وتزداد المأساة وتتجرد من كل ما تملك ولكن نارهم ما زالت مشتعلة لم يعد عندي شيء لكم، أعطوني فجسدي المتعب لا يحتمل مرارة الانتظار وهنا تبدأ المأساة الكبرى التي ما ظننت أنها في يوم ستطرق سمعك وترضى بها لغيرك فكيف لنفسك ؟؟ .

عندك ما ينفعنا ... بلهفة تقول وما هو؟!!! عرضك، ماذا؟ ألم تسمع؟ نريد عرضك الذي كنت بالأمس تموت من أجله دفاعاً عنه، نعم حان موعد العملية الكبرى وبلا مخدر، فتألمك لا يهمنا وصراخك لا يزعجنا وبكاؤك لا يستعطفنا فاصمت تم استئصال الغيرة والكرامة فلا غيرة تحمي الحمى، ولا أمانة ترد الروى ميت بين الأحياء... ويقبض ثمن العرض وتسمع الصرخات وهم يمزقونه ككلاب مستعرة ولكنه غائب في عالم مختلف وصوته مرتجف.

لقد خسرت مالك وأهلك وأصحابك وإن ساعة الاكتئاب تشير إلى ارتفاع حاد قد تجاوز الخطوط الحمراء ولا مبرد بجرعة جديدة فليس هناك ما تقاضيهم عليه هنا يطلب منك أن تضع حدا لقصتك فلا بد من النهاية ولن تكون هندية جميلة وإنما دموية ومثيرة لتضاف قصتك إلى صفحات الجرائد وعاجل بالخط الأحمر على شاشات التلفاز ويا قبحها من شهرة ونهاية فاختر لنفسك واحدة.

جاءنا ما يلي :أقدم رجل في العقد الثالث من عمره على قتل عصابة من المروجين بعد أن أفقدواه كل أملاكه ثم يسلم نفسه للشرطة وهو في حال اكتآب قاتله ...لتواجه عقوبة الإعدام الذي صنعته بنفسك، عذابٍ دائم لا ينقطع وشديد لا يفتر ...تقاطعني قائلاً إعدام بلا تنفيذ حبر على ورق فحياة السجين فيها راحة من حياتكم الظالمة؟ إنك لتحاول أن تقنع نفسك بهذه الترهات آه لو تدري ما معنى أن لا يوجد في ملفك تاريخ إفراج، دخول بلا خروج أتدري بأن اشد ما يلاقيه أهل النار من عذابها هو خلودهم فيها ففي الخروج أمل بالعودة ولكن إنكم ماكثون هكذا يقال لهم وهم يستغيثون فيها .

أتصدق بأن رجلاً قد طلب مرة من مؤسسات حقوق الإنسان حقه في الإعدام ؟؟ فقد ملّ الانتظار وهو في غياهب السجن والنسيان، هب أنك قد سجنت مدة طويلة أتظنها بالأمر الهين؟ ،اسمع لحالك في مقبرة الأحياء ودار النسيان .تصور بأن تمضي جلّ حياتك في مكان لا تحبه مع أناس لا تحبهم وأن تأكل ما تشتهي بل تقيد حركتك بالدخول والخروج. إنه سجن يا هذا :فلو كانت فيه ملذات الدنيا وحورها فهو كئيب .

فكيف إن كان فيه ما فيه أموات غير أحياء.

والأرجح بأن تكون النهاية :عن رجل أقدم على قتل زوجته وأولاده ثم طعن نفسه بسبب جرعة زائدة أو اكتئاب حاد (ولعذاب ربك أشد وأبقى) (طه/١٢٧)، ناهيك عن ضرر نفسي وسمعة قد لوثت بها أناساً أبرياء ذنبهم أنهم محسوبون عليك، فكم من أوزار عليك حملها وأنت لا تدري؟ فانتبه .

هذه القصة ليست كلاما يروى ولا وهما يصور ولا كذبا يفترى ،إنما واقعٌ سمعناه وحالٌ عشناه عن أناس كانت بدايتهم فضولاً وتجربة لتصبح نهايتهم قصة وعبرة ، وما تصورته في مقالي هذا ما هو إلا رأس لجبل جليدي ظهر بعضه وخفي معظمه فحري بمن تساهل بحياة الناس وأرواحهم وأعراضهم أن ينال في الدنيا القصاص العادل، ليكون لمن خلفه آية وعبرة، وأن ينال في الآخرة ناراً حامية.

والحمد لله رب العالمين .

اتفاقية التعاون

الملازم أول إمام طارق العيسى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى إخوانه النبيين وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد جعل الله سبحانه وتعالى التعاون على البر والمعروف فطرة جبلية في جميع مخلوقاته (صغيرها وكبيرها، ذكرها وأنثاها)، فلا يمكن لأي مخلوق أن يواجه كل تحديات الحياة وأعبائها منفردًا، بل لا بد من أن يحتاج إلى من يعينه ويساعده؛ لذلك فالتعاون ضرورة من ضروريات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها، والملاحظ أنّ نصوص الشريعة جاءت بالخطاب الجماعي، وهذا دليل على أهمية الاجتماع والتعاون والتكامل في كافة مجالات الحياة بهدف الاستفادة من خبرات وتجارب الاخرين في شتى المجالات وتنظيم الوقت وتوفير الجهد والحد من الازدواجية في العمل وتسهيله.

ومن هنا فقد أولت مديرية الأمن العام هذا الجانب اهتمامًا كبيرًا بهدف الارتقاء بمستوى أداء منسبيها من الضباط وضباط الصف والأفراد وإكسابهم المعارف والمفاهيم التي تساهم في تقديم الخدمة الأمنية بما يخدم الجميع على أرض الوطن من المواطنين والزوار بإبرام الاتفاقيات ومذكرات التعاون فيما بينها وبين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية .

بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢م قام عطوفة المساعد للإدارة والقوى البشرية العميد الركن معتصم أبو شتال بتوقيع اتفاقية التعاون بين دائرة الإفتاء العام ومديرية الأمن العام بهدف التشارك بين الطرفين ممثلة بإدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مجال الدعوة والإرشاد الديني، وتأهيل الكوادر العلمية في مجال الإفتاء، وتوسيع دائرة التعاون في مجال الشؤون الدينية، وتبادل الخبرات بين الطرفين، وعليه فقد اتفق الفريقان على إبرام هذه الاتفاقية وفقًا لإحدى عشر مادة تتمثل في محورين رئيسين :

أولًا /المحور التدريبي يكون من خلال :

قيام دائرة الإفتاء العام بتدريب الكوادر العاملة في إدارة الإفتاء والإرشاد الديني ومركز السلم المجتمعي ضمن دورات تدريبية خاصة تنظمها مديرية الأمن العام في مجال معالجة مشكلة التطرف والتشدد الديني وكيفية علاجها.

ثانيًا /المحور الإعلامي: يقسم إلى:

الإعلام المقروء والذي يكون من خلال:

التعاون في مجال البحث العلمي في رفد مجلة الفتوى والدراسات الشرعية (الصادرة عن دائرة الإفتاء العام) بالأبحاث الشرعية الواردة من إدارة الإفتاء والإرشاد الديني.

نشر المقالات العلمية في المناسبات الدينية وتبادل الفريقين المطبوعات والمجلات التي تنشر فيها الدراسات الفقهية والإفتائية.

التشارك في عقد الفعاليات في المناسبات الدينية و المؤتمرات والندوات العلمية المشتركة المتصلة بالدراسات الشرعية والإفتائية.

الإعلام المرئي والمسموع والذي يكون من خلال:

عقد الحوارات واللقاءات وتقديم الفتاوى والإرشاد الديني باستغلال البرامج الإذاعية الهادفة إلى تعزيز السلم المجتمعي ونشر ثقافة الاعتدال والوسطية من خلال مشاركة كل من الفريقين في البرامج التي يبثها الفريق الآخر .

سائلين الله تعالى أن يوفقنا لما فيه خير الوطن والمواطن في ظل حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه .

والحمد لله رب العالمين.

سلمان الفارسي
رضي الله عنه

الملازم أول إمام محمد العبد يوسف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فإن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة عظيمة شهد بها القرآن الكريم والسنة، وسيرة الصحابة نموذج صالح تقتدي به الأمة في كل مكان وزمان، قال الله تعالى:(مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا). الفتح ٢٩.

ولما كان الفضل بالتقوى والعمل الصالح، كان من الصحابة العجم مَن رفعهم الله بهذا الدين وأكرمهم ومنهم سلمان الفارسي رضي الله عنه.

هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ويعرف أيضا بسلمان الخير وبسابق الفُرس إلى الإسلام مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصله من فارس، من (رام هرمز)، وقيل ،أصله من أصبهان من قرية جي، وكان اسمه قبل الإسلام (مابه بن بوذخشان)، من ولد آب الملك، وأما نسبه فقد سئل سلمان عنه فقال:(أنا سلمان ابن الإسلام)، وهناك أبيات شعر يقال إنها تنسب إليه:

أبي الإسلام لا أبَ لي سواه...
إذا افتخروا ببكر أو تميم
بدعوى الجاهلية لم أجبهم...
ولا يدعوا بها غير الأثيم
دعيُّ القوم ينصر مدعيه...
ليلحقه بذي الحسب الصميم

رحلة سلمان إلى الإسلام :

وقد روي في قصة إسلامه الكثير من الروايات، ولعل أمثلها ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهما، والتي تظهر حرصه على الوصول إلى الدين الحق وتضحيته لذلك وفيها:

(أنّ سلمان - رضي الله عنه - كان من عقلاء الرجال، وأشدهم وأنبلهم، وأحد المميزين في بلده فارس، وكان يعتنق المجوسية، ويعبد النار على دين أبيه، الذي كان سيدًا في قومه، لكنّ سلمانَ لم يقتنعْ يوما بأنّ النارَ إلهٌ يُعبد فرغب عنها، وهرب يطلب الحقيقة، تاركاً بلده ومضحياً بماله، ومُلكه، فرحل إلى الشام ودان بالنصرانية، فالتقى هناك بعدة رهبان من النصارى كل واحد منهم كان يوصيه بالذهاب إلى الآخر، فكان يقرأ من الكتب، وصبر في تلك المشاق والمصاعب، في طلب الحقيقة، وتحمّل العيش الزهيد، وروي عنه، تداوله في ذلك بضعة عشر ربا، من رب إلى رب" ، ولكنّ سلمان تابع سياحته في الأرض بحثًا عن الحق الإلهي، وقابل أثناء ذلك أحد القساوسة، وكان رجلا طاعنا في السن فأخبره بحسب ما جاء عندهم في التوراة أنه قد اقترب ظهور نبي آخر الزمان في بلاد العرب، وعرّفه وصفه وعلاماته، وبأنه سيضطر لترك وطنه آتيا إلى مدينة مشهورة بنخلها الكثير.

فتوجّه سلمان إلى تلك المدينة ينشد ضالته، وفي طريقه إليها خدعه مجموعة من البدو ادعوا أنهم سيرشدونه إلى طريق تلك المدينة التي يكون فيها نبيُّ آخر الزمان،ولكنهم باعوه إلى يهودي، والذي بدوره باعه إلى يهودي آخر في المدينة، وبعد زمن قصير وصل النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة مهاجرا من مكة، فلما سمع سلمان الفارسي بمقدمه، وما شاع من قصته، وصفاته، تبادر لذهنه ما علمه في التوراة من صفات وعلامات النبي المخلص والذي قد آمن به، وانتظر قدومه، وكانت تنطبق على النبي صلى الله عليه وسلم، مما جعله يُعجل باعتناق الإسلام أمام النبي صلى الله عليه وسلم، فأعانه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة على العتق والتحرر من الرق وهكذا بلغ سلمان الفارسي ضالته المنشودة عن الدين الحق، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وحدّث عنه،وصار من أقرب الصحابة، وأخلصهم، وكان أول مشاهده غزوة الخندق، التي أشار فيها على النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة المنورة لحمايتهم من العدو، فكان يتمتع بخبرة، ومعرفة بفنون الحرب، والقتال عند الفرس، كما شهد بقية المشاهد، وفتوح العراق، وولي المدائن في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها

قبره رضي الله عنه ، لما توفي ودفن في عهد عثمان ابن عفان .

وفي فضائل سلمان رضي الله عنه وردت الروايات والآثار التي تشهد له بالفضل العظيم وتنبؤ كتب السيرة والتاريخ في بيان مناقبه وفضائله رضي الله عنه، وفيما يأتي نورد بعضها:

- قربه من النبي صلّى الله عليه وسلم وحبه له قالت السيدة عائشة:" كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل، حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- مسارعته في الخيرات جاء عن أنس بن مالك يرفعه ": السبّاق أربع: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة ". حلية الأولياء.

- رفعة مقامه، فقد رفع مقامه نبي الهدى صلّى الله عليه وسلم ففي غزوة الخندق لما احتج المهاجرون، والأنصار في سلمان الفارسي رضي االله عنه، وكان رجلا قويا، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار: سلمان منا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سلمانُ منّا أهلَ البيت."

- شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالإيمان والتقوى والبر، جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة: (وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الجمعة ٣

قال :قلت : من هم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا، وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان، ثم قال:(لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال أو رجل من هؤلاء).صحيح البخاري.

وفاته:

وبعد هذه الرحلة التي سار فيها سلمان الفارسي رضي الله عنه في حياته حتى امتلأ قلبه بنور الإيمان فدخل في الإسلام، ونال صحبة النبي العدنان، جاءت خاتمة حياته بالحسنى والثبات على الإيمان والبشرى، فقد روي أنه لما حضرته الوفاة طلب من زوجته أن تحضر له صرة مسك كان قد أصابها يوم فتحت (جلولاء)، وخبأها معها، فبلّها ونضحها في ماء، ثم قال لزوجته: «انضحيها حولي، فإنه يأتيني زوار الآن، وفي رواية :" فإنه يأتيني خلق من خلق الله عزّوجلّ لا يأكلون الطعام ولا يشربون الشراب يجدون الريح"، قال: ففعلت، فلم يمكث بعد ذلك إلا قليلا حتى قبض ،هذا وقد دفن الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه في المدائن حيث قبض، وكانت سنة وفاته ٣٢هـ أو ٣٣هـ.

رحمه الله تعالى وأثابه عنا خير الثواب والحمد لله رب العالمين .

الإشاعة

الملازم ثاني إمام
عامر العزام

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار تذكرة لذوي الألباب والابصار وتبصرةً لذوي الألباب والاعتبار الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم في هذه الدار ووفقهم للدأب في طاعته والاستعداد لدار القرار وعصمهم من الكفر وما يوجب دار البوار أحمده أبلغ حمدٍ وأزكاه وأشمله وأنماه وأشهد أن لا إله إلا الله البر الكريم الرؤوف الرحيم وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كلٍ وسائر الصالحين أما بعد..

قال تعالى ذكره : (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) النساء/٨٣.

ذكر الله تعالى من يذيع الأخبار ويشيعها بين الناس دون تثبت وبغض النظر عن القصد في معرض الذم وهكذا جاءت الشريعة الإسلامية لمحاربة الإشاعة ودحضها وتجفيف منابعها، كيف لاوهي مفاتح للشرور المعنوية والمادية؟ ألا يكفي ناقل كل ما يسمع أن بلغ الغاية من الكذب، لقوله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع) ، إن أكثر ما يميز هذه الأمة المرحومة أنها أمة السند والتثبت فلا بد لصحة الخبر من أصلٍ يرجع إليه قائله؛ فبئس مطية الرجل «زعموا» .

كافحت الشريعة الإشاعة بمنهجية زرعتها في المجتمع المسلم وكانت عبر عدة مبادئ منها :

– تحريم الكذب : إذ إن كل محتويات الشائعة أو بعضها على الأقل افتراء واختلاق ، والله تعالى يقول:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) (الزمر:٣) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ) (سنن أبي داود).

– تحريم الغيبة ، حيث تنطوي الشائعة - ولا شك- على الغيبة التي هي ذكر المرء أخاه بما يكرهه لو بلغه يقول تعالى:(وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) (الحجرات:١٢).

– عدم التحدث بالخبر إلا بعد علم ويقين : لأن قوام الشائعة الظن والتخمين ، ولابد للمسلم من التثبت والتأكد من المعلومات والأخبار التي يتناقلها . يقول تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات:٦).

– تحريم نقل وتداول الأخبار الكاذبة بين الجماهير ، وليس مجرد الكذب ، بل نشر ونقل الأخبار والمعلومات التي يعرف الشخص أنها مكذوبة.

– كتمان الشائعات والتزام الصمت أمامها بدلا من تناقلها ، لأن الكتمان لها يميتها ، ويدل على الاستخفاف بشأنها قال تعالى:(وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) (النور:١٦).

– الكف عن نشر الفضائح بأي صورة من الصور ، بل إن الستر على المسلم من شيم الإسلام ،يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) (رواه ابن أبي شيبه في المصنف).

– رد الأمور إلى مصادرها الأصيلة ، فحين تسري الشائعة بين الناس ، وتتضارب المعلومات ، وتتوه الحقائق ، ينبغي على المسلم أن يرجع للمصادر الأصيلة للحصول على المعلومات الصادقة دون الانسياق وراء هذه الإشاعات .

– مواجهة الشائعات بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة ، بدلا من ترك الفرصة أمام مروجي الشائعات لاختلاق الأحداث وتلفيقها ، وليّ عنق الحقائق .

– ضرورة أن يتحلى المسلم بالحس النقدي لما قد يسمعه، فليس كل ما يسمع يصدق، والله تعالى أمرنا أن نتبين ونتثبت عند سماعنا للأخبار والمعلومات فقال في آية واضحة كل الوضوح على ذلك(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات/٦).

وفي رواية صحيحة ، " فتثبتوا بدلا من فتبينوا "، ولذلك لما وقعت حادثة الإفك واتهام السيدة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة قال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه لامرأته : (يا أم أيوب لو أنك مكان عائشة أكنت فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت فاعلة ، قال : فوالله عائشة خير منك) (رواه إسحاق بن رهوايه في المسند) ، فقد وضع أبو أيوب وزوجته ما سمعوه من شائعات في السياق الصحيح لاستنتاج الأمور ووضعها في ميزان النقد فلا سيرة ولا أخلاق عائشة تسوغ لهذه الشائعة ، ولا سيرة وخلق صفوان بن المعطل تسمح له بالتجرؤ على عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

– تغليب حسن الظن بالمسلمين : حيث يقول الحق تبارك وتعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) (الحجرات:١٢)، أي لا تظنوا بأهل الخير سوءا إن كنتم تعلمون من ظاهر أمرهم الخير ، وإذا سمعتم من الشائعات التي تنال من مسلم عُرف عنه الخير فغلّبوا حسن الظن ، ولا تظنوا به إلا الخير ، وقد عاتب الله الذين لاكوا بألسنتهم شائعة الإفك فقال(لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) (النور:١٢)، وكان لأبي أيوب الأنصاري وزوجته موقفًا نبيلاً تبين فيه حسن الظن بالسيدة عائشة رضي الله عنها ، التي ما علم منها إلا خيرًا كما توصلاً في استنتاجهما .

فلا شكّ أن نشر الإشاعات له أثره العظيم على الدول والمجتمعات وكم من إشاعة قد ضربت اقتصاد دُول وأخرى قلبت نتائج حروب ومعارك ، لذا فإنّ الطائفة المشكّكة والتي تنقل الإشاعات في كل مجتمع يجب أن تتوقف ، وها هو المجتمع المسلم في العهد النبوي يعرفهم بمصطلح (المخذلين) (المثبطين) (المبطّئين) وقد كانوا من المنافقين ومن لفّ لفيفهم ممن يبطن للمسلمين البغض فهم مخذّلون للنّاس عن كل نهوض وسلامة ونجاح بأقاويل خطيرة ومن خطورتها أنها لا تبرز إلا في مواقف الشدّة . وكم قاموا وقالوا في وغى المعارك و الغزوات : لقد مات محمد عليه الصلاة والسلام ، وكم قاموا وقالوا : لا تنفروا في الحرّ .

وكم حاولوا اختلاق الشائعات حول شخص النبي الكريم المعروف لديهم بالصادق الأمين عليه الصلاة والسلام ، لكن المجتمع المتين آنذاك رفض فنهض، فسرعان ما كان يتماسك القوم ويكذّب الخبر وينقلب السحر على السّاحر. شعارهم وشعارنا بإذن الله قول الله : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)(الحجرات:٦).

والحمد لله رب العالمين.

المحافظة على المال العام

الوكيل إمام
موسى الخطايبة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن من الأصول القطعية في ديننا الحنيف تحريمَ المكاسب الخبيثة، وإن من أقبح المكاسب المحرَّمة استغلالَ الفرص من وظيفة أو غيرها لسرقة المال العامّ، أو الاعتداء عليه بأي وسيلة كانت، وبأي طريقة عرَضَت، يقول جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ) النِّسَاءِ/ ٢٩، فمال الدولةِ الأصلُ فيه الحرمةُ؛ لأنه مِلْك للأمة جميعًا، ومَصْرفُه للنفع العامّ، والمصالح المشتركة، فمَنْ تولَّى وظيفة أيا كانت، فهو مسؤول أمام الله جلّ وعلا عن كل ما خُوِّلَ فيه، لا يجوز له أن يتصرف في صغير ولا كبير ولا جليل ولا حقير إلا وَفْقَ شرعِ الله جل وعلا، وما اقتضته الأنظمةُ التي نُظِّمَتْ لتحقيق المصالح العامة للأمة، والمنافع المتنوعة للكافة؛ فالتفريط في أي مالٍ يتبع الجهةَ التي تولاها أيُّ مسؤول، والتفريطُ في ذلك جريمة في نظر الشرع المطهَّر، ويلحق بذلك المحاباة لأحد من أجل قرابة أو صداقة أو منفعة شخصية، فذلكم في حكم السرقة من المال العام، ومن الفساد في البلاد، والخيانة لولي أمر المسلمين، بل للمجتمع ككل؛ لما يترتب على هذه الخيانة من المخاطر التي تهدد أمن المجتمع واقتصاده، وتطوره وازدهاره ورخاءه، يقول جل وعلا: (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) آلِ عِمْرَانَ/ ١٦١، يقال: «غل الرجل فهو يغُل» إذا خان، فالإغلال هو الخيانة للأمانة في المسئولية بشتى صورها، وتُطلَق خاصة على السرقة من المال العامّ، بجميع الأشكال، قال سبحانه: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) الْأَعْرَافِ/٥٦.

ولا صلاح للمجتمع في أمور معاشه إلا حين يقوم الجميع بالأمانة خيرَ قيام، ويتعاون الكل على حفظ المال العامّ بكل وسيلة متاحة، قال جل وعلا عن نبيِّه يوسف: (قال اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) يُوسُفَ/ ٥٥، وقال عن إحدى ابنتَيْ شعيب: (قالت يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) القَصَص/ ٢٦. وإن استغلال الوظيفة أو غيرها؛ للأخذ من المال العام بغير حِلِّه من كبائر الذنوب، وقبائح الأمور، قال صلى الله عليه وسلم: (إن رجالًا يتخوَّضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة) رواه البخاري.

قال ابن حجر رحمه الله: (أي: يتصرفون في مال المسلمين بالباطل)، وقد نصَّت كلمة فقهاء المسلمين على جعل المال العام بمنزلة مال اليتيم، في وجوب المحافظة عليه، وشدة تحريم الأخذ منه، والحرص الشديد على صرفه في مصارفه الحقيقية التي تقتضيها المصالحُ، وعلى عدم التهاون في صرفه، بأي وجه من وجوه التفريط.

ومن الظواهر التي تقع من البعض أن يحابي المسؤول موظفًا على آخَر في التقديم للمراتب الوظيفية باستغلال ما سُنَّ له من نظام صادر من ولي الأمر لتحقيق المصالح العامة، فيتخذه هذا المسؤول غنيمةً يظنها كَمَالِه الخاصّ، فيقدِّم غيرَ المستحِقِّ على المستحِقِّ، ومن ذلك التهاون في ترسية المناقصات لمحاباة أو منفعة شخصية، أو بالمبالَغة في الأسعارِ التي ترسو بها المشاريعُ التي لو كانت لحق نفسه لَمَا رَضِيَ بهذا السعر، ومن ذلك التساهل في حفظ المال العامّ؛ كالحدائق والمستشفيات والمتنزهات والطرق ونحوها. واستخدام الممتلَكات العامة في الاستخدامات الشخصية، دون إذن نظامي من ولي الأمر، كالتساهل فيما تصرفه الدولةُ من أدوية ونحوها، ومن ذلك التربُّح بالوظيفة، وإضاعة وقت العمل، أو تأخير ما أنِيط به الموظفُ من مسؤوليات بغير وجه حق، فهذه وغيرها من أنواع الفساد والخيانة لولي أمر المسلمين، ولمجتمع المسلمين كافة؛ لِمَا في ذلك من الفساد العريض والشر المستطير الذي يعود بالضرر البالغ، مما يقف في عملية التنمية والازدهار للبلاد والعباد، قال صلى الله عليه وسلم: (وَرُبَّ متخوِّض فيما شاءت به نفسُه من مال الله ورسوله، ليس لهُ يوم القيامة إلا النار) صحيح الترمذي.

لذلك فإن الواجب على مَنْ سوَّلَتْ له نفسُه، فأخَذ مالًا من المال العام بأي طريقة من الطرائق أن يرجع إلى ربه، وأن يتوب إلى خالِقه قبل الممات، وأن يتخلَّص من هذا المال الحرام؛ بإعادته إلى خزينة الدولة، قال صلى الله عليه وسلم: (على اليدِ ما أخَذَتْ حتى تؤديه)رواه أحمد، وأبو داود والترمذي.

وأجمعت كلمة فقهاء المسلمين على أن من أتلف شيئًا من المال العامّ، أو أفسد شيئًا منه أنه يضمنه، ومن أخذ منه شيئًا بغير حقِّه أنه يرده إلى خزينة الدولة التي هي بيتُ مالِ المسلمينَ، ومن التوجيهات النبوية التي يجب أن تُخَطَّ في قلوبنا: (كلُّ لحم نبَت من سُحْتٍ فالنارُ أَوْلَى به)حديث صحيح ، فيا أيها المسلم: لا تقدِّم دنيا فانية على آخرة باقية، ولا تُدْخِلْ على نفسكَ، وعلى أسرتِكَ إلا حلالًا طَيِّبًا، ومالًا زاكيًا.

وفي غزوة خيبر، في قصة غلام أصابه سهمٌ عائرٌ فقَتَلَه، فقال المسلمون: هنيئا له الجنة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(كلَّا، والذي نفسي بيده إن الشَّمْلَةَ التي أخذها يوم خيبر لم تُصِبْها المقاسمُ لتشتَعِلُ عليه نارًا) متفق عليه، وروي عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه قال: (مَن اكتسب المال من الحرام فقد البركةَ، فلا ترى أثرا صالحا لماله، وإن أنفق ماله في غذاء نفسه فهي ستلقى عقابَها في الآخرة، وإن غذّى به عياله فقد غشَّهم، وما نصَح لهم، فلا عجبَ أن عقَّه ولدُه، وفسَدت أخلاقُ مَنْ يعينهم نحوه، ونال عقابَ ما فعل في حياته، ولعذاب الآخرة أشد) البخاري.

وقد أصَّل النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- لمن تولَّى من المسلمين عملًا قاعدةَ الأمانةِ، وهي عدم جواز استغلال العمل العام من وظيفة ونحوها، في مصالحه الشخصية، وهذا ما يسمَّى في أنظمة الإدارة: «أُسُس وضمانات حمايةِ المال العام»، فقال عليه الصلاة والسلام لمن تولَّى جمعَ الصدقة، ثم قال: (هذا لكم، وهذا أُهْدِيَ إليَّ)، قال له صلى الله عليه وسلم: (هلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى ينظر أيُهْدَى إليه أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدٌ منه شيئًا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته...) الحديثَ متفق عليه.

أيها الأحبة فإن الواجب علينا جميعا أن نتعاون على حفظ المال العام بكل وسيلة ممكنة، والحذر من التهاون في ذلك، قال الله -جل وعلا-: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) الْمَائِدَةِ/ ٢، وليعلم مَنْ تُسَوِّل له نفسُه بأي نوع من أنواع الفساد أنه -وإن غاب عن أعين البشر- فليعلم أن الله مُطَّلِع على سِرِّه وعلانِيَتِه، فتذكَّروا قولَه -جل وعلا-: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) الْبَقَرَةِ/ ٢٣٥، وقوله سبحانه: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) غَافِرِ/ ١٩. أما يوم الوقوف بين يدي الله فقد صحَّ عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قوله: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علْمه فيما عَمِلَ فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه، وفي لفظ: وعن شبابه فيما أبلاه) صحيح الترمذي ، فطَيِّبوا كسبَكُم، واحرصوا على تجنُّب المكاسب الخبيثة، تفوزوا بكل خير، وتفلحوا وتسعدوا في الدنيا وفي الآخرة.

فالطعام يخالط البدنَ، ويمازجه، وينضج منه فيصير مادةً وعنصرًا له، فإذ كان خبيثًا صار البدن خبيثًا، فيستوجب النار، ولهذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:(كل جسم نبَت من سُحْت فالنارُ أَوْلَى به، والجنة طيبة لا يدخلها إلا طيبا) الترمذي ، وفي معنى الأكل كلُّ ما ينتفع به الإنسانُ لنفع نفسه ولذَّتها في هذه الحياة، ولو لم يكن أكلا أو شُرْبًا.

أسأل الله أن يحفظ بلادنا آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين وأن يحفظ قائد البلاد وولي عهده الأمين، الله هو ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

تربية الأطفال في الإسلام

العريف
ضحى الكريمين

الحمد لله الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، فهو أهل التقوى وأهل المغفرة والصلاة والسلام على منار العلم في الدنيا والآخرة، وعلى آله وصحبه الخيار البررة.

تُعد تربيةُ الأولاد في الإسلام من الأولويات الهامة التي اهتمت بها الشريعة الإسلامية، لما لها من أهمية في إعداد أجيال مؤمنة، متعلمة، واعية، صالحة لعمل الخير، وخدمة البشرية، وبناء الأوطان، قال الله تعالى:(يآأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) التحريم٦.

وقد اهتمت الأحكام الفقهية بشكل كبير بأدق تفاصيل تربية الاطفال، لأن الطفل هو لبنة وأساس المجتمع، تربيته مسؤولية تقع على عاتق الوالدين، في صقل شخصية الطفل، وتكوين شخصيته بكل جوانبها الفكرية، والعاطفية، والجسدية، والنفسية، وسيسأل عنها الإنسان يوم القيامة، فقال عليه الصلاة و السلام :(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأب راع في بيته ومسؤول عن رعيته، والأم راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعايتها)متفق عليه.

وقد تميزت الشريعة الإسلامية بأنها حفظت حقوق الطفل كاملة، فأنها أوصت به قبل مولده، وفي حياته وبعد وفاته، وفي جميع مراحل الحياة التي يمر بها، من الطفولة إلى الشباب إلى كبر السن.

فقبل وجود الطفل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتكريم الطفل من خلال اختيار اسم جميل للطفل لا يكون غريباً أو سيئاً.

فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام) أبو داوود.

وأمر أيضاً بإختيار أم صالحة للطفل من البداية لكى تحسن تربيته ومعاملته بشكل صحيح.

وبعد وفاة الإنسان حرمت الشريعة الإيذاء له ميتًا، وأمرت بالصلاة والدعاء وتكريمه بعد موته،فقال عليه الصلاة والسلام :(استغفروا لأخيكم فإنه الآن يُسأل) أبو داوود.

وتربية الطفل امتداد للحسنات والأجر الكبير للمربي، فمن خلال تربية ولد صالح يدعوا لوالديه، ويعمل الخير لأمته، يكون أجر العمل له ولوالديه، يضمن له في استمرارية زيادة الحسنات ميزان أعماله، قال صلى الله عليه وسلم :(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) صحيح مسلم.

لذلك على كل مُرب أن يكون مُلمًا بأهم الأساسيات التربوية، التي ترتكز عليها تربية الأطفال في الإسلام لكي يكون لديه المعيار السليم، والمرجعية الصحيحة التي يقيم عليها أفعاله وأقواله ومنها.

- تعليم الطفل أساسيات العقيدة والفطرة السليمة والمحافظة على فطرة الله وهدايته، قال عليه الصلاة والسلام :(كل مولود يولد على الفطرة) صحيح ابن حبان، فهذه فطرة الله تعالى التي جعلها أساسًا لوجود الحياة الإنسانية.

- إرشاد الأطفال إلى المحافظة على الصلوات والالتزام بها، حتى ينشأ الطفل في طاعة الله، وعلى مأدبة القرآن، وفي رحاب السنة، قال عليه الصلاة والسلام،:(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله،،، وشاب نشأ في طاعة الله) متفق عليه.

- تدريب الأطفال على مكارم الأخلاق، وغرس الفضيلة في نفوسهم، وهذه الأخلاق كالامانة والمحبة، والرحمة، والصدق، فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تدعوا طفلًا وتعده بأن تعطيه شيئًا، فسالها الرسول صلى الله عليه وسلم ما تريد أن تعطيه؟، فقالت:أريد أن أعطيه تمرًا، فقال عليه الصلاة والسلام :(أما إنك لو لم تعطيه شيئًا كتبت عليك كذبه)ابو داوود.

- تكريم الطفل، واحترام إنسانيته، فالرسول صلى الله عليه وسلم، كان يحب الحسن والحسين رضي الله عنهما، ويقول:(هما ريحانتاي من الدنيا) الأدب المفرد.

بناء شخصية الطفل الإسلامية المتكاملة، فلا نقتصر بالتربية على جانب واحد، فتكون التربية على الإيمان والعلم، والفكر، والعاطفة، والآداب العامة، والانتماء والولاء لمحبة بلادهم، والمحافظة على مقدراتها، ليكونوا دعاة للخير والمعروف قال تعالى:(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ال عمران ١٠٤، فبذلك يكون الطفل عاملًا للبناء في أسرته الصغيرة، ثم في أسرته الكبيرة.

- تربية الطفل على بر الوالدين، فقد تعددت النصوص الشرعية بالوصية ببر الوالدين، والعناية بهما، ومعاملتهما بالإحسان، ويكفي في هذا أنه سبحانه وتعالى قرنها بالتوحيد والعبادة فقال في محكم كتابه الكريم :(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدَين إحساناً) الإسراء ٢٣، قال أهل التفسير في قوله تعالى(أن اشكر لي ولوالدَيك) لقمان١٤ .

بأن شكرَ الله بأداء الصلوات الخمس، وشكر الوالدَين بالدعاء لهما بعد كل صلاة.

- الأساليب التربوية الشرعية، فيتبع المربي الحكمة والموعظة الحسنة في تربية الأبناء، وإرشادهم، ومن هذه الأساليب:

١. الثواب والعقاب: فالثواب والعقاب وسيلة لغرس الخير والسلوك المرغوب فيه في نفس الطفل، وتشجيعٌ للطفل على المسارعة للخير، واجتناب الشر وزاجرٌ عن الوقوع في الجريمة الأخلاقية والسلوكية، ومن ضوابط هذا الأسلوب، الالتزام بالوعد بالثواب والمكافأة، وأن يكون الثواب والعقاب مناسبًا للعمل،وأن يُظهر المربي أثر العمل والمواهب والقدرات التي يمتلكها الطفل، وأن لا يقصد بالعقاب الإهانة، وأن لا يكون العقاب في حال الخطأ أو الإكراه أو النسيان قال عليه الصلاة والسلام:(رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) الطبراني٨٢٧٣.

٢- التربية بالقدوة الحسنة، فالوالدان قدوة في البيت، والمعلم والمعلمة قدوة في المدرسة، والطفل يتعلم مما يراه ويسمعه في البيئة المحيطة به، قال الشاعر:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلّا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها
فإذا انتهيت عنه فأنت عليم
فهناك ينفع ما وعظت ويقتدى
بالعلم منك وينفع التعليم

٣- تهيئة البيئة المناسبة، فإذا كانت الأسرة خالية من الصراعات والمشكلات، كانت بيئة خصبة لتنشئة الطفل على الفضيلة، وإذا كثرت فيها المنازعات والغلظة في المعاملة، انعكست على خلق الطفل ونفسيته، وأثرت في تربيته.

٤- التربيــة بالقصص، فإن أســلوب القصة مــن الأســاليب التربويــة التي تجــد القَبول في النفس الإنســانية لدى الكبيــر والصغير والذكر والأنثــى، وقد اســتخدمت في القرآن والســنة، ففيها الموعظة والفائدة، ومنها نتعلم العقيدة والشريعة، وتشجع على اكتساب الأخلاق وحفظ الآداب والأعراف والتقاليد الطيبة قال الله تعالى :(فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) الأعراف/ ١٧٦.

٥-تدريــب الأطفــال علــى الآداب العامــة واحترام الخصوصية، ومن أمثلة ذلك تعليمهم أدب الحديث، واحترام الكبير، والاســتئذان، قال تعالى:(وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) النور٥٩.

وهــذه الأســاليب التربويــة إذا اســتخدمها المربي، فإنها تشبع الحاجات النفسية والروحية لدى الطفل، وتســهم في توســعة خيال الطفل وتفكيــره، فيســعى إلى محاكاة مــا تلقنه هذه الأساليب من الأخلاق كالكرم والشجاعة، ومحبة الخير، والمشاركة الاجتماعية.

٦- وضــع برنامــج منظــم لتعليــم وتدريب الطفل على العبادات، وإرشــادهم للالتزام بها، قــال عليــه الصــلاة والســلام :(مــروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشــر وفرقوا بينهم فــي المضاجع)صحيح الجامع.

ففي هذا الحديث توجيه نبوي لتعليم الأولاد وأمرهم بالصلاة، وإرشادهم إلى أثر أخلاقي فيه وهو ضبط العلاقة بين الأبناء ذكورًا واناثًا.

٧-،عدم إهانة الطفل حسيًا ومعنويًا كذلك إهانتــة الطفــل أو ضربه على الوجه أو ســبه أو وصفه بصفات سيئة عندما يخطأ بل يتم توجيه الطفل وتعليمه وتدريبه على السلوك الصحيح.

وهذه نقطــة جوهرية نربــي أطفالنا عليها عندمــا نحكي لهم عن مشــكلة التنمــر وأثرها الســيئ علــى الأنســان لأنهــا تفقده الشــعور بالتكريم .

• شــخصية الطفــل يتــم بناؤهــا من خلال المحاور الأربعة الأساسية منها:

الجسد.

العقل.

النفس.

الروح.

وكل جانــب منهما باب كبيــر وفيه تفاصيل كثيرة لكن هنا سنتحدث بشكل عام عن بعض النقاط المهمه:

١) الجسد:

ظهــر اهتمــام الإســلام بصحــة الطفل من خلال تحريم المراضع وأمر الأم أن ترضع طفلها حوليــن كامليــن وهو مــا أثبته العلــم الحديث بأهمية الرضاعة الطبيعية على الصحة النفسية للطفــل وعلــى صحتــه الجســدية:(والوالــدات يرضعــن أولادهن حولين كامليــن لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة/٢٣٣.

٢) العقل:

وذلــك من خــلال تعليم الطفــل منذ الصغر لتفتيح مداركه وصقــل مهاراته العقلية وليس هــذا مقتصراً علــى التعليــم الأكاديمي بل كل مهارات ومعلومات الحياة الدينية والعملية.

ولرواية القصــص للأطفــال مــن قصــص الأنبيــاء والصحابة دور عظيم في تعليم الطفل وتربيته تربية صحيحة والدليل هو العدد الكبير مــن القصــص فــي القــرآن ويمكننا أيضــاً أن نســتخدم القصص في تعديل ســلوك الطفل، لأنها تخاطب العقل بشكل كبير.

من النقــاط الهامة في الجانــب العقلي هو خطاب الطفل على قدر عقله ، وأن يكون الحوار معه هادئاً ومتزناً.

٣) النفس:

مــن خلال الآيــات القرآنية نســتطيع أن نرى أوامــر الله عــز وجل لنــا في أهميــة تفكرنا فى أنفســنا وخلق الله عزوجل لنا بتعقيدنا النفسي الكبير.

ولكي يعرف الإنســان ربه حق المعرفة عليه أن يعرف نفســه أولاً لأن النفس البشــرية هي نفخة من روح الله.

فمن أساســيات تربية الطفل أن نعرفه على المشاعر والقيم والأفكار والمدخلات وغيرها.

يجب تدريب الطفل على التعامل مع مشاعره ونفسه فى المواقف المختلفة مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تغضب

ومــن العلــوم التــي تســاعد الإنســان على التعرف على نفســه هو علــم النفس وخصوصاً الجزء الخاص بالصحة النفسية .

٤) الروح:

الإنســان الذي لا يغذي روحه يعيش تعيســاً بائساً لا يعرف هدف للحياة ولا يشعر بالرضا.

وأفضل مصــدر لتغذية الروح هــو خالقها ، لذلك علــى المربي أن يربي أبنــه على حب الله عز وجل وعلى الالتزام بالعبادات والطاعات التي تقربنا من الله.

ودورنا أن نبــدأ هذا الأمر مبكراً عند الأطفال من خلال سرد و رواية القصص عن الله والأنبياء وغيرها.

ويبــدأ تدريب الأطفــال على العبــادات منذ الولادة من خلال ســماعهم القــرآن وتقبيلهم أثناء العبــادات وبعدها وعــدم الغضب عليهم فيرتبط عنــد الطفــل أن وقت العبــادات وقت ســكينة وحب وســعادة، وبحســن تربية الأبناء تسعد البشــرية وتبنى الأوطان ويؤدي الوالدان الأمانة خير أداء، فينالوا الخير في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين.

أهمية الوحدة الوطنية

الرقيب إمام
أنور بني ملحم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله النبي العربي الهاشمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

تعتبر الوحدة الوطنية ركيزة أساسية في تطور الوطن وتقدمه، فهي نتيجة تلاحم الشعب مع قيادته، كما أنها الأساس في استقرار الدولة ونمائها، ويقوم عليها البناء الوطني السليم، وتشكل هدف التنمية السياسية وغايتها الأولى.

إن من أعظم غايات الإسلام اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، فبالوحدة والتآلف والتماسك تنال الأمة مجدها، وتصل إلى مبتغاها من السيادة والرفعة والنماء ، وتنجو من الفتن، فبالوحدة والتماسك تبنى الأوطان، وتتقدم وترتقي وتنال قوتها، ومكانتها وإن الناظر إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ليجد تنوع الأساليب في الدعوة للتماسك والترابط والتآلف والوحدة.

قال الله تعالى :(وَاعْتَصِموا بِحَبلِ اللّه جميعاً ولا تفرقوا واذكروا إذ كنتم أعداءً فَألَّفَ بين قلوبِكم فأصبَحتم بنعمَته إخواناً وكنتم على شفا حُفرةٍ من النار فأنْقَذَكم منها كذلك يُبَيِّن الله لكم آياتِه لعلَّكم تهتدون) (آل عمران ١٠٣).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :

(إنَّ الله يَرضى لكم ثلاثاً، ويَكره لكم ثلاثا، فَيَرْضى لكم أنْ تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وأن تَعتَصِموا بِحبلِ اللّه جميعاً، ولا تفرقوا، ويَكره لكم قيل وقال، وكَثْرةَ السؤال، وإضاعةَ المال) (رواه مسلم).

قال القرطبي رحمه الله : إن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، فإنّ الفرقة هلكة، والجماعة نجاة.

ورحم الله ابن المبارك حيث قال: إنّ الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى.

كذلك نرى أن الله تعالى خاطب عباده بصيغ تحثهم على الوحدة وأن يكونوا صفًا واحدًا يشدّ بعضه بعضًا، فيقول تعالى: (يا بني آدم)و(يا أيها الذين امنوا) و (يا أيها الناس) في دلالة قرآنيه وإشارة إلهية إلى أهمية الوحدة والتماسك بين أبناء المجتمع وإن اختلف اللون أو العرق أو الجنس أو اللهجات، ومهما تباين الناس في الطبقات الاجتماعية، وفي كثرة الأموال، والضياع، فكلهم، خلقوا لغاية عبادة الله وعمارة الأرض، وكل منهم يكمل بعضهم بعضًا قال الشاعر:

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

وقال سبحانه وتعالى: (يا أيّها الناسُ إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقَبائِلَ لِتعارفوا إنّ أكْرَمَكم عند الله أتْقاكم إنّ الله عليمٌ خبير) (الحجرات١٣)، ففي هذ الهدى القرآني دعوة للتعارف والتقارب، والتواصل فيما بين الناس، وإن اختلفت مشاربهم.

و كما أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أكد في خطبة حجة الوداع، على مبادئ الدين التي ترسخ المساواة، وحفظ المقاصد الشرعية، وبها تبنى الوحدة الوطنية، فقال عليه الصلاة والسلام :(يا أيّها الناس ألا إنَّ ربَّكم واحد وإنّ أباكم واحد ألا لا فضلَ لِعربيّ على أعجميّ ولا لِأعجميّ على عربيّ ولا لأحمر على أسود ولا أسودَ على أحمر إلا بالتقوى) (رواه أحمد).

كما أن الناظر في جميع العبادات يرى فيها النداء بالوحدة والاصطفاف، فالصلاة من شأنها اجتماع الأجساد والقلوب، في مكان واحد، وفي وقت واحد، خلف إمام واحد، قبلتهم واحدة، ابتغاء وجه الله الواحد، ينادونه جميعًا، بقولهم:(إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم) (الفاتحة٥، ٦).

فكان فضلها في الجماعة فوق فضلها للمنفرد،فيقول النبي صلى الله عليه وسلم :(صلاة الجماعة أفضل من صلاةِ الفَذِّ بسبع وعشرين درجة) متفق عليه .

أما الصدقة، فمن شأنها أنها تبعث روح التعاون والألفة والمحبة بين أفراد المجتمع الواحد، كما أن الصيام من شأنه تهذيب النفس عن كل قول أو فعل يدعو إلى الفرقه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من لم يَدَعْ قولَ الزور والعملَ به فليس لله حاجةٌ في أن يَدعَ طَعامَه وشَرابَه) (رواه البخاري).

ومن جانب آخر فيه الشعور بالفقير، ومن ثم النظر إليه بعين الرأفة والرحمة والإحسان مما يساهم في الوحدة والتآلف.

وفي الحج ترى المسلمين يجتمعون أجسادًا وقلوبًا، من جميع أقطار الأرض على اختلاف ألوانهم وألسنتهم في مكان واحد بلباس واحد إبتغاء وجه الله الواحد قال تعالى :(وأذِّن في النّاسِ بالحَجِّ يأتُوكَ رِجالاً وعلى كُلّ ضامرٍ يأتِينَ من كُلِّ فجٍ عميق) (الحج ٢٧).

ولحفظ الوحدة الوطنية دعت الشريعة الإسلامية إلى كل ما من شأنه توثيق المودة والمحبة والتعاون على الخير.

فلأن التعاون أساس لنجاح الأمة أفرادًا وجماعات إلى التعاون لكل ما فيه الخير، وفي الدنيا والآخرة، فقال تعالى :(وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا تعاوَنُوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إنَّ الله شديدُ العقاب) (المائدة ٢).

وكانت الأخوة بين أفراد المجتمع، أول أساس اهتم بوضعه النبي صلى الله عليه ووسلم في المدينة المنورة أنه دعا الجميع للاتحاد والأخوة الإيمانية، فأصبحت حياتهم فيها محبة وألفة ونزع الله من نفوسهم الغل والبغضاء وألف بينهم بالوحدة والمحبة والصفاء. قال تعالى : (وألّفَ بين قُلوبهم لو أنفقتَ ما في الأرض ما ألّفتَ بين قلوبهم ولكنّ اللّه ألّفَ بينهم إنه عزيزٌ حكيم) (الأنفال ٦٣).

ومنها نبذ أسباب الفرقة والنزاع، لأن الوحدة الوطنية تتجلى بنبذ أسباب الفرقة والخلاف والتمزق، وأن نقيم شرع الله ومخافته، وهدي نبيه في حياتنا وسلوكنا ومعاملاتنا.قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(مثلُ المؤمنينَ في تَوَادِّهم وتَراحُمِهم وتَعاطُفِهم مثلُ الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالسهرِ والحمى) (متفق عليه).

فالوحدة أساس السعادة، وعماد البناء والتقدم وسبيل القوة، كما أنّ فيها التكافل وفيها التغلب على التحديات التي يواجهها المجتمع، ولله در القائل:

وإذا القلوب تآلفت مع بعضها
لابد أن يدركن كل مرادي

فكما أنّ الإسلام دعا إلى الوحدة الوطنية فقد حذر من الفرقة لأنها تسبب الضعف والوهن للأمة.

قال تعالى :(ولا تَنَازعوا فَتَفشلُوا وتذهبَ ريحُكم واصبروا إنَّ الله مع الصابرين) (الأنفال ٤٦).

وقال سبحانه :(ولا تكونوا كالذينَ تَفرّقوا واختَلَفُوا من بعدِ ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذابٌ عظيم) (آل عمران ١٠٥).

وفي الختام أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يؤلف بين قلوبنا وأن يجمع شملنا ووحدة صفوفنا وأن يجعلنا متآلفين متحابين على الخير.

والحمد لله رب العالمين

آداب المرور
ومعضلة الحوادث

الرقيب إمام محمدأحمد بدر

إنّ نعمَ اللّه عز وجل على الإنسان كثيرة ظاهرة، وفضله عليهم لا ينقطع، ومن هذه النعم تسخير الأرض للسير عليها، ووسيلة النقل لاستعمالها بأمان قال تعالى:(وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّامًا آمنين) سبأ١٨ ، وهذه النعم سهّلت علينا أمر دنيانا، فتسير بنا حيث نشاء أن نسير، لنتوجه إلى قضاء أعمالنا وحوائجنا، ونسعى فيها لطلب أرزاقنا و إلى صلة أرحامنا، ولكن هذه المركبات إن لم تستخدم كما طلب الشرع فإنها تنقلب نقمة بعد نعمة، فمركبة مصنوعة من حديد تزن أطنانًا، إن لم تستعمل كما هيّأها اللّه تعالى لنا فإنها تحدث الكوارث وتسبب الآلام والعواقب الوخيمة، فكم من حادث سير قد أزهقت به الأرواح، وكم من حادث سير خسرنا فيه شبابًا في ريعان شبابهم وصحتهم؛ لذا وضع العلماء وأهل الاختصاص آدابًا وضوابط للسير والقيادة، لا بد أن تُطبق حتى تُحفظ بها الأنفس والأموال وسائر المقدرات، فإن من مقاصد الشريعة التي جاء الإسلام بها حفظَ الضروريات الخمس، وهي(حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال).

والتزامُ التعليمات الناظمة للمرور واجبٌ شرعيٌ، ومخالفتها معصيةٌ، ومرتكبُ المخالفة آثمٌ وعاصٍ للّه تعالى، ولأن الإحصائيات المرورية دلّتْ على ارتفاع أعداد القتلى والجرحى والمعاقين بسبب الحوادث المرورية، وهذا كلّه خلّف الحسرة في النفوس، وبقيت الجروحُ النازفة شاهدةً على ظلم الإنسان لأخيه الإنسان في تعديه باستعمال الطريق ومجاوزته القوانين التي وضعت لحفظ مقاصد الشرع ومقدرات البلاد، وفي الحديث الشريف: (التأني مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ) رواه أبو يعلى، فلا يكن مقود السيارة في يد الشيطان.

وإنَّ حوادثَ المرور قد ألحقتْ الأضرار الجسيمة بالفرد والأسرة والمجتمع بأسره، فتركت أطفالًا يتامى، وشبابًا معوقين، ونساءً أرامل، وكانت سببًا لهدر الأموال، وضياع الأوقات، وتعطيل المنافع، وذلك بسبب المبالغة بالاستهتار ممن يستخدم الطريق، بلا مبالاة للنتائج، وقد قال اللّه تعالى:(ولا تمشِ في الأرض مرحًا إن اللّه لا يحبُّ كلَّ مختال فخور) لقمان١٨.

هذا وإن أولى صفات عباد الرحمن الذين وصفهم اللّه تعالى بها أنهم يسيرون على الأرض هونًا، وبأمان واطمئنان: قال تعالى:(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا) الفرقان:٦٣، وما أحرانا أن نقتديَ بنبينا محمدٍ صلى اللّه عليه وسلم في مسيره ليلةَ أن نفرمن عرفة إلى المزدلفة ومعه جمع الهائل من الحجيج، فكان يناديهم ويرفع يده اليمنى قائلاً: "يا أيها الناس، السكينةَ السكينةَ"، وكان يكبح من سرعة راحلته بشدّ زمامها حتى كادَ رأسها أن يلامس رحلها، وذلك خشية أن يشق على المسلمين في سيرهم، أو أن يضايق أحدًا منهم في طريقه.

آداب يجب على السائق أن يلتزم بها:

١- الالتزام بالسرعات المقررة من قبل أهل الاختصاص والسير بلا مفاخرة ولا كبرياء، بل ينبغي على السائق أن يقود مركبته باتزان وتأنٍ دون مبالغة بالتأني، حتى لا يضيق على الناس سيرهم، لأن المبالغة في السرعة تشكل مصدرًا لبث الخوف والقلق في نفوس الآمنين، كما أنه نوع من الإفساد في الأرض، وهلاك الأنفس البريئة، واعتداء على أثمن شيء يملكه الإنسان وهو حقه في الحياة، وليتذكّر من يتعجّل أن الناس خلْفَهُم نساءٌ وأطفالٌ بأشد الحاجة إليهم، وليتفكر في مصير أسرته و أسرهم وأولاد وأولادهم.

٢- عدم الاصطفاف المزدوج أو عدم الاصطفاف العشوائي، الذي ربما يحبس صاحب مركبة عن عمله ويؤدي لإلحاق الضرر به، والنبي صلى اللّه عليه وسلم يقول:(لا ضرر ولا ضرار) رواه ابن ماجه.

٣- الالتزام بالمسرب الأيمن؛ حتى يتسنى لسيارات الإسعاف والإطفاء أن تتجه إلى واجبها الذي ربما فيه إنقاذ روح، فهذا واجب إنساني يتمثل في حفظ النفس قال اللّه تعالى في كتابه:(ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا). المائدة /٣٢.

٤- استخدام أضويه الاتجاهات و الغمازات، حتى تحفظ مالك ومال غيرك من التلف، ولتجنّب إرباك حركة السير، ولأنها تساعد في تنظيم الحركة، ووسيلة لحمايتنا من الحادث.

٥- عدم استخدام الأجهزة الصوتية المرتفعة والزامور بشكل يسبب الأذى للناس ، وفي قوله :(واغضض من صوتك) لقمان١٨.

توجيه أدبي لخفض الصوت لئلا يتأذى به الناس.

٦- الصبر أثناء القيادة وعدم الشتم وقذف المحصنات، فقد يقع شِجارٌ بين السائقين وهذه ليست من أخلاق المسلم وحلمه، بل قال اللّه تعالى عن ذلك في محكم تنزيله : (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) النور٤، وقاذف المحصنات إن لم يتب فهو ملعون كما أخبر اللّه تعالى في قوله: (والذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) النور / ٢٣.

٧- غضّ البصر وعدم إطلاقه؛ لأنه يشتت على السائق أمر قيادته لمركبته، فكم من نظرة شغلت صاحبها عن الطريق فكانت النتيجة حادث سير، ناهيك عن أنّ النظر المحرّم بريد الزنا ومورث الفقر ومفقد الذاكرة.

٨- عدم التفحيط واستعمال المركبة بشكل يؤذي الناس ويتلف المال وربما يهلك النفس، قال اللّه تعالى في القرآن الكريم: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن اللّه كان بكم رحيمًا ومن يفعل ذلك عدوانًا وظلما فسوف نصليه نارًا وكان ذلك على اللّه يسيرًا) النساء / ٢٩-٣٠.

٩- تجنب أصناف الأذى، والمبادرة للمعاملة الحسنة في أبواب الخير والمعروف ما أمكن، قال عليه الصلاة والسلام :(كلُّ سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل في دابته، فيحمله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة) متفق عليه.

كما ينبغي على غير السائق أن يلتزم عددا من الآداب، منها :

١- عدم الجلوس في الطرقات؛ لما فيه من تضييق على السائقين وربما نتيجة الجلوس في الطرقات هي دهس الجالسين، عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: (إياكم والجلوس في الطرقات) فقالوا: يا رسول اللّه، ما لنا من مجالسنا بدّ نتحدث فيها، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: " فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه"، قالوا: وما حق الطريق يا رسول اللّه؟، قال:" غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) البخاري.

٢- إغاثة الملهوف في الطريق، ولذلك صور كثيرة منها:

- مساعدة كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة على تجاوزالطريق، وهذا عمل إنساني فيه الإحسان والأجر والثواب.

- ومساعدة ابن السبيل، ومن تقطعت بهم السبل بإرشادهم، وتقديم المعونة إليهم.

فهذه الصور فيها تفريج كربة على الناس، عن البراء بن عازب رضي اللّه عنه قال: مرّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بقوم جلوس في الطريق، قال: (إن كنتم لا بدّ فاعلين فاهدوا السبيل، و ردّوا السلام، وأغيثوا المظلوم) رواه أحمد ، وعن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (على كل مسلم صدقة»، قالوا: يا نبي اللّه فمن لم يجد؟ قال:" يعمل بيده ويتصدق"، قالوا: فان لم يجد ؟ قال: " يعين ذا الحاجة الملهوف...." متفق عليه.

فإن الذي يطلب العون قد يكون مظلومًا، أو عاجزًا، أو مكروبًا، وفي كل الأحوال فإن إعانته وقضاء حاجته فيها تفريج لكربته، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنّ النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: (من فرّج على أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج اللّه عنه كربة من كرب يوم القيامة.) مسلم.

٣- عدم القيام بالحفر في الشارع العام لأغراض شخصية، فربما يمرّ في هذا الشارع سائق أو ماش بشكل يومي فيلحقه ،وينال الإثم من تسبّب بهذا الأذى.

٤. إزالة ما يؤذي الناس ويعيق حركة المرور، وهذا من الصدقة التي ينال فيها الإنسان الأجر والثواب، فهذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: قال: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ)رواه مسلم.

نصائح مرورية حبذا الالتزام بها:

١- عند قيادة المركبة استمع للقرآن وليس للأغاني والصخب، فما وجد سائق يستمع للقرآن يقود مركبته بشكل غير متزن أو غير لائق، وشتّان بين كلام الرحمن وصوت الشيطان.

٢- لا تقد مركبتك وأنت في حالة نعاس أو تعب شديد.

٣- اخرج إلى رحلتك قبل الموعد بوقت يسير؛ حتى لا تسابق غيرك أثناء القيادة.

٤- لا تنشغل بالهاتف الخلوي أثناء القيادة.

و الحمد للّه رب العالمين.

من هو

محمد صلى الله عليه وسلم

الملازم ثاني
محمد الأطرش

- **اسمه الشريف:**

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

- **مولده الزكي:**

ولد سيد المرسلين في صبيحة يوم الاثنين من شهر ربيع الأول من عام حادثة الفيل، في شعب بني هاشم قالت أمه: لما ولدته خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام.

عندما ولدته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب تبشره بحفيده فاستبشر به ودخل الكعبة وشكر الله واختار له اسم محمداً وهذا الاسم لم يكن معروفاً عند العرب وختنه يوم سابعه.

من إرهاصات النبوة عند ميلاده سقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، خمدت نار المجوس.

- **أول من أرضعته:**

ثويبة مولاة أبي لهب .

تربيته في بادية بني سعد ومرضعته فيها حليمة السعدية وزوجها الحارث بن عبد العزى وهو أبو كبشة.

- **إخوته من الرضاعة:**

عبد الله بن الحارث، أنيسة بنت الحارث، الشيماء بنت الحارث، أبو سفيان بن الحارث.

- **أولاده من الذكور:**

إبراهيم، عبد الله، القاسم.

- **بنات الرسول:**

زينب، رقية، أم كلثوم، فاطمة.

- **بعثته صلى الله عليه وسلم:**

ابتدأت البعثة عندما قاربت سنه الأربعين عاماً بالرؤية الصادقة ثم نزول الوحي، واستمرت الدعوة ثلاث سنوات سرية لئلا يفاجئ أهل مكة، واتبعه فيها الرعيل الأول من السابقين إلى الإسلام ومنهم الخلفاء الأربعة وعبد الله بن مسعود وبلال وصهيب وعمار وأبوه وأمه وعامر بن فهيرة، ومن النساء أم أيمن بركه الحبشية وأسماء بنت أبي بكر الصديق وبعد ذلك استمرت الدعوة جهرية ثلاثة وعشرين عاماً.

- **وفاته صلى الله عليه وسلم:**

بداية المرض في يوم الاثنين رجع الرسول صلى الله عليه وسلم من جنازة البقيع، ولما كان في الطريق أخذه الصداع واتقدت الحرارة حتى كانت توجد من فوق عصابة رأسه، وكان يصلي بالناس وهو مريض.

- **الأسبوع الأخير :**

اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن زوجاته أن يُمرَّض في بيت عائشة رضي الله عنها فأذنّ له وكانت عائشة تقرأ المعوذتين والأدعية التي حفظتها من الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك اشتد به الوجع وشملت الحرارة جميع البدن فكان يصب عليه الماء، فيحس بخفة فيدخل المسجد ثم عرض نفسه للقصاص قائلاً من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه.

- **بل الرفيق الأعلى:**

نظر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى صحابته في المسجد فاستبشر بصلاتهم ثم قال: (إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبينما عنده فاختار ما عنده) (متفق عليه)، فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا لأنه عرف أنّ العبد المخير هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- **آخر يوم من حياته:**

توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من ربيع الأول السنة الحادية عشرة للهجَرة، وأبو بكر يصلي بالناس صلاة الفجر كشف الستار من الحجرة الشريفة وتبسم الرسول صلى الله عليه وسلم ضاحكاً فنكص أبو بكر ليصل الصف ضاناً أن الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج للصلاة، وكاد الناس أن يفتنوا فرحاً بالرسول صلى الله عليه وسلم فأشار بيده إليهم ليتموا الصلاة.

فوائد التمر الصحية

ذكرت شجرة النخيل في القرآن الكريم عدة مرات والنخيل من الأشجار الدائمة الخضرة التي تنمو في أغلب المناطق لأنها من الأشجار التي تحتمل شدة الحرارة والجفاف والملوحة وتعيش في الأراضي القاحلة، ومنتجاتها من أهم المصادر النباتية التي اعتمد عليها الإنسان في غذائه قديماً وحديثاً.

وتتميز شجرة النخيل بطولها الباسق والجذوع القوية والسميكة، وبثمارها الطيبة المباركة التي أشارت إليها النصوص الشرعية في القرآن والسنة النبوية.

والرطب والبلح والتمر من أسماء ثمرات النخيل التي تعد غذاءً متكاملاً وفاكهةً تحتوي على العناصر الأساسية التي يحتاجها جسم الإنسان ووصفه القرآن الكريم بقوله تعالى: (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً) (النحل: ٦٧) .

روى الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (لا يجوع أهل بيت عندهم التمر) (مسلم) .

وفي رواية (يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله) (مسلم).

والتمر يحتوي على مواد بروتينية وكربوهايدراتية وسكرية وفيتامينات هامة لحياة الإنسان وكميات من الأملاح المعدنية التي تحوي الكالسيوم والحديد والماغنيسيوم والنحاس.

وللتمر فوائد طبية وصحية مهمة لنمو الإنسان واكتمال الخلايا العصبية، وهو غذاء طارد للسموم ومفيد في حالات الفشل الكلوي والمرارة والنقرس وارتفاع ضغط الدم، كما أنه مقوٍ للعضلات وللسمع ومنبه لحركة الرحم ومقوٍ لعضلاته ولذلك أشار القرآن الكريم في سورة مريم بالتوجيه الإلهي لمريم عليها السلام أثناء وضعها عيسى عليه السلام إلى الرطب قال تعالى: (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا) (مريم:٢٥).

فكانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (بيت لا تمر فيه جياع أهله) (مسلم)،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يفطر على تمرات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من الماء) رواه أحمد.

وبذلك فإن التمر فائدته للإنسان صحية وبدنية، وبه تحصيل سنة ينال الإنسان بها الأجر والثواب، قال الشاعر:

فطور التمر سُنة

رسول الله سَنه

ينال الخير شخص

حلى بالتمر سِنه

والحمد لله رب العالمين.

الرقيب
لؤي أبو شهاب

التعـزيــة

العريف
معاذ الزعبي

التعزيــة مــن ســنن الشــريعة وتكون بحمل أهــل المتوفَّــى على الصبر وتذكيرهم بثواب الصابرين والتحذيــر مــن الجــزع، وفيهــا الدعــاء للميــت بالرحمة والجنة.

وقــد وردت الســنة بالحث عليها وبيــان فضلهــا مــا جاء عن أسامة رضي الله عنه قال: «أرســلت إحدى بنات رســول الله صلى الله عليه وســلم تدعوه وتخبره أن ابنًــا لهــا في المــوت، فقال الرســول الله صلــى الله عليــه وسلم :(ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخــذ وله مــا أعطى وكل شــيء عنده بأجل مســمّى فمرها فلتصبر ولتحتسب) متفق عليه.

وفيها يقول الإمام الشافعي:

إني معزّيك لا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين فلا المعزَّى بباقٍ بعد ميته ولا المعزِّى ولو عاشــا إلى حين ولمّا كانــت التعزية من الوصية بالصبــر التــي قال الله تعالــى فــي أهلها:(وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)العصر/٣،

ومن فوائد التعزية والصبر:

- الإيمــان بقضاء الله تعالــى، وهذا يهوّن أمر المصيبة حين يعلم الإنسان أن لله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار.
- اليقين بأن الملك لله يتصرف فيه بمشيئته.
- معرفــة حقيقة الدنيا أنها دار ابتلاء، فيتقلى المؤمن كل شيء صابراً محتسباً.
- غايــة المؤمن من الدنيــا أن يفوز برضا الله تعالــى والتعزيــة والوصية بالصبــر خير ما يعين على ذلك.

يستحب في التعزية أمور منها:

- أن تعــمَّ التعزية جميع أهل الميت من الكبار والصغار، وأن يعزي الرجــال الرجال، وتعزي النساء النساء والمحارم، ويُبدأ بأضعفهم.
- يصح أن تكون قبل الدفن عند بداية المصيبة وشــدة الجزع، أو بعد الدفن للانشــغال قبل الدفن بغسل الميت وتجهيزه.
- يســن القول في تعزية المسلم :(أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك، وأخلف الله عليك)، وتندب تعزية غير المســلم رجاء هدايته وإسلامه.
- أن تكــون التعزية ثلاثة أيــام وتكره الزيادة علــى ذلك، لما ورد فــي الصحيحين:(لا يحلُّ لامرأة تؤمن بــالله واليوم الآخر أن تحُدَّ على ميت فــوق ثلاثٍ إلا علــى زوجٍ أربعة أشــهر وعشرًا) متفق عليه.

استراحة العدد

حقيقة سعادة المؤمن

لمن يبحث عن السعادة

الرقيب إمام
سمير زيوت

الحمــد لله رب العالميــن وأفضــلُ الصلاةِ وأتــمُ التســليم على ســيد ولــد آدم المبعوث رحمة للعالمين ،أما بعد:-

أين أجدُ السعادة ؟

ســؤالٌ يدورُ في الأذهانِ كثيراً، يســألُ عنه كلَ ذي لــبٍ ، ذكر وأنثــى، كل غني وفقير، كل قوي وضعيــف ولذا نجدُ الكل يلهــثُ ويجتهدُ فــي البحثِ عن الســعادة ،وخاصةً فــي زماننا الــذي نعيــشُ فيه،حيث كثر فيه كــدرُ العيش والضنك

وكثرتْ فيه الأمراضُ والأسقامْ، وعمّت فيه الفتن ،فما جُبلت النفس على حب المالِ والشهوةِ إلا لما تــؤدي الشــهواتُ والمــالُ إليه من ســعادةٍ لحظيةٍ وليدة لحظاتٍ تنتهي بانتهائها.

فــإنْ كُنــتَ تبحثُ عن الســعادة فابحــثْ عنهــا فــي الطريــقِ التــي توصلكَ للجنة إذ إنّ الســعادةُ الحقة ليــس لها إلا طريق واحــد، وهو طريقُ الإيمــانِ والهدايةِ ولا تتحقق الســعادةَ الدنيويــة إلا بالسّــعي والاجتهاد لتحقيق ونيل الســعادةِ الآخرويــةِ، واللهُ ضمنَ لكَ الحياةَ الطيبةَ وأنتَ تملكُ طريقكَ نحوَ الجنةِ.

فقــال جّل وعــلا : (مَــنْ عَمِــلَ صَالِحًا مِّن ذَكَــرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِــنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَــنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل/٩٧.

جاء في مفتاح دار السعادةِ : (فأخبر سُبْحَانَهُ عَن فلاح مَن تمسَــكَ بعهــده علمًا وعملًا في العاجلة بِالْحَيَاةِ الطّيبَة وَفِي الاخرة بأحســن الْجَزَاء).

فبــذاتِ الوقتِ وذاتِ الحيــنِ وعينِ الطليق توعّد اللّهُ عزَ وجّلَ أن من ســلكَ طريقَ الضلال والطغيانِ بضنكِ العيشِ والتعاســةِ في الدّنيا ، فقــال عز وجّل (مَنِ اتَّبَعَ هُــدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا) طه/١٢٣-١٢٤.

واعلم أن الســعادة الحقيقة التي لا يعقبها هــمٌ ولا غمٌ ولا تعاســة أبداً تبــدأ بأول خطوة تخطو بها فــي الجنة ، فلما ذكر ربنا في كتابه وفــرق لنــا بين قســمين من النــاس هم أهل الســعادة وأهل الشــقاء فقال جل وعلا: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَا شَــاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيــدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُــعِدُوا فَفِي الْجَنَّــةِ خَالِدِينَ فِيهَــا مَا دَامَتِ السَّــمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْــرَ مَجْــذُوذٍ) هود/١٠٦.

والحمد لله رب العالمين.

من نشاطات إدارة الإفتاء

جانب من حفل وداع بعثة حج مديرية الأمن العام السنوية لعام (٢٠٢٢م) بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٢٩م.

فعاليات تخريج عدد من الدورات الشرعية التي عقدتها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني خلال الربع الثاني من عام (٢٠٢٢م) وتوزيع الشهادات على مستحقيها.

بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢م تم توقيع مذكرة تفاهم بين مديرية الأمن العام ممثلة بإدارة الإفتاء والإرشاد الديني ودائرة الإفتاء العام بهدف تعزيز التعاون، والتشارك، وتبادل الخبرات في المجالات التدريبية والبرامج والدراسات والنشاطات .

عقدت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني ورشة عمل تحت عنوان السلامة العامة حيث تناولت الورشة على مدار (٣) أيام متتالية قواعد السلامة العامة والإسعافات الأولية والتعامل مع الأخطار.

أحكام زكاة الزيتون

اختارها
الملازم أول إمام
محمد بني هاني

أولاً: وجوب الزكاة في الزيتون:

تجب الزكاة في الزيتون عند الحنفية والمالكية، وهو قول الشافعي في القديم، ورواية عند الحنابلة؛ لأنه يمكن ادّخار غلّته؛ فأشبه التمر والزبيب قال الماوردي: «أما الزيتون فله -أي الإمام الشافعي- في إيجاب زكاته قولان: أحدهما -وهو قوله في القديم- فيه الزكاة. وبه قال مالك، لقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) (الأنعام/١٤١) الحاوي (٣/ ٥٠٥-٥٠٦).

ثانياً: نِصاب زكاة الزيتون:

نصاب الزيتون الذي تجب فيه الزكاة خمسة أوسق عند الجمهور، خلافًا لأبي حنيفة في الزروع والثمار، فإذا كان الزيتون دونها لم يكن فيه زكاة، وإذا كان خمسة أوسق فما فوق وجبت فيه الزكاة، ودليل ذلك الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(لَيْسَ فِيمَا أَقَلُّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ) (متفق عليه)، والوسق: ستون صاعًا.

ونصاب زكاة الزيتون يُساوي بالأوزان المعاصرة:(٦١١) كغم، كما في كتاب «المقادير الشرعية» للشيخ محمد نجم الدين الكردي (ص/٢٠١)، وكتاب «إرشاد السالكين» لسماحة الدكتور نوح القضاة رحمه الله.

والمعتبر في ذلك وزن الزيتون، وليس الزيت، يقول النووي رحمه الله: «إن قلنا بالقديم إن الزكاة تجب في الزيتون... يعتبر النصاب زيتونًا لا زيتًا، هذا هو المذهب، وبه قطع القاضي حسين والجمهور، ونقل إمام الحرمين اتفاق الأصحاب عليه». ينظر «المجموع» (٥/ ٤٥٤).

ثالثاً: مقدار الزكاة الواجبة في الزيتون:

الزكاة الواجبة هي العُشر إذا كان سُقي بماء السماء، ونصف العُشر إذا سقي نضحًا، أي من مال المالك، وذلك سواءً كان المخرج زيتًا أو زيتونًا، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:(فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ) (رواه البخاري).

رابعا: الأفضل أن تُخرج الزكاة زيتًا:

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «إن أخرج زيتونًا جاز؛ لأنه حالة الادخار، قال: وأحب إن أخرج عُشْرَه زيتًا؛ لأنه نهاية ادخاره «نقله النووي في «المجموع» (٥/ ٤٣٤) ثم قال رحمه الله: «أصح الأوجه عند الأصحاب -وهو نصه في القديم- أنه مُخيَّر إنْ شاء أخرج زيتًا، وإن شاء أخرج زيتونًا، والزيت أولى، كما نصَّ عليه».

خامساً: زكاة الزيتون على المالك في حال بيع الثمر على الشجر:

لا يجوز بيع الزيتون على الشجر إلا بعد بُدُوِّ صلاحه واشتداد حبِّه، وتجب الزكاة في هذه الحالة على المالك وحده؛ لأنَّ الزكاة تجب في الزيتون عند انعقاد الثمر، وهو قد انعقد عند المالك ،قال الشربيني : «تجب الزكاة ببُدُوِّ صلاح الثمر؛ لأنه حينئذ ثمرة كاملة» ينظر «مغني المحتاج» (٤/ ٤٦١).

وإذا باع المالك الزيتون بعد بدو صلاحه فالواجب استثناء مقدار الزكاة من الصفقة أو تنبيه المشتري على ذلك كي لا يقع النزاع.

سادساً: حكم استبدال الزيتون بالزيت:

لا يجوز إبدال الزيتون بالزيت، بل لا بد من إدخال النقد في مبادلتهما كي لا يقع الربا؛ لأنَّ الزيتون أصل للزيت، ولا يجوز مبادلة الجنس الواحد من الطعام مع التفاضل بينهما، قال الشيرازي رحمه الله: «لا يجوز بيع أصله بعصيره، كالسمسم بالشيرج، والعنب بالعصير؛ لأنه إذا عصر الأصل نقص عن العصير الذي بيع به» ينظر «المهذب» (٢/ ٣٧). وعلَّل أيضًا الإمام الماوردي رحمه الله الحكم بأنهما من جنس واحد، والتماثل بينهما معدوم. كما في «الحاوي» (٥/ ٢٤٣)، والجهل بالمماثلة كحقيقة المفاضلة.

سابعاً: يجوز دفع زكاة الزيتون نقدًا:

الأولى والأفضل أن تُخرج الزكاة من جنس المزكّى، ويجوز إخراجها نقدًا؛ تيسيرًا على الناس، وتحقيقًا لمصلحة الفقراء، كما هو مذهب الحنفية، حيث قال في «الاختيار لتعليل المختار» (١/ ١٠٢):»يجوز فيها -أي الزكاة- دفع القيمة».

ثامناً: لا تُخصَم تكاليف عصر الزيتون من الزكاة:

لا تخصم التكاليف المدفوعة على الزيتون من مقدار الزكاة، بل تؤدى الزكاة من خالص النتاج، كما قال الخطيب الشربيني: «مؤنة الجفاف والتصفية والجذاذ والدياس والحمل وغيرها -مما يحتاج إلى مؤنة- على المالك، لا من مال الزكاة» ينظر مغني المحتاج» (٤/ ٤٦١).

ودليل ذلك أن الشريعة فرقت في مقدار الزكاة بحسب تكاليف السقاية؛ فجعلت الواجب نصف العُشْر في حال دفع تكاليف السقاية، ولو كانت تكاليف الزراعة كلها مخصومة لَمَا جاء هذا التفاوت في مقدار الزكاة الواجبة فإما أنْ يُخرج الزكاةَ من حاصل الزيتون قبل العصر، وإما أن يُخرجها من صافي الزيت بعد العصر، ولا تخصم أجرة العصر منه ،والله تعالى أعلم.

الأسئلة الفقهية وأجوبتها

السؤال الأول: عرف الصلاة ؟

الجواب : لغة : هي الدعاء بخير .

شرعاً أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم .

السؤال الثاني : اذكر شروط وجوب الصلاة مع التوضيح؟

الجواب :

٠١ الإسلام : فلا تجب على الكافر الأصلي وجوب مطالبة في الدنيا لأنها لا تصح منه في الكفر إذ هي قربة وليس هو من أهلها.

٠٢ البلوغ: فلا تجب على الصبي قبل البلوغ ولكن يجب على ولي الصبي إذا ميز أن يأمره بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ويضربه عليها إذا بلغ العشر لقول النبي صلى الله عليه وسلم :(مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع) (سنن أبي داود/ ٤٩٥).

٠٣ العقل : فلا تجب على الذي زال عقله بجنون أو مرض لقوله صلى الله عليه وسلم :(رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل) (أخرجه البخاري /٥٢٦٩).

٠٤ الطهارة من الحيض والنفاس : فلا تجب الصلاة عليهن فترة الحيض والنفاس بل تحرم ، لقوله صلى الله عليه وسلم :(إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة). (أخرجه البخاري /٣٢٠)

السؤال الثالث: اذكرشروط صحة الصلاة ؟

الجواب :

٠١. الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر.

٠٢. الطهارة من النجاسة في البدن والثوب والمكان.

٠٣ ستر العورة بلباس طاهر حتى في الخلوة والظلمة.

٠٤ العلم بدخول الوقت للصلاة.

٠٥ استقبال القبلة في حق القادر.

السؤال الرابع : ما هي الحالات التي يجوز فيها ترك القبلة في الصلاة ؟

الجواب : ٠١ في شدة الخوف والتحام الصفوف في قتال العدو .

٠٢ في النافلة في السفر راكباً او ماشياً.

والله تعالى أعلم.

قصة مثَل

ما هكذا يا سعد تورد الإبل

(١)

كان سعد وأخوه مالك يشتهران في الجاهلية برعيهم الأغنام والماشية ويمتهنان ذلك مهنةً يعتاشان منها إلا إن مالكَ كان يمتاز عن أخيه سعد بأنه آبل أهل زمانه، أي أنه مختص برعي الإبل وإيرادها الماء.

وصدف أن مالك هذا أراد أن يتزوج فجبر سعد على أن يأخذ مكانه في إيراد الإبل للماء فلما ذهب بها إلى المنهل حيث الماء عاملها كما تعامل الأغنام والماشية ولم يحذ لها حذاء أخيه وإعتاد على ذلك وضل مشتملاً ثوبه ولم يشمره، فما كان للإبل إلا أن هاجت وماجت ولم تمتثل أمره فتفرقت في الصحراء، فذهب إلى اخيه مالك معاتباً إياه ومظهراً عجزه عن رعي الإبل فراح أخوه يرد عليه بهذا البيت الذي أصبح فيما بعد مثلاً سائراً تمثله العرب لمن اشتغل بغير فنه وعمل بغير مهنته فلم يفلح بها.

أوردها سعد الإبلَ وهو مشتمل

ما هكذا تورد يا سعد الإبل

الملازم أول إمام معن العمري

مساومة شعرية

(٢)

يحكى أن الشاعر أبا نواس كان قد عزم على زيارة سوق الماشية قبل عيد الأضحى بأيام ليسوم لنفسه ذبحا يضحي به ،فرأى أعرابيا معه غنم يسوقها ،فابتدره أبو نواس قائلا:

أيا صاحب الذود التي يسوقها

بكم ذلك الكبش الذي قد تقدما ؟

فأجابه الأعرابي ببيت على نفس الروي والقافية، فقال:

أبيعكه إن كنت تبغي شراءه

ولم تك مزّاحا بعشرين درهما

فقال أبو نوّاس :

أجدت هداك الله رجع جوابنا

فأحسن إلينا إن أردت تكرما

فرد عليه الأعرابي :

أحط من العشرين خمسا لأنني

أراك ظريفا فاقبضنه مسلّما

فانصرف أبو نوّاس ولم يأخذ الكبش ،ولما علم الأعرابي أن الذي يساومه أبو نواس الشاعر المعروف ،لحق به وعزم عليه أن يأخذ الكبش بلا ثمن ،وتفاجأ أبو نواس بأن الأعرابي من قبيلة باهلة التي قلما تجد فيها من يصنع صنيع هذا من الكرم الذي جعله يهدي الكبش بلا ثمن ، فتمثل أبو نواس عندها بقوله :

وباهلي من الأعراب منتخب

جادت يداه بوافي القرن والذنب

فإن يك باهليًا بنسبته

ففعله قرشي كامل الحسب

واحة اللغة العربية

الخطأ النحويّ ، والفحش في القول

(٣)

طالما ارتبطت اللغة العربيّة بمسمّى الأدب الذي أصبح فيما بعد مصطلحا من مصطلحات علم اللغة العربيّة بما يشمله من حديث عن القصص ذات الحكمة والأشعار ذات البلاغة والشاعريّة والبديع المتفرّد في حسنه وبما يدعو إليه من المكارم في الأخلاق أو ما يوثّقه من تاريخ العرب وأمجادهم وكرمهم الذي لا نظير له بين الأمم ، ومن هنا فقد كان من معاني أن القران الكريم نزل بلسان عربيّ مبين أنه فيه من الأدب المعهود عن العرب دقة في الوصف وسلامة من الفحش على حد سواء.

فلغة هذا وصفها والأدب صفتها لحريّة بأن تنال من العربي جلّ الاهتمام والعناية باللسان وتقويمه عن الخطأين الفادحين الذين لا يليقان بمسلم فضلا عن العربي الذي يفتخر بلغة الأدب (اللحنِ والفحش).

هل تعلم ما هي أغلى " واو جماعة " ذُكِرَت في القرآن الكريم؟

(٤)

قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله صاحب أضواء البيان في قوله تعالى:

(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)فاطر ٣٢/٣٣.

بيَّن الحق سبحانه وتعالى أن المصطفين من عباده ثلاثة أقسام:

الأول :- الظالم لنفسه وهو الذي يطيع الله، ولكنه يعصيه أيضاً ..!

والثاني :- المقتصد وهو الذي يطيع الله، ولا يعصيه، ولكنه لا يتقرب بالنوافل من الطاعات.

والثالث :- السابق بالخيرات وهو الذي يأتي بالواجبات، ويجتنب المحرمات، ويتقرب إلى الله بالطاعات والقربات التي هي غير واجبة.

(ثم وعد الحق الجميع بجنات عدن وهو لا يُخلف الميعاد في قوله:

(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ) الرعد ٢٣.

والواو في (يدخلونها) شاملة: للظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات الثلاثة أقسام السابقة على التحقيق، ولذا قال بعض أهل العلم:

" فحق لهذه الواو أن تكتب بماء العينين لأنه لم يبق من المسلمين أحد خارج عن الأقسام الثلاثة ".

من أنين العربيـّة

(٥)

في أحد الاجتماعات التي أقيمت احتفالاً باللغة العربيّة ولسان الضاد ، كان عريف الحفل الحاشد يتعثـر فـي كلماته ويلوك لسـانه ضمن تصفيق حار مـن الحضور الأنيق في لباسـه والمتهافت على مقدمات الصفوف ليحظى بصورة أو يظهر بمظهر الهامّ والمثقف، ناسـين أو متناسـين ذلك العدوان الغاشـم الذي حصل من حضرة راعي الحفل الذي ما ترك من عباراته لفظا إلا وأخطأ فيه ، وكأنـي - وانا من ضمن الحضور آنذاك - باللغة متمثلة بشـخص عروس جاءها أصحاب الكلمات في الحفل ليلقوا بين يديها التهنئة فبادروها عوضا عن ذلك بالإساءة ، فقلت في ذلك المجمع :

شعر
الملازم أول إمام
معن العمري

لغتاه عفوا هل لكي من منجد؟

يحيـــي ضمير المدعيـــن تثقفـــا

أين الذي بالأمس كـان جمالــه

حسن الكـلام ويستطيـب الأحرفـــا؟

ما أصعب الإنصات حيث محافل

فيها ادعاء مـا بها مـن أنصفـــا

تـاللّه وخـز الأذن أشهـى عندنـا

من صوت تصفيق الحضـور تأسفـا

ولصوت نعي من مآذن شامـخ

أشهى إلـيّ مـن الكـــلام تعسّفـا

وكأنكـي في الحاضريـن سبيّـة

تلقـى هوانـا مـا لهـا أن تنصفـا